

عَنْ رَبِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ضمير الأمارة

و

خامس الراشدين

محمد بن أحمد

في عيد ميلادك سعيداً أحمد
إليها كتاباً مني على ..
كتبته مع إنساناً مني على
كل سلم .. إنه عمر بن عبد العزيز
و أتحف على له - يا أحمد يا هبيب -
أنا نقراً هذا الكتاب قد بنا ..
و أنا نتعلم من سيرة هذا
المرسل العظيم .. فهو قدوة
حسنة .. وكيف له .. وهو
ضيق المرأة المسلمة ..
و فرائس الخلفاء البرصديين ..
كل سنة و أنت طيب يا أحمد .. أنت
و يا باجوما .. و ترمم .. و يحيى .. و كل
مؤسسة .. يا هبيب
محمد .. يا أحمد

خير الأئمة و خاتم المرسلين

محمد
محمد بن أحمد
١٨ / ١٢

د. محمد عمارة

عَلَمُ رَبِّ الْعَزِيزِينَ

ضمير الأمّة

و

خامس الراشدين

جميع الحقوق محفوظة

١٩٨٥



شارع ليون - الحمراء - مدينة دمشق
ص. ب. ٦٣٨٤ / ١١٣ هاتف: ٣٥٣٨٨٥
برقياً (الوحدة) بيروت - لبنان

مقدمة الطبعة الجديدة

ليس هناك عاصم للحضارة - أية حضارة - من الفناء إلا
بـ «التجديد» . .

وليس هناك معنى للحياة إذا هي خلت من «العدل»، أو
من شرف التضال في سبيل أن يسود حياة الناس، ويتأسس
عليه المجتمع الذي يعيشون فيه! .

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم أن «التجديد» قانون وستة من
سنن الله، إذ «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجد
لها دينها»^(١) .

(١) حديث شريف . رواه أبو داود في [السنن] .

وفي الاسلام تعلمنا وتعلم كيف علا ويعلو مقام «العدل»،
حتى لقد أصبح واحداً من أسماء الله الحسنى؟! ..



وعندما ألف المسلمون في «التجديد»، كفن من فنون
الحضارة الاسلامية، انعقد إجماع الجمهور على أن عمر بن عبد
العزیز هو طليعة سلسلة المجددين في حياة هذه الأمة
وحضارتها!.

وهذا «التجديد»، الذي نهض به عمر بن عبد العزيز،
وارتاد ميدانه، لم يكن «كتباً ألفها»، ولا نظريات أودعها
بطون «الأسفار».. وإنما كان «عدلاً» أعاد له السيادة في حياة
الأمة وقوانين المجتمع، بعد أن خلعه ولالة الجور عن العرش
الذي أجلسه عليه الاسلام!



واليوم... يكاد الاجماع أن يتعقد على أن «التجديد» هو
طوق النجاة لهذه الأمة من «التخلف الموروث»، الذي يشل
فعاليتها بخرافات عصور الانحطاط وأساطيرها وشعوذاتها...
وهو، أيضاً، طوق النجاة من «التغريب»، الذي جاءت به
الحضارة الغربية العنصرية العدوانية، ليمثل بالنسبة لنا
الاستلاب الذي يصيب شخصيتنا القومية يلمسح والنسخ
والتشويه!.

وعلى ضرورة «العدل»، أيضاً، كاد أن ينمقذ الاجماع...
فهو السبيل إلى تحرير الأمة من المظالم التي شلت الكثير من
فاعلياتها، وأثقلت خطوها على درب التحرر والتقدم
والانطلاق!..

ومن هنا تأتي الأهمية الخاصة لهذا الكتاب عن عمر بن عبد
العزیز وعندما يتناوله، لا كما تناوله الكثيرون: عبداً من عباد
الله الصالحين؟! وإنما بالمتبع الذي يضع بين يدي القارئ
والباحث المعاني الحقيقية للصالح، و«التقوى».. والتي لم
تقف عند «النسك» و«الصلاة» و«الصيام».. وإنما كانت،
بالدرجة الأولى: «تجديداً لحياة الأمة»، «بالعدل» - الذي يسبح
به المسلمون، إسماً من أسماء الله - والذي طال شوق الأمة لأن
تراه معياراً لحياتها، بوضع في الممارسة والتطبيق!..



لهذه الغاية كتبنا هذا الكتاب... ولها نقدم طبعته الثالثة،
بعد أن نفذت طبعته الثانية بُعَيْدَ صدورها بوقت وجيز...
والله من وراء القصد... وهو ولي التوفيق.

دكتور محمد عمارة

جمادى الأولى سنة ١٤٠٥ هـ
فبراير (شباط) سنة ١٩٨٥ م

مقدمة الطبعة الثانية

على امتداد قرون تاريخنا العربي الاسلامي كان عمر بن عبد العزيز شهياً لامعاً ومضيئاً في الظلمات... وفي تراث المذاهب والتيارات الفكرية العربية الاسلامية تعددت الصفحات التي كتبت عن حياة هذا الشهاب الانساني المنير... وفي مكتبتنا العربية المعاصرة عشرات من الكتب التي ألقت عن عمر بن عبد العزيز...!

ومع ذلك... فلقد ظلت الصورة الشائعة عنه لدى عامة المثقفين وجمهور العامة هي صورة: الرجل الصالح، الذي جعلته تقواه يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، والذي دعاه الصلاح والتبتل إلى الابتعاد عن سلوك الناس والاقتراب من نهج الملائكة المقربين...! وخلف هذه

الصورة توارثت قصة من أهم القسمات التي ميزت الحياة والسلوك لهذا الرجل الجليل.. توارثت قصة الثورة الاجتماعية التي صنعها عمر بن عبد العزيز، والتي كانت التجسيد الأول والحقيقي لمعنى الصلاح والتقوى والتبذل الذي تميز به هذا الثائر القديس!..

فتقوى عمر بن عبد العزيز وصلاحه وتبذله لم يجعله يهرب من الدنيا إلى الآخرة، ومن الأرض إلى السماء، ومن سلوك الناس إلى نهج الملائكة المقربين بل جعله:

● الثائر الذي يغير الأرض، بالعدل، حتى ترضى عنه السماء!..

● والتقوى الذي تعني التقوى عنده: الحس المرهف الذي يجعله يحمل، قبل غيره وأكثر من غيره، هموم الناس!..

● والعايد الذي يعبد الله بارجاع الحقوق لأصحابها، ورد المظالم إلى أهلها، بعد انتزاعها من غاصبيها، على حين كان آخرون يعبدون ربهم بإطالة اللحى والمسايح والركوع والسجود!..

ولإبراز هذه القسمة التي توارثت - إن لم تكن طمست - صدر هذا الكتاب، الذي قدمنا طبعته الأولى إلى القراء في سبتمبر ١٩٧٨ م.



ويوم صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب كانت عشرات الكتب المؤلفة عن عمر بن عبد العزيز في متناول القراء، تحفل بها المكتبات، بل «والأرصقة»!.. بل لا نقالي إذا قلنا أن في كل بيت، بمصر، كتاب عن عمر بن عبد العزيز، فالكتب عنه هي بعض من «مقررات» وزارة التربية والتعليم على تلاميذ مدارسها!.. ومع ذلك فلقد نفذت الطبعة الأولى من هذا الكتاب - [أحد عشر ألف نسخة] - في أسبوع!.. ونفذت جميعها في مصر، دون تصدير نسخة واحدة منها!..

فماذا يعني ذلك!؟ إنه يعني:

● شهادة نصح للقارئ العربي الذي لم ينجح «كتابة» الشرائع الاجتماعية الطفيلية في تزييف وعيه على النحو الذي يريدون وإلى المدى الذي ييغنون!

● ودليلاً على تعطش الإنسان العربي إلى «العدل»، عندما يقبل على صفحات ترائه التي أشرقت بنوره كي يتزود بها في صراعه ضد الظلم والجور اللذين يكبلان منه الطاقات والملكات!..

● وشاهداً على قوة الحق وسلطان الحقيقة، عندما يتجددان في الكلمة الصادقة المهداة إلى الناس!..

● وبرهاناً ساطعاً وقاطعاً على أن إنساننا المعاصر يعني، أكثر من الأدعياء، معنى «التراث»، وأي الصفحات يريد من هذا

التراث! فهو يريد طافات حلاقة ومصدعة، تسهم في
تخطيم قيوده، وتدفع مسيرته إلى الأمام، وتعيه على صم
مستقله المشرق، ومجتمع العادل، وتوحيد أمته ذات الحضارة
للمميرة والتراث العبي العريق! ولا يريد قيوداً تثقل الخطأ،
ولا أكفان لموت السلف بعيد شرها «موت» لا يرأون
«يعيشون»!؟..

نعم ذلك ما يعنيه هذا كتابا هذا عن [عمر بن عبد
العزيز] في ذلك الرمز القياسي . مع اردحام المكتبة العربية
بعشرات الكتب عن ذلك الخليفة العظيم

ولا كن واحدا عليا أن يحيي ويشكر القارىء لعربي اتحاد،
الذي صمد ويصمد أمام المؤامرة الراحمة لتزييف وعيه عما فيه
وحاصره ومستقبله، حتى لا يملك إلا أن يحسد تخيلا وشكرا
في صورة هذه الطبعة الثابتة من هذا الكتاب يقدمها للقارىء
لعربي والمسلم على الأرض العربية وفي عام الاسلام

مع الرجاء والدعاء أن يمحى الله التوفيق لمزيد من كلمات
الحق بقوها في مواجهة السلاطين الخائرين!

دكتور محمد عمارة

القاهرة: يوليو ١٩٧٩ م

بطاقة حياة

{ كان همه بالنسبة أشد من همه نفسه }
ومرأى يرد المصالح مد يوم شتخف إلى يوم
ملت ١٩... }

نعم إنه أمير من أمراء بني أمية - أبو حمص، عمر بن عبد
العزيز (٦٦ - ١٠١ هـ - ٦٨١ - ٧٢٠ م) وإذا كان أبوه لم
يجلس على عرش خلافة الدولة، إلا أنه قد تولى الإمارة
والولاية بمصر، وعلى عرش الخلافة جلس أخوه عبد الملك بن
مروان..

ولكن هذا الأمير الشاب الذي يحمل أصالة العرع الأموي
من قریش عبر أبيه. عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - قد حمت
أصوله النسبية والعائلية إلى بني أمية سبباً حديداً وحلقاً
جديداً، فأمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب!

وهو لم يشأ، كغيره من فتيان بني أمية وأمرائها، في الشام،
حيث عصية الدولة الأموية وولاؤها الطعني وسلطانها الذي
لا يدارع، وإنما ولد وشأ في مدينة الرسول عليه الصلاة

والسلام. حيث حركات المعارضة ونيارات السخط. الصهريه
أو الخفية، لحكم بني أمية وما أحدثوا في أخيه للإسلامة من
مظلم ونعيريات. وحيث يستصيع المرء، إذ مما قصبت رؤيته
وحلصت بويده، أن يبصر الخائب الآخر من صورة الدولة
ومجتمع، الصورة المعاصرة والمفصلة، لما تنرس به صورة الدولة
وعاصمتها وحاشيتها من برف وثرء وعطاء وانعماء

نشأ عمر بن عبد العزيز بالمدينة، أميراً من أمراء الدولة،
يتمتع بما توفره لأمره لثمة من رفاهية وميراث. ولكن
ابح العلمي مدينة لرسول قد أبح له أن يستدرب
اعلم، فارتقى مدرجه حتى أصبح. وهو يشهد، واحد من
علماء الاجتهاد، حتى لقد وصفه ميمون بن مهران بأنه وكان
معلم العلماء^(١).

وفي الخامسة والعشرين من عمره، على عهد الوليد بن عبد
المطلب (٨٦ - ٩٦ هـ - ٧٠٥ - ٧١٥ م) تولى عمر بن عبد العزيز
امارة المدينة. (ربيع الأول سنة ٨٧ هـ - فبراير سنة ٧٠٦ م) -
فدا فيها تجارته لأولى في السيادة والحكم، وحبها ثقل
المؤولية التي لا بد أن يهض بها المصلح أو يتأثر حيان ما
تراكم على احياة للإسلامية من مظالم وانحرافات ونجورات

(١) (طبقات بن سعد) ج ٥ ص ٢٧١ طبعة دار التحرير بدمشق

وأمر بولي عمر بن عبد العزيز أن يتحول لأراضي
 بني أحدثه بدوله لأمانة من خلافه معاوية بن أبي سفيان
 (٤١ - ٦٠ هـ - ٦٦١ - ٦٨٠ م) فقبلت به مصمم احكام
 لاسلامى الذي أسسه خدء لراشدون، وقد تمثل في
 لانقلاب على فلسفة حكم. فدلا من الثورى والاحبار،
 أصبح مدكا وراثيا عسوسا، الامر لى حرم لامة من فرص
 اخرى في تنعيم، ومن ثم حرمها إمكبة لاصلاح في سدس
 الثروة ولاقتصاد، فكانت مصم لى صبح سدس ثرى تحت
 يره، وبمحر صد شاعته، بى خين وخين، سمريت
 ولانصدات والثواب درى عمر ذلك، لدى عشره من
 فقهاء لمديه ومدة برى فيها، وهم غروى بن بريد، وعبد
 الله بن عسه، وبو بكر بن عبد بريح، وبو بكر بن سبيحان
 من أبى حنبله، وسيد بن سار، وناسم بن محمد بن بى
 بكر الصديق، وسام بن عبد الله بن عمر بن حصص، وعبد
 لله بن عبد لله بن عمرو بن العاص، وعبد لله بن عامر بن
 ربيعة، وحارجه بن ريد دعهه فكوى منهم خمس ثورى
 للولايه، وحدد هم مهام بحسبهم هدا، معاوية بن عوف على
 الحق، والسبه على المطام والتعدييات، وحيدويه دون بلى
 ودون الانفراد بالقرار، اما أريد أن قطع أمر إلا
 برأيكم (١).

(١) (سريع بطري) ج ٦ ص ٤٢٧، ٤٢٨، صفة در بغداد،
 القاهرة.

وفي ظل ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة عادت مدينته
لرسول، عليه الصلاة والسلام، لتصبح، كما كانت من قبل،
حرماً آمناً للمسلمين - فرح إليها الرقصون لظالم الخجاج بن
يوسف (٤٠ - ٩٥ هـ ٦٦٠ - ٧١٤ م) في العراق، ووجدوا فيها
المناخ الملائم لفكرهم الثائر ضد العنف وخور تدبّر تحيد
في خجاج كما وجدوا عد أميرها العفل الذي يتفهم
والقدب الذي يتألم ويفكر الذي يتعاطف مع أحلامهم في
الخربة والعدل بين الناس حتى لقد كتب عمر بن عبد
العزيز إلى الوليد بن عبد الملك يشكو إليه ما يصنع الخجاج
بأهل العراق وعدم الخجاج بذلك، فردت كراهيته لعمر،
وكتب إلى الخليفة يخبره من معة اجتماع الثوار بالمدينة، في
ظل ولاية عمر بن عبد العزيز، وقال: «إن من قبلي من مرق
أهل العراق وأهل لشقاق قد حلوا عن العراق، وسأوا إلى
المدينة ومكة، وإن ذلك وهن، وصعب من لدوله نحس
عواقبه! » فاستجاب أخيه لرعة الخجاج، وطلب منه أن
يرشح ولاية جدداً لكل من مكة والمدينة، فرشح عثمان بن
حنان للمدينة، وحنان بن عبد الله لمكة - ومن ثم عزل الوابي
عمر بن عبد العزيز - فعاد المدينة مصياً، إلى حيث أقام في
قرية السويداء، من فرى حوران، قرب دمشق، على طريق
بينها وبين المدينة وعندما كان يعادر مدسة الرسول، انتفت
إلى مولاه «مراحم» و«إساء»، في أمسى، عندما قد أنخاف أن

يكون عن نفته طيبة؟^(١).

لكن الفتى الصالح والأمير الطامع في عهد الإسلام م
يوقفه يعرف ولا يسمى عن روحه النقد للظلم بآدي والمطه
التي يتر منها الناس، فأحد يشكو إلى ربه ولاه القصة وخو
سدين اجمعوا على حكم المسلمين في مختلف لأمصا
والأقليم «أحدهم بالعراق، والويعد بالناس، وفرد مصر،
وعثمان بامدبه، وحالد بمكة» اللهم قد متألأ أمدك طي
وجوراً، فأرح الناس!...^(٢)

وحتى بعد وفاة الوليد بن عبد الملك، وخلافه سليمان بن
عبد الله (٩٦ - ٩٩ هـ ٧١٥ - ٧١٧ م) - الذي قرب عهد من
عبد العزيز إلى ما يشبه منصب الوزارة - سوف بقده يستقام
بني سادس حياه بدولة والناس وعندهما حنج وهي مصر
أسامة بن زيد بأن هذه المطه هي سمد سادس خبيته، وب
به عمر بن عبد العزيز أن خدعه من يعني عنك من لله
شأن^(٣) فقد صبحت أنتقري بدي رحل صمير موهدي

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨١، ٤٨٢ (وصفه هي مدسه
وإسماره شير بن الحديث لسوي فإن مدبه سمي حننها كم سمي
لكبر خبث الحديد).

(٢) من لأثر (الكتاب في التاريخ) جزء ٢ ص ٢٢٢ طبعه القاهرة سنة
١٣٠٣ هـ

(٣) الخشاري (تو... وكتاب) ص ٥١، ٥٢ طبعه القاهرة سنة
١٩٣٨ م

وحساساً، يتشعر الألم الخاد والعبء لأذى بحرف يصيب
 فرد أو دولة أو الأمة عن صراط الإسلام استقيم وعدله
 لدي تمثل في حكم الرسول، عبه الصلاة والسلام، ودونة
 خلفاء الراشدين حتى لقد أصبح، ومط أمراء بني أمية،
 نصير الذي ببعض عليهم الاستمتاع بالملذات وشهوات،
 وانصير الذي يرعهم كي يستيقظوا من الغفلة التي فيها
 يعيشون وعندما سأله الخليفة سليمان من عبد الملك، في
 لحظة افتحدر ورهو عما هو فيه من منك عظيم ونعيم مفيم،
 فقال:

.. يا عمر، كيف ترى ما نحن فيه؟ (كان الخوف)

- سرور، لولا أنه عرور! وحياة، لولا أنه موت! ومنك بولا
 أنه هلك! وحسن، لولا أنه حر! ونعيم، لولا أنه عذب
 اليم؟^(١).

ولم تكن هذه التقوى عند عمر بن عبد العزيز صلاة أكثر
 وصوماً أدوم ومسحة أطول، وإدارة طهر للديار ومشكلات
 الحياة، بل كانت أول ما كانت، جهاد في سبيل الله الطلم،
 ومرع ثروات والثراء من أيدي المعتصم وردده إلى الأمة
 كانت - في إيجاز حمل هموم الناس، والجهاد كي يسود العدل بين
 الناس ..

(١) سعودي (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٠ طبعه دار التحرير
 القاهرة سنة ١٩٦٦ م.

فولاة لمديه، قبل عهد عمر من عهد الثعرب، وكثير منهم
الذين اشتهروا بالعلم والخور، كانوا يتفوقون من أمور
«عشر ولصده»، على «نقاد المحامير» في مسجده برسوف كي
يعق بالروائع اركيه، بل كانوا يطيبون هذا المسجد
بالصبا، فلم تولى عمر الحكم مع ذلك، بل وصبت نحو
ثلاث الطيب من المسجده»^(١)

وعلى حين كان العصف يكتفى من اصلاح وتنقوى منقهر
والاشكال، فان عمر لم يكن بين عهده اثر للحدود ولا علامة
له... (٢) ..

ولقد تعدت رحمته ورافته نطاق الاسباب، فشملت الخيول،
حتى لقد هي عمان الريد عن أن يصعوا في طرف لسوط
الذي يحسون به ندانة حديد^(٣) ومع أصحاب بدوب
من خامها بالنجم الثقال^(٤) وفي ذات سوف تعدت
شدته في الحق وحزونه في العدل إلى الحد الذي هدده فيه أمراء
أسرته بالدمع إن هم جابوا به وس الثراء بني أعدها إلى
استرعها الأموال من أيديهم فردها على الفقراء، فقال «...»

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٥.

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٩٨.

(٣) أبو يوسف (أخراج) ص ١٨٦ طبعه لضعه لسمعته بغيره سه

١٣٥٢ هـ

له في بني مروان دسحا، وأبى الله لنس كان دلت لدسح عن
يدي! (١).

لم تكن تقواه صلاة أكثر ولا صياماً أصول ولا مسحة
مدلاة وكب قالت روحته فاطمة ست عبد المذت، عديم
ذهب إليها نفعها - بعد موته - معرب، وسنن عن أسرار
تقوى خليفة الصالح، فقالوا لها

- أحرياً عه، من أعدم الناس بالرحل أهله (قالت
فاطمة):

- والله ما كن بأكثركم صلاة ولا صياماً ولكن، والله ما
رأيت عبداً أشد خوفاً لله من عمر، كان همه بالناس أشد من
أمر همه بنفسه قد فرغ بدنه ونفسه بالناس، بقعد لحوانجهم
يومه، فإذا أمسى وعليه نقة من حوانجهم وصله بلبنته (٢).

بل لقد بلغت به التقوى، التي تحسدت في إحسانه المزهف
بالمسؤولية الكبرى عن فقراء الأمة وعامتها ووجه حيان تحقيق
العدل لهم إلى الحد الذي أفسدت لذة روحته محباتها لروحية
ودعت بما تستمتع به امرأة عندما تحلو، كروحته، إلى روحه،
حتى قد تمت عن ربه أن لو معدب خلافة والامارة عن

(١) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) أبو يوسف (الخراج) ص ١٦، ١٧.

حينها بروحة بعد ما بين اشرق في كسك هذه بروحة
 الصبرة عن روحها الصالح ١ ووالله، ان كان عمر
 ليكون في مكان الذي سبى به سرور الرحمن مع هذه،
 فذكر الشيء من أمر الله فبصطرب كما بصطرب بعصمور قد
 وقع في الماء، ثم يرتفع بكؤه حتى أطرح سحاف عني وعنه
 رحمه الله ٢ ووالله سوددت لؤ كان سب وبت هذه لأمه
 بعد ما بين اشرق في وعنده كانت سب سب كان
 يقرب الفقد نوليت أمر هذه الأمة، أسودها وأحمرها، فذكرت
 العرب القابع الصانع، والفقير المحتاج، ولأسير المهور،
 وأشاههم في أطراف الأرض فحمت على نفسي حساب الله
 عن هؤلاء الناس ٣.

لقد حولته القوى في ضمير للأمة ويرد روح لاسلام
 وعديبه من حساسة هذا لضمير



وكان وصحا، وصعباً، ان مير، هد هو حنه وديك هو
 نكوبه، لا بد وان يكون عرب عن برفع سبى فهو فيه
 ويستمتع به الاחרى من أماء بني أمية، وكان مستعداً
 كذلك أن يعهد إلى مثله سبى مصب خلافه بعد سب من
 عند ذلك ولكن مشوره صاحة من عده صابح هو رجاء من

(١) المصدر السابق ص ١٧

حيوه (١١٢ هـ ٧٣٠ م) أقضت سليمان بن عبد الملك بأن يعهد بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز، فله من صلاحه وتقواه، ومن حبرته في الامارة والوزارة ما يجعل الأمر كبيراً في أن يصبح الله به الأحوال، وكان مرض الخليفة فرصة موته لاقتضاه، فلقد رأى في ذلك عملاً صالحاً يقرب به إلى الله وهو يعادر الدب ويستقبل الحجاب والخفاء^(١) وبكته فكر، وأيقن أن قرراً كهذا لا بد أن يلقى معارضة الأمراء الآخرين، فتحاييل للتخفيف من معارضتهم بأن جعل خلافة بعده لعمر بن عبد العزيز، ثم من بعده ليبريد بن عبد الملك فلقد قال «والله إن وليت عمر، ولم أؤن أحداً سواه، تكون فتنة، ولا يتركوه أحدٌ يلي عليهم إلا أن يجعل أحدهم بعده فيريد من عبد الملك أحمله بعده، فإن ذلك مما يسكنهم ويرضون به»^(٢) وكتب عهده هذا، وحتمه، وطلب من الأمراء أن يبايعوا بالخلافة لمن عهد إليه، دون أن يعلموا من هو المعهود إليه بالخلافة!..

- (١) كان لب الأثر في تقرب عمر بن عبد العزيز إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك هو عدااء الخليفة السابق نوبيد بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز، وما كان الولد قد هم بعزل سليمان وزحخته عن منصب الخلافة، ثم لم يتمكن، فلقد قرب سليمان كل الممحين في عهد نوبيد، ومنهم عمر بن عبد العزيز، فقامت أن يكون وزيراً لسليمان ومهد ذلك طريقه لولاية العهد من بعده.
- (٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٠.

وهكذا نرى عمر بن عبد العزيز خلافاً (في ٢١ صفر
سنة ٩٩ هـ - ٣ كوبر سنة ٧١٧ م) - فوجد رجل مصابحاً،
والأمير لطيفاً إلى العبد، ووجد نفسه في قمة السلطة التي
طالها وصفها بنصم. ووجد في النقد، وحدث عن ضروره
لتحولها إلى طريق الحق وبعدها بين الناس

فماذا فعل؟ هل صوغه نسخة الطيبة أم شره
عليها، ومن داحسها، فهدم صرحها بدمع، وأدم سدين
لعدو بني طالك حله به مع عارضين والمصلحين وثور؟
ذلك هو الموضوع!..

لغة جديدة

{لست معاص، ولكني معصا} وست
يحرككم، ولكني رحل مكم، عبر أن الله حمصي
أنفلكم حلا ١٩.

الا وإن الرجل هارب من الإمام الضاء يس
معاص، ولكن الإمام الضاء هو المعاصي ١٢ [
عمر بن عبد العزيز

مد أن أعلن اسم الخليفة الجديد، وعرف العام وخص
 أنه عمر بن عبد العزيز، أنقح جهاز الدولة الأموية، وخصه
 لأمره والولاية، أهم براء تعبير هو أنه ما يكون بشيرة، أو..
 في أقل الأحوال - الانقلاب - ولقد فرغ الأمير الصغير هشام
 بن عبد الملك - وكان صامعاً في الخلاء - وصاح لا بأس عمر
 ابناً ١٩ ولكنهم اضطروه إلى تأكيد بيعه التي تابعها قبل وفاته
 سليمان، عند ما بيع مع الآخرين لمن حذره سليمان في
 الكتاب المختوم..

ولم يشأ عمر أن يدع لجهاز الدولة هذا فرصة اسدرة في
 حركة ضد ما يتوقعون منه من تعبيرات، فاعسم لفرصة
 وامتلك هو رمام المدة بمحور أن فرغ من الصلاة على حشم
 الخليفة السابق ووري جسده التراب فأمام قصر الخليفة
 السابق أعلن عزمه على إحراء تعبيرات حذرية في جهاز
 الدولة، بل وشرع فأصدر عدداً من قراراته لتعريب عدد من
 الولاية على الأقاليم ولأماصار، عزل عميل مصر أسامة بن

زيد، وعزل يزيد بن أسلم!

ولقد جاءوا إليه بموكب ركوب الخليفة الزرار - (دوب
الحمل لثقل) - والخيل والعدل، ولكل دابة منها سائس
خاص^(١)، كي يركب ويعود بالموكب المعتاد، فرفض استخدم
هذه الدواب والعودة بهذا الموكب، وقال لهم دابتي أوفق
لي؟ وبعد أن عاد على دابته، وسط الدهشة والساؤل،
دخل القصر، فصرخ بخلافه، فوجد العرش الذي كان سطر في
مجلس الخليفة في أسطوره، فرفض أن يجلس عليها ثم عذر
القصر إلى المسجد، فصعد الممر، وحط في ناس، فسمعوا
به كلاماً لم يسمعه من منتهى دولة الخلفاء مرشدين فبعد
قامت الدولة الأموية وأسماع الناس قد ألفت حطب الخلفاء
بني نطبت السمع والطاعة من الناس للمخليفة صاحب يقول
تفصل والفرار نوحب القصد أما عمر فإنه يعد في الناس
أنه ليس أكثر من مقد للشرعة، وأن دعبته غير وحة أب هو
عصى الله أو حائف شريعة، وأن الإمام إذا ظلم، فحرج
الناس عنده وقاوموه أو هربوا من حوزة، فانظروا هو الإمام
وليس الذين حرجوا عنه وقاوموه! حطت عمر فقال

وأما بعد، فإنه ليس بعد بكم سي، ولا بعد الكتاب
لدي أنزل عليه كتاب، إلا أن ما أحل الله حلال لي يوم

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥١.

نقيامة، وما حرم الله حرم إلى يوم القيامة، إلا أني لست
بقاض ولكي معذ، إلا أني لست عتد ولكي متع، إلا أنه
ليس لأحد أن يطع في معصية الله، إلا أني لست بحيركم،
ولكي رحل منكم، عذ أن الله جعلني أنسكم خلا، إلا أن
الرحل هارب من لادم الظالم ليس معاص، ولكن لإمام
الظالم هو العاصي!... (٢).

وكانت بعده قد حوت، في المسجد، ن مجلس لأمرء
وأركان الدولة وأخصه إلى حواء امير، ثم سافر لعدة إلى ما
وراء فرع يترث كي يقصص من العامة وأخصه في بيت
الله، ونصر خليفه الحديد ذلك من فوق سر، فأشار إلى
بغامة أن تقدموا، فخرجوا حتى ابتلاهم الفرج، وحشمت
مجلس الناس!... (٣).

وكان يريد من المهلب وسأ على حرسه، وكنت في
دمه لندوة أمور عثرف بها، عمنها من شيوخه، وقد رده
في مرسلاته إلى سليمان بن عبد الملك سنة مائة وسار، فم
مات سليمان عذ يريد من المهلب فأكر فرج، ورغم أن
لأمره خرج عن حديث المذخرة بن وأن، فحشمت، وكان
أصدقاه، فأرسل عمر بن عبد العزيز إلى يزيد كان قد فيه

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥١، ٢٥١

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٦

وأم بعد، فإن سديمان كان عدو من عبدة الله، أنعم الله عليه، ثم قبضه، واستحقني. وإن الذي ولاي الله من ذلك وقدر لي ليس على شيء، ولو كانت رغبتي في اتحاد أرواح واعتقاد - (جمع) - أموال كان في الذي أعطاني من ذلك ما قد بلغ به أفضل ما بلغ بأحد من خلقه وأنا أخاف من ابتليت به حساباً شديداً، ومأنة عليقة إلا ما عافى الله ورحم!...

وعند قرا برود من انهب كتاب خيفة الخدد، أدرك عمق العبر - من لاقبال - الذي حدث في قمة بسطة بالدولة. فليست هذه هي لغة الخفاء الذين خدمهم، ومن قله خدمهم أبوه وأيقن أن لا سبل إلى توافق أو لاتفاق بينه وبين الخيفة الخدد. فدل لأصحابه

- ست من عمان عمر من عد العرب (في مأنوه)

- ولم! - (كان جوابه) :-

- ليس هذا كلام من مصى من أهل بيته، وليس برود أن يسلك مسلكتهم! - (١)

فكانت عبارة هذه التحديد كحدث في قمة بسطة من تغيير عميق الجنود!..

(١) (تاريخ الطري) ج ٦ ص ٥٦٦، ٥٦٧

وبعد صدر قرار عمر بعزل يزيد من المهلب عن ولاية
حراسين وما مشع عن أداء ما في ذمته ليت المال من
أموال، وصعه عمر في السجن رغم ما به من عصية - وير
به «ما أحد في أمرك إلا حث، فتق لله وأد ما قنيت،
فلنأخذ حقوق المسلمين ولا يسمى تركها» ونحدث أن
مستشاريه عن يزيد وعصيته فقال «هؤلاء جنابرة، وأنا لا
أحب مثلهم؟»^(١).

ثم شرع بتدبير أمر العصر الشامل لدى 'رمع على حزنه في
السيرة لادرية والاحتماعه والاقتصادية للدولة ومجتمع
وبعد آخرى شرع بتدبير أمر الثورة التي قرر عدمها من
موقعه، في قمة سطوة، ومن دخل جهرا بدونه، لندي
قرر تغييره، ثم استعادته فيها أرمع على حزنه من
تغييرات^١ وقصى شهريين في التفكير وسدبير^٢

(١) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٥٦، ٥٥٧.

(٢) أبو يوسف (الخروج) ص ١٦.

السلام العام

{إلى الذين خرجوا - [ثارة] - عصا لله وسيفه،
ليسوا أولئك مني' فتصهروا، فإن كان
نحو مايتيد، دخلوا فيها دخل فيه الناس، ولا
يظنوا في أمرنا' عذب من أكلوا صهر'
للمجرمين؟ [٠.١٩]

عمر بن عبد العزيز

قد بدّش القدي، بل والساحث، في المصادر لأبي
لدينا وراث من ذلك لتقدير والاحلال اسدين حطس
شحيبه عمر من عبد عرسو من لذل اسديت تفكرينه
لمحتفه وساقصة وسصارعه في هذا الشارح وديك بترث

* وهو حبيبه موي ومع ذلك أحبه هاشمبون، ويعق به
ن ليت، ومدحه شعراء شعبة وشاؤوه به بترثي عديم
مات ٩١..

* وهو حليفه موي ومع ذلك اقرب منه نور جويرج،
ووثقو به، وهاديوه بن ث شرة ليكد شعرا مهم من
بعده واحدا من اسدين عدهمو عدهمهم، أو قريو من دث
إلى حد كبير ٩١..

* وهو حبيبه موي، تروى الخلافه بعهد أبيه من حنسه
اسدين، أي بليث وبس بالشورى والاحصار عدم ومع
ذلك عترو المعبره وهم من تاراب حفصة ثوريه مدوله

الأمويـه ـ به يمدأ، وثأوا عليه ثأء مستطأ، وعدوه،
وانحططوا في حيدر دونه من عدوه واحد من رحلات
فوقتهم وذكروه ضمن الصفء العاشره من صفتـ (حيدر)
اعلامهم!.. (١).

* واقفء، من أهل لسه، يتحدثوه واحد من أئمه
ومع ذلك يرى انتصوفه بحمويه مكان علياً بين أسلافهم بدین
سبقوا إلى الطريق؟

هكد تحققت بارب الفكره لمحتمه، من متفصه
ولنصارعة، من حول عمر بن عبد حریز، من ادعه كل بار
من هذه التيارات!..

ورغم أن حق واحد، فإن الكثير من هد حق قد كان ولا
يزال مع كل هذه التيارات!..

فعمر بن عبد حریز، عندما سأل حلاقه، كانت
الصرعات ساسمه وفكرية تفرق سسج بدوه وتقطع روط
المجتمع، وكانت مسحول بدوه، فصلاً عن مديره، ستفس
وفوق الدين وحرمتهء البدوه سبأ وفكر، فعبه صعات

(١) لعاصي عبد الحار من أحد (فصل لاعراب وحدث عبره) من
٣٢٥. طبعه بوس سنة ١٩٧٢ م.

مقلية التي أدكتها لدولته لتنعس بتأففتها ، وللعرات
العصرية بين العرب ومواالي التي أشعلت نارها ، كانت هناك
بيارات معارضة الثوره ضد بني أمية ودولتهم وما أحدثوا في
الحياة لاسلامية من أحداث وتغييرات ، ولخروج ثائرون ،
والشيعة يعارضون ، والمعتزلة يعارضون ويدعمون ثورة
ويشتركون في أحداثها . .

ولقد سبق لعمر بن عبد العزيز أن تعاضد مع ثائرين على
تغير الخجاج بن يوسف في العراق ، وجعل من المدينة ، نجف
ولابيه ، مشاة وأب هؤلاء ثوار ، كما أنه هو لدي وصف ر
المهلب بن أبي صفرة - وهم قتله ، لخارج وقده حبوش لدولة
التي نصدت لثوراتهم - بأنهم حسانه وأعز أنه لا تحبهم
ثم ها هو عمر بن عبد العزيز ، ويضعه في السجن

وهكذا وجد عمر بن عبد العزيز نفسه - بعد أن حكمه
أهدفه في الثورة على النظام ثقاته والوضع القديم - وجد
نفسه على طريق بني حاتم عليه استهادن ، بل وشعور مع
التيارات المعارضة وثورية ، ما دام هو ذاته قد مستهدف ،
سعدا ويسعون لتحقيقه من أهداف إرابة الخور ، ورد نظم ،
ولعدل في اقسام لثروه من الناس ، إياه ثار على نفسه
حكم الاموى ، طامح بعبر السمك الاحمدي واسطيه
الاقتصادي الذي استقرت عليه الدولة منذ عهد معاوية بن أبي
سفيان ، فلسطيني ، بل وحتمي ، أن يتعاون مع معارضين خهار

الدولة القديم وتحالف مع الثائرين على الخور ونظام التي
رعاها خلفاء الأمويون السبعون

هكذا بدأ، وأعلن عمر بن عبد العزيز ما يمكن أن نسميه
«السلام العام» الذي شمل الخضر الحديد لدونه الجديدة مع
مختلف فصائل معارضة وتيارت الثورة ومدارس انداعين، في
الإصلاح..

وبعد بدأ عمر مرحلة «السلام العام» هذه بدلاء بدأ
ولتحريم، بس الخلاف في الرأي والأهداف ثم بعد
بدونة تعاقب على الرأي، ولا على النشاط بسسي على
حين شنت عصف من عبدا أصحاب اسراري ونسبته من
المحرمن^(١)، وذلك على عكس ما كان عليه الحال قبل إعلان
«السلام العام»..

مع المعتزلة:

قبل خلافة عمر بن عبد العزيز - (سنة ٩٩ هـ) - كتب
المعتزلة - وهم ثرر تيارت (أهل العدل والتوحيد) - قصيدته من

(١) دهورون (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٩٩ مرجع د محمد عبد
هادي أبو رينة طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

فصائل المعارضة للدولة الأموية، يدعون مذهبها، وقتل كل شيء، يدعون تحويل نظام الحكم من شورى والاختيار إلى الملك الوراثي بحدود، وهم قد حكموا «سوقاً» معاوية بن أبي سفيان، بل قتل بعضهم بكمرة، ثم تلوث دسهم لبي أمية في حكمهم عليهم بأنهم «سنة» مريكون بدسب الكائن، وأنهم، بذلك، وإن لم يكونوا كافرين، إلا أنهم غير مؤمنين، وأنصارهم في منزلة بين شرس، وهم محدبون في الدار. هكذا كانت معارضة المعتزلة للدولة الأموية قبل خلافة عمر بن عبد العزيز بل لقد بلغت هذه المعارضة درجة الاشتراك في ثورة والنصيحة السبع بتعبير النظام فأسهموا في ثورة التي قاده عبد الرحمن بن الأشعث (٨٥ هـ - ٧٠٤ م) ضد الخجاج بن يوسف، بالعراق، على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ - ٦٨٥ - ٧٠٥ م) ومن أعلامهم الذين أسهموا في هذه الثورة معد خبي، وخعد بن درهم، وسعد بن أبي الحس، سج سج وقصة معارضة حسن نصراني (٢١ - ١١٠ هـ - ٦٤٢ - ٧٢٨ م) - وهو أبرز أئمة أهل العدل والتوحيد - حكم الخجاج بن يوسف وبني أمية شبيهة وطوبى، وهي تؤكد وقوف المعتزلة في صف

(١) (فصل الاعتراض وحداث المعتزلة) ص ٢٢٠ و (ناج الطري) ح ٨ ص ١٥١، ١٥٢، وحمل الدين القاسمي (سراج الجهمية والمعتزلة) ص ٥٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.

المعارضة، والثورة، ضد الأمويين^(١).

ولقد سقت اثرته إلى تعاضف عمر بن عبد العزيز . أيام ولاه على مدنه، قبل خلافه - مع الثوريين على الصحيح، وكيف جعل من ولاه مثله لثوريين وأمثال علي بن أبي الخلافة كانت معبرة من أبرز فصائل المعارضة التي يعول معها وامعانها على احداث الثورة التي دم بها من قمة السلطة في الدولة..

والأدلة التي تحكي علاقه عمر بن عبد العزيز بالمعارضة، وخاصة، وبأهل المدن وبوحيد عامه، والتي تؤسس هذا الجانب عبر المعروف من حياته هذا الخليفة الصالح، هذه الأدلة كثيرة وكثيرة ومنها، على سبيل المثال

١ - يذكر المعارضة - كما سقت اثرته - عمر بن عبد العزيز في عداد أئمتهم وأعلامهم، ويوردون ذكره في سطره - (حين) - العاشرة من صفات أعلامهم^(٢)

٢ - ولقد تبع توثيق العلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين الحسن الصوري، قبل خلافة ونعدها، إلى الحد الذي كان

(١) أنظر كتاب (لمعته والثورة) ص ٥٠ - ٥٨ طبعه بيروت سنة ١٩٧٧ م

(٢) (فصل لا اعتزل وطعنات بعزله) ص ٣٢٥

الحسن البصري يكتبه إلى عمر فبدأ يذكر اسمه قبل اسم
عمر أي يبدأ كتبه بعبارته ومن الحسن بن أبي الحسن إلى
عمر بن عبد العزيز^١ وقد أتى عمر بخلافه فصاح بعض
الحسن البصري أن يعبر من ترتيب الأسماء في عبارته، فتقدم
اسم خديجة على اسمه، لأن الرجل - كما قال هـد - بعض - هـد
وي وتعبر^٢، ولكن الحسن 'نكر ديث'، وقد أتوا غلبت أن
يعبر ديث أحب إليه لاسعت محه^٣، وظل يكتب إليه مقدماً
اسمه على اسم أمير المؤمنين^٤.

ولقد كانت أدلة حسن بصري لدنونه الأسماء تتعش،
صمن م تتش، في الامتاع عن ولانة وصانته، وحاصله
بعضه، ثم حدث أن من ولانة قصه بصره في خلافه عمر
بن عبد العزيز^٥، فكان دسلا على يعبر موقف أهل بعض
وسوحد من لدونه، وتعبر موقفهم منهم، وعلاقته خديجة
بينهم وبين جهازها الجديد.

وبأي في هـد بسابق توي محمد بن سعيد البصري، وهو من
البصري^٦ - مرة دمشق وهي بخاصته، من قبل عمر بن عبد
العزيز.

-
- (١) (الأعيان) لأصحابي ج ٩ ص ٢٢٨٦ تحقيق د. هـم لاسري
طبعة دار الشعب القاهرة
(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٤.
(٣) (فصل لأعرس وطعمات البصرة) ص ٧٠

٣- وقد أدى شريك معتزله - من حلقه عمر في ثورة
 ضد الدولة، ولتعرضه لها إلى تحريم لدونه هم، ومن ثم إلى
 قطع إعطاءه واخفوق عن رجالهم. ففي جاء عهد عمر بن
 عبد العزيز قرر عدة لأعضاء واخفوق إلى هؤلاء المعرضين
 واشور أعد إلى حسن الصري أعضاء، فبسه وأعد إلى
 عبد الله بن العلاء بن ربر (١٦٤ هـ) - وهو من مصرنة^١ -
 أعضاء، بل ورد إليه أعضاء سموت بسعة، وبعدة اس
 العلاء وقت عمر بن عبد العزيز ب' أنه مؤمن، عصيت
 سموت، أن كس في الأعضاء، وحرمت عظمي فرد عي
 عظمي، وأمر أن يخرج في مامسي من سس^٢»

ولقد شرط بعض أنمه بعزله وأنهم بعدن وسوحيد
 بقول الأعضاء ب' نعمم عمر بن عبد العزيز ذلك على كل
 بدبن حرموا أعضاءهم في مامسي من اسباب، حتى لا يكون
 هناك حرج لتحصنه في إعطائه لقادة دور بعده فصار -
 مثلاً - محمد بن سبرين دور فعل خبيثه ذلك بأهل نصره
 فعنت، وأما غير ذلك فلاه^٣ وكان حوت حارجه بن ربر
 إلى بن نصر، فإن عمهم أمير المؤمنين هب فعنت، وب هو
 حصي به في أكره ذلك به^٤ ولقد عذر الخليفة بأن

(١) المصدر السابق. ص ٩٩

(٢) (طقت ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٦.

لا يكفي لإصلاح أعضاء لمصي دلسه حكاه لتتصرين
أب مال لا يسع ذلك، وبو وسعه تعبد^(١)

٤- والعلاقة بين عمر بن عبد العزيز وبين عبال
دمشقي - وهو قائد فعلة في الشام - ودور عبال في جهاز
دولة عمر، دليل على اتحام هذه القضية - « تنكبة -
السياسية - انثرت - بالحرية شورية لعمر بن عبد العزيز

فعبال قد كتب إلى عمر يحدثه عن رأيهم في حرية
والأخير وعدرة ومسؤولة بني يشوب بالأساء، ويقي
يكون لله، هو لداعل والمسؤول عن فعل لأساء فقال،
صمن ما قل - « فهل وحدث، يا عمر، حكمت تعبد ما
صنع^(٢) أو يصنع ما يعبد^(٣) أو تعبد عن ما قضى^(٤) أو
يقضي ما تعبد عليه^(٥) أم هل وحدث رشيد يدعو إلى
لهدي ثم يصل عنه^(٦) أم هل وحدث رحيب يكلف بعدة فوق
الطرفة^(٧) ويعدهم على الطرفة^(٨) أم هل وحدث عدلا يحمل
لأس على نظم والطرفة^(٩) وهل وحدث صادق يحمل الدس
على الكذب والكاذب بينهم^(١٠) كفى بس هذا بيت،
وبالعمى عنه عمي^(١١)] .

(١) مصدر سابق ج ٥ ص ٢٥٦ ٢٥٧ وح ٧ و ١ ص ١٤٧

(٢) ابن المرتضى (السياسة) في شرح كتاب من وشرح، راجه ٤٨
عطوط مصور بدار الكتب المصرية

ثم سألت عيلاً عن عمر عن حفيضة مراعم أهل الشام - بني أمية - حول فكره وراء هذه القصص، التي هي أصل من أصول الفكرية الخمسة للمعصرة، فقال له: «إن أهل الشام ترغم أثت تفور في المعاصي أباً بقضاء الله تعالى»^(١) فحده جواب عمر مؤكداً أنه، في هذه القصص، عن مذهب معتزلة، لا مذهب الخوارج من أهل الشام. قال عيلاً: «وعت بها عيلاً» أولست ترائي أسعي مظالم بني مروان ضلماً»^(٢) رد: «لو كان دعائها هو الله لم اسمها طناً»

* ثم كتب عيلاً إلى عمر يدعو: «بأن تجعل من إمامته» إمامه الهدى التي دعا إليها قرآن، لا «إمامه» الصلوات التي كان عليها أسلافه الأمويون. «... أعلم، يا عمر، أثت أدركت من الإسلام حقيقاً برون ورمياً عافياً وربما نحت لأمة بالإمام، وربما هذكت بالإمام، فانظر أي الإمامين أثت»^(٣) فبه تعالى يقول: «ووجهناهم أئمة يهدون بأمرنا»^(٤) فهذا إمام هدى، ومن أئمة وأما الآخر فقال تعالى: «ووجهناهم أئمة يهدون إلى النار، ويوم القدمة لا يصررون»^(٥) (١)، (٢)، (٣)، (٤)

* ولقد اقتصرت هذه الملاحظات، التي هي شبه ما تكون

(١) (نص الإعراب وطبقات المعصرة) ص ٣١٥

(٢) الأنبياء: ٢٦.

(٣) القصص: ٢٨

(٤) (المية الأمل) اللوحه ٤٨.

بالمفاوضات بين خليفة عارم على إحداث ثورة من حلال
السياسة، وبين قائد تنظيم ثوري خارج جهاز السلطة، اقترت
هذه الاتفاقيات من خلال اتحاد القرار، قرار انضمام تنظيم
الثوري بالخليفة اثر ذلك عندما كتب عمر بن عبد
عزير إلى عيلا بن عذرة بتحدث إليه، شاكية عن ثقل المسؤولية
وعظم المصاح والأمر مع قلة الأعوان الصادق الذين يعون
عن يدوع الأهداف شكى عمر إلى عيلا ما وقع فيه من
اتتلي به من أمر المسلمين، وقلة الأعوان عن الحزم ويسأله
المعاونة له على ما هو فيه، قائلاً: أعني على ما أنا فيه؟

فكانت الاستجابة الفورية من عيلا، عندما كتب إلى عمر
والمعي كتب أمير المؤمنين، يذكر فيه ما اتتلي به من أمور
المسلمين، وقلة الأعوان على الخير، حيث حارب العالم قسم
بطلق، وحمل الخاهل قسم يسأل بطلب مني المعاونة فيه
أجمع الله عليّ نعم، فإني لن أكون ظهيراً للمجرمين،

ثم طلب عيلا إلى الخليفة أن يوليه أحضر المهام الثورية
مهمة تتراع ثروات المعتصمة من الدين اعتصموا بما فيها
من أقطاعات، وأموال، ونحف ومقاتل، وإعادتها إلى بيت مال
المسلمين، ملكاً عاماً للأمة جمعاء طلب عيلا ذلك فكتب
إلى عمر يقول «ولي بيع الخراش ورد المطالم» واستجاب
عمر، وولاه ذلك فكان يقف ساحات دمشق وميادها يثير
مشاعر الناس ويستبص طاقاتهم الثورية ضد الظلم الذي
شرع عمر بن عبد عزير في تحطيمه، وذلك أثناء عرصه

ثروات المصادرة من أمراء بني أمية للبيع، فيادي عبيد
ويقول «تعالوا إلى متاع خثوبة» تعالوا إلى متاع «ظلمة»
تعالوا إلى متاع من حلف الرسول في أمته بعد سسه
وسيرته... .

- ثم نساء معجزة «من يعذري من يرعم أن هؤلاء
كانو أئمة هدى، وهذا يأكل ويس عيون من خوع»^{١٩}
- ويذكر مؤرخون أن من بين ما دعه عيال في مصادرات
بني أمية حوار من الخويز، محلاة «مكنة» «معدن انفسه»
بلغ ثمنها ثلاثين ألف درهم^{٢٠}

هكذا التحم لعزلة الثوار بالخدمة الشتر، فوجد جهر دونه
الثوري الذي سعى لاختار المهام الشورية التي طمخ بها
الخدمة عمر بن عبد العزيز وكل قصائل الثورة ضد مظالم
الأمويين... .

ومن هذا جاء تعميم اعترلة، وهم ندين لا يعرفون
الإمامه وخلافه إلا لمن ماها بالشورى والاحبار، جاء تعميمهم
لإمامة عمر بن عبد العزيز تقويتا إيجاب، فقدما هذا «كسفة»
فقها مؤداه أن عمر بن عبد العزيز، وإن لم يتوب اختلافه
بالشورى والاحبار، وإن كان قد بولاه بالعهد من الخدمة

(١) المصدر السابق الموجه ٤٨ و (الخروج) لأبي يوسف ص ١١٤

الذي سقه، إلا أن عدله وثورته وبُحْدث في السطة
 والمجتمع من تعير حسري وعميق، يقوم مقام شورى
 والاحتسار، لأن عدله قد حقق رضاء الناس عنه وصددهم به،
 وهذا الرضاء هو عمدة السعة والاحتسار، يقوم مقامهما، وإن يكن
 قد جاء دليلاً لتأريخ النبوي ونسبته وعن هذا التكييف
 القمهي» (النبوي) يتحدث عنه المعزلة عمرو بن عبد (٨٠) -
 ١٤٤ هـ (٦٩٩ - ٧٦١ م) بقوله: «إن عمرو بن عبد تعير قد
 أحد خلافه تعير حقه، ولا باستحقاق هذا ثم استحقه
 بالعدس حين أحده»^(١) ويعدد عنه آخر من ثمتهم، هو
 أبو علي الحناني (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ - ٨٤٩ - ٩١٦ م) «إن عمرو
 بن عبد التعير كان إماماً، لا ينتهون من المقدم، ولكن بالرض
 المتجدد من أهل الفضل»^(٢)..

وهكذا أصبح عمرو بن عبد التعير، لثورته وعدله، أول
 حلقة أموي تعترف لمعزله بإمامته، والإمام الوحيد الذي
 صحت، عددهم، بامتة دون أن يولاهما بشورى وسعة
 الحرية والاحتسار بعد عدوه في عداد الأئمة. ولأئمة شور،
 الذين أنكروا المنكر، وتصدوا لثوره، لولاة خير وأئمة

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٥٢.

(٢) عاصي عبد الحار (معني في نواب السجدة) ج ٢١ و ٢

ص ١٥٠ ط. القاهرة

الصلالة، كما يقول القصبي عند حذر^(١) هـ عن علاقه
عمر بن عبد العزيز بالمعتزة - أهل عدن وتوحيد - ومكثهم
من ثورته وجهد دوت الثوري، ومن «السلام نعم» الذي
أعده يشمل فضائل الثورة ودعاه الإصلاح ونيرب معارضين
لمن سبقه من الخلفاء الأمويين.

ومع الخوارج:

وكان الخوارج قد استوا سنة الثورة مستمرة ضد لدولة
مد حادثة «الحكيم» بن عبي من أبي طالب ومعويه بن أبي
صبيان في «صيف» سنة ٣٧ هـ، وسنمرت ثورتهم، بل
واردات عند بعد انتشار الأمويين بالسيطرة والشدة المظلم بني
شهدهم لمجتمع على أيدي حلفائهم وولائهم في كات محمد
لم ثوره إلا تدلج أخرى، ولا يهرم هم جيش حتى يجيشو
آخر بديلاً.

وفي خلافة عمر بن عبد العزيز ثار خوارج بالقيم خريفة -
شمالي العراق - بقيادة شوبد (سظم) - من بني بشكر - وكثروا
في البداية ثمانين فارساً، أعينهم من قبيلة ربيعة - ولأول مرة
في تاريخ دولة الأموية بقرر بسطة دحان خوارج في

(١) (ثب دلائل الثورة) ج ٢ ص ٥٧٤، ٥٧٥، تحقيق د عبد
الكريم عثمان. ط. بيروت ١٩٦٦ م

«سلام العدم». ونسند في الصراع معهم، الكينات بدلاً من السيوف. وم يكن ذلك التحول عن ضعف من عمر بن عبد العزيز، وإنما كان عن يقين بأحقية الخوارج في الثورة على الظلم، ومشروعية الثورت التي أشعلوها ضد ولاة «خور وأئمة العباد» لكن أما وبدولة قد أصبحت الآن ثائرة هي الأخرى لتحقيق العدم، فلا بد من السعي - بالسلام العدم وماخوار - لتوحيد قوى الثورة وفصائل الثورة ولقد كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى شوبد - (سظم) - يقول: «يا بني أنت حرج - (ثرت) - عصاً لله وليس، وست أولى بذلك مني، فهل أناضرك فإن كان الحق بأيدي دحمت فيه دخل فيه ناس، وإن كان في يدك نظرت في أمره»

فهو يعرض عليه المدصرة، ويسمعه، مصاً، بأنه إذا أظهر أن الحق مع خوارج فإن الخليفة سيعيد الطر في شرعته وشرعية دولته وسيطته! ولقد امتحبت شوبد بدعوة عمر، وقال له «لقد أصبحت» وبعث إليه يوفد من مقائمه خوارج دخلوا عاصمة الدولة سلاحيهم، ثم أتاب الوفد للمصخرة رحلين، أحدهما عربي من بني يشكر وثانيهما عمرو، موزي شيان فدخلوا على عمر بن عبد العزيز، وبطراة وكان بينهما حوار بدأه بقولها:

- أحمرنا عن يريد بن عبد الملك - (وي لعهد بعد عمر) -
لم تفره خليفة بعدك؟!

- لقد صبره عيري - (الخليفة السابق سعاد بن عبد الملك هو الذي عيه) -.

- أفرأيت لو وبيت مالا يعيرك ثم وكنته في عه مأمون عيه، أتركك كب أديب لأمانة لمن انصبتك^١

ووجد عمر بن عبد العزيز في حجة اخورج صحح ابن الذي عهد بالخلافة من بعده إلى يزيد بن عبد الملك بن هو، وربما هو سعاد بن عبد الملك، ولكن طرد ابن العهد قد وقع لعير أمين، فلا يصح قرره من الخليفة لأمن^٢، وم يكن عمر، بل صلب من ماضيه مهنة ثلاثة أيام، وأعطى ثلاثة^٣ - أي أنه قد فتح أبواب المنظر، أو لإعاده نصر في أمر من يبنى خلافة من بعده، أي في مقام بني سفيان عنه بنو أمية في تولد الخلافة من قيام دولتهم على بني معاوية بن أبي سفيان^٤ ..

وعند وقد خورج، سلاحهم، معاصمه بن معسكرهم، في انتظار فرار خليفة ولقد تولدت بينهم بعد اسطره والافتراء من أفكار الخيفة، الثقة بأن أهدافهم وحيده، بن وكذلك سبل لتحقيق هذه الأهداف، وأن خلافات قد أصبحت صلبة، بل وشككية أحياناً، وأن شمول الإسلام العام هم هو أمر غير مستبعد ولا بعيد وعدم ما هم

(١) (تاريخ بطري) ج ٦ ص ٥٥٥، ٥٥٦

العص علي بقي منهم ويبى عمر من خلاف، قد

- ماذا يقومون عليه؟ - (كان جوابهم) -

ما نقيم عليه إلا أنه لا يلزم من كان منه من أمر به،
وهذه مداخلة منه^(١)..

لكن الخوارج فوحنوا بحش لدولة يهاجم معسكرهم قبل
انقضاء امدته التي قررها الخليفة، فسألو ابو محمد بن
جرير:

- ما أعحدثك قبل انقضاء امدته فيما بينكم؟

فأجابهم:

- به لا يسعنا ترككم على هذه الحالة

فمجنو ثم انصح السب، فطرد العجب دلت أن
امراء بني أمية قد خرجوا عندما علموا أن عمر من عد المعزير
قد قرر إعادة سطر في أمر من سبب اختلافه من بعده، أي قرر
لعدول عن نظم التورث في خلافة، وجعل للرأي والمشورة
مكان في هذا المقام، فسبوا أمرهم، ودمروا سم في
الشرب، فمات قبل انقضاء الأمان ثلاثة لي نواعد مع
الخوارج بعدها على إصدار القرار

(١) (طفاة ابن سعد) ج ٥ ص ٢٦٤

ولقد أدرك الخوارج، نداءه واستجاء، أن الضحوم المذمومة
لدي شس عليهم، ما كان له أن يحدث لو أن عمر لا يزال
حيًا، فقايلو «ما فعل هؤلاء هذا» لا وقد مات الرجل
صالح»^(١)

على هذا النحو سارت علاقة عمر بن عبد العزيز
بالخوارج أثر خوارج بدلاً من الحرب وسعى لإدخالهم في
«السلام العام»، وكذا أن يطلع لولا أن أمره بني أمية على
فأبوا حياته، وأبوا معها معه لتحقيق «السلام العام»

ومع الهاشميين:

والهاشميون، هم الآخرون، كانوا تياراً معارضاً للدولة
الأموية منذ تأسيسها، بل منذ أن شق معاوية عصا الطاعة على
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولقد بلغت معارضتهم هذه
قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، حد الثورة أحياناً، كما حدث
عند ثورة التوابين برعاية سليمان بن صرد (٢٨ ق هـ ٦٥ هـ
٥٩٥ - ٦٨٤ م) وعندما ثارت الكيبانية برعاية المختار بن أبي
عبيد بن مسعود الثقفي (١ - ٦٧ هـ ٦٢٢ - ٦٨٧ م)

ولقد جاء عمر بن عبد العزيز ليحل، باعتدال والإنصاف،
تيار الهاشميين المعارض في إطار «السلام العام»

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٥، ٥٥٦، ٥٧٦

* ففي عهد الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، كان يصام
 الأمر في مصارف الأموال يعطي الرسول سهمي ودوتي قرابه
 سهمي ، فإني بولي الرسول استمر الأمر على جعل هذين
 السهمين للدولة ، تصعب في أدوت الحرب - (أخيلا
 والسلاح) - وكان للهاشميين ، كغيرهم ، عطاؤهم بمرور في
 ١١ يون ولكن بني أمية حرّموا بني هاشم عطاءهم ، فعادوا
 وخاصة المعارضين منهم ، بالفقر والمسنة فجاء عمر بن عبد
 العزيز يبرر على بني هاشم ما يستحقون ، ولبعوضهم عن بعض
 ما لا فوه في عهد حماد ، بني أمية السابقين فبذل صت إلى
 عامه عن أمسه أن يسم في أولاد علي بن أبي طالب ، من
 فاصمة ، عشرة آلاف دينار ، وقال «انهم طالما تحطنتهم
 حقوقهم» ١٢١

وهو قد رد إليهم ممتلكاتهم التي اسرعت من أيديهم ١٢٢

وأمر بأن يعود سهم الرسول وسهم دوتي بمرور فيقسم
 فيهم من جديد (١٢٣) .

وعندها اجتمع مقر من بني هاشم لكتنو إليه شاكزين عدده
 دوما فعله هم من صلة أرحامهم بعد أن طلبوا محبتين من عهد

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤ .

(٢) (تاريخ الدولة العبرية) ص ٢٩٩ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ، ص ٢١ .

معاوية، رد عليهم بأن هد، حمهم قد عاد إسمهم وأكثر من
 دلت، ولقد أحرهم بأن موقفه هد هو رأي به قديم، ارتاه
 قل أن يتولى الخلافة، وسعى إلى تطبيقه على عهد الخلفاء
 الذين سبقوه قال لهذا النصر من بني هاشم في جواب
 شكرهم به وقد كان رأيي قل اليوم هد، ولقد كلمت فيه
 سوليد بن عبد الملك وسليمان فأبيا عن، فلم وليت هد لأمر
 تحريت به الذي أصه أوفق بن شاء الله^(١)

ولقد أتاح «السلام نعام» الذي أعطه عمر بن عبد العزيز.
 وادخله بني هاشم فيه، أتاح دلت لفرعهم العباسي بدء
 لتحرك السياسي، بعد أن كان الخوف قد فُقدتهم عن
 تحرك لايجبي ضد بني أمية، بدأ العباسيون الدعوة إلى
 انتفاخ الخلافة وللرصد من آل البيت ووجه محمد بن علي
 بن عبد الله بن العباس الدعوة بدعوى به وإن بن بيته في سه
 ١٠٠ هـ على عهد عمر بن عبد العزيز^(٢)

* وقبل عمر بن عبد العزيز كان حذفاء بني أمية قد سبوا سه
 سيئة عديم فرروا على حطباء المنابر في المساجد أن يدعوا عن
 بن أبي طالب، من فوق منبرهم، في كل خطب بدعوى
 وكان على خصوص، كي يستموا، أن يؤمسوا - (تقوهم)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٩.

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٦٥٢.

أمير). - على لعن الخطيب الرابع الخفاء الراشدين^(١) فلم
 جاء عهد عمر بن عبد العزيز أظن هذه الة البيعة، وطلب
 إلى خطباء أن يصعدوا، يحفظهم، في الموضع الذي كانوا
 يلعبون فيه عبياً لألة القريبه «أني تقول» **عمر بن**
وإخواننا الدين سقونا بالأيدي، ولا نجعل في قلوبنا عللاً للدين
أمو، ربنا إنك رؤوف رحيم»^(٢)!

هكذا أعلن عمر بن عبد العزيز مبدأ «السلام الدم»،
 وسعى حتى دخلت فيه، مع جهاز دولته شوري، مختلف
 فصائل المدرسة والاصلاح والثوار المعرلة - أهل العدل
 والتوحيد - والخواجج وهاشميون كما سوي، في حقوق
 والوحشات، بين لمولي والعرب، وعالج، بعدله، مشكلات
 أهل الكتاب، ومن اعلى منهم الاسلام حدثاً، فدخل بس
 كفة في طار هذا السلام الدم

ولقد ستحو عمر بذلك مدح الشاعر يسمى كثير عره
 عندما خاطبه فقال:

وليت فم تشتم عليا ولم تحف
 سري ولم تنزع مقبسة محرم
 وقلت قصودت اسدي قلت سألدي
 فعت، فصحي رصياً كل ملهم^(٣)

(١) خشر ١٠ (انظر مروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤)

(٢) (الأعالي) ج ٩ ص ٧٨، ٢٢

ثورة في جهاز الدولة

{ كـ عمر بن عبد العزيز، و أحد الولاة
العدد كثر شاكرك، وعل شاكرك ا هم عديت،
واما اعتزلت!
واللام، ١٩١ }

لم يلجأ عمر من عند العرب إلى جهاز الدولة بدي ورثة عن أسلافه، بحاله وولائه وقضائه، كي يحقق به ثوره لاجتماعه التي يدر نفسه لتحقيقها . وقد أشربا من قبل في شكوه لبي نه إلى ربه من عمال الدولة وولائها انصحه بدين بسطير على رقاب الأمة في الأقاليم والأمصار . الخراج يعرف ، ولوليد بالشم ، وقرة بمصر ، وعنصت باميدنه ، وحلد تمكنه . بهم قد امسلت الدب حصي وخور ، فارج الناس ! (١) . .

فما أن وبى هو الخلافة سعى ، وعلى القور ، في راحة ناسرا . فلقد قرر ما يمكن أن يسميه بعبه عشرين هدم جهاز الدولة الطائفة القديم ، وقيامه جهاز الدولة الجديدة الحديد . فدا بأن عرب العمال والولاة بدين ولاهم من سيقه من الخلفاء ، واختار بدلا منهم وأصلح من قدر عنه وأقرب

(١) (الكامل في التاريخ) ج ٤ ص ٢٢٢

من يستطيعون معه وضع اليد في موضع الظلم، «فذلك
عمانه طريقته»^(١) كما يقول المؤرخون - وهو يربط في
اتخاذ قرره هذا، من لقد بداه وهو على قدر حقيقه التق
سلمان بن عبد الملك، وهو مؤرخ حثمه بن ب^(٢)

وبعد اسعد عمر بن عبد العزيز ما هي نواي الصائب
والصالحين من المشيرين في اختيار دولة ومعبود وعصبة،
وسائر ركن جهاز الدولة الجديد فقد كتب نص عبيه
الحقيقه النقشه انه يدور الأعوان مختبرين لا يمكن أن تحقق
خير وبلغة عصرون لا ثورة يدور ثورا^(٣) ولقد درس
حول هذه الحقيقه مكاتب بين عمر بن عبد العزيز وبن
طوس بن كيسان (٣٣ - ١٠٦ هـ - ٦٥٣ - ٧٢٤ م) عندما
استشاره عمر في هذا الأمر، فقال له «إن أردت أن يكون
عملك خيرا كله، فاستعمل أهل الخير» وبعد غير عمر
عن عمين اقتدعه هذه حقيقه عندما عقب عبيه فقال «كنى
بها موعظة»^(٤)

وهو قد استشار في اختيار جهاز دولته الجديد، ميمون بن
مهران، فقال:

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

(٢) (الوزراء والكتائب) ص ٥٢.

(٣) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤.

- يا ميمون، كيف في شأنك على هذا الأمر؟ ثق به
وأمرهم ١٩... - (فأجابته):

- يا أمر المؤمنين، لا تشعل قلبك هذا، فربك سوق، وقد
يحمل في كل سوق ما يثق فيه. وقد أعاد الناس أنه لا يثق
عندك إلا صحيح، بأنوك إلا صحيح.

ورغم صدق مقوله ميمون في مهران هذه، إلا أن قلب
عمر وعقله طلا مشغولان بهذا الأمر المصعب، أمر اختيار
الرجل الصالح لعمل الصالح الذي يصب في هذا خدشه
الصالح فهو عديم، إذ أن حمار حراسان، بـ صفت مشير
صالح يستشير فيمن يريه فأنه يوجد من يدرك الصالحين
الشقة الثور هو أبو محذر لاحق من حميد، فعرض عليه عمر
أسماء اثنين من المرشحين للولاية، وصلى من مورس،
للاختيار سأل عن عبد الرحمن بن عبد الله فشيري
فقال عنه أبو محذر: «به يكفي» الأكل، ويعادي لأعداء وهو
أمر بعمل ما يشاء، ويخدم من يخدمه، ثم سأله
عن عبد الرحمن بن عبيد؟ فقال: «به صعب بين، يحب
العداء، وأبى إليه» وكان عمر يدرك أن الناس بعد
سنوات من التحيز وغيره هم أحوال ما يكونون إلى ولاه

بحول لعدة، وبهم مفتوح شكوي لظومين فحار عد
الرحمن بن عيسى، قذلاً والذي بحك العدة وتأتي به أحب
يليه^{١١}

وقد سبق وأشرنا إلى سعدة عمر بعلال بدمشقي وثو
لمعتره وبخلف فبذل المعاصرة في سنة، وكيف يعكس
والسلام لعدم، ويعكس ثغره على يكون حمار دونه
لخديده.

هكذا صبح عمر بن عبد العزيز مع حمار بدونه هدم
بيته بعبدة بصلية واستدعى به به حديد عده، أو
أهرب ما تكون إلى العدل الذي استهدف عتيقه بن ساس
فكان عامله وواله

* على المدينة أبو بكر محمد بن حريم ولصيه أبو
طوالة.

* وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وكذب الحرب وخراج فيها أبو سرياد
وقاصيها: عامر الشعبي.

* وعلى البصرة علي بن رطاة وقاصيها - لبعض بوقت -
الحسن البصري.

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦١.

* وعلى نصر عروة بن محمد بن عظمة سعدي

* وعلى الخزيرة: عدي بن عدي الكندي.

* وعلى فرغمه إسماعيل بن عبد الله بن أبي مهاجر

* وعلى دمشق محمد بن مويذ النهري - (وهو من المعتزلة) - .

* وعلى حرسان خراج بن عبد الله الحكمي

* وعلى سموقد سليمان بن إسري

وم يكف عمر مهد لتغير، كما م يقف كنزونه عند
حدود صدر مواعظ أو الأوامر والسوهمي، بل كل دنم
لمراقبة والتفتيش على هؤلاء الولاء والعمار فهو يكتف إلى
أحد عماله، محمداً موعداً، فيقول: «لقد كثر شاكرك، وفعل
شاكرك» فيما عدل، وإما اعزلت والسلام»^(١)

وهو قد طلب إلى الناس أن يستقر كل في بيته وموطن
عمله، بدلاً من العاصمة، ولكنه أعلن ب سبل مظلوم، من
مرن الخديعة ومحمد يجب أن يصح، بل ويهدد، حتى نقد
أعطي مظلوم من صب لادن في الدخول على أمر مؤمنين

(١) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

فقال : ومن ظلمه عامته فليس عليه شيء ،
فبياتي^(١)

وكأن دئم هؤلاء على إزمار الشفة يستكسبون أحوال
الرعية وينفطون أحذر هؤلاء وعمد بعث في حد ساء
شر من صنوا ، وعند الله من عجلاب ، وحائد من ساء
«سظرون ظلامات ساء من بقاء حد جهده عديم يسكو من
الظلم الذي قرره عدى من رضا»^(٢) وحسب في ربح من
عنده أن بأنه حجار ساء هؤلاء في العراق ، وفيه

حاجي بيك أن تساء عن أهل العراق ، وكيف سيرة
الولاة فيهم ، ورضاهم عنهم؟

ففي حد ربه ربح من عبيد وحرة وحسن سيرهم في
العراق وثاء الساس عنهم ، فإن

نحمد لله على ذلك ، أو حربي عنهم نمر هدد عنهم ،
وم سعيهم معهم ، إن في على مسؤول عن عفته ،
فلا بد من سعيه بكل ما يشهده الله به وبشره إليه ، فإن
من سبي بالعبه فقد سبي بأمر عظمه^(٣)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٩٠ .

(٣) (الخراج) لأبي يوسف ص ١١٩ .

وَقَدْ رَأَى كَيْفَ خَرَّ عَمْرُو عَلَى حَرِّ سَدٍّ - سَبَّحَ مِنْ
 مَيْهَبٍ، وَرَحِلَهُ عَمَّ عَقْسِيهِ، سَحَرٌ، بَلَّ وَشَمَّ سَبَّحَ مِنْ
 حَرِيرَةٍ «الْعَبْدُ» فِي سَحَرٍ لَأَحْمَرَ قَرِيبَ سَحَرٍ لَأَوْدِيٍّ - وَلَا
 نَبَّ حَرَفٍ حَيْضَافٍ عَقْسِيهِ نَبَّ وَهَوَّ فِي حَقَرٍ مِنْ مَشَقٍّ
 وَقَدْ قَرَّ عَمَّ وَهَجٍ، أَعْلَى، حَرَارَةٍ - وَلَا حَبَّ مَسْجِدَةٍ^(١)

هَكَذَا صَبَّحَ عَقْسِيهِ بَعْدَ أَنْ تَصَاحَّ مَعَ حَوَارٍ سَدَّاهِ
 وَحَتَّى يَرَى صَبَّ لَدَوِيٍّ - حَرِّ هَرِّ لُفْدَةٍ - وَحَتَّى يَرَى فِي
 دَوِيٍّ عَدَدٍ قَوْمٍ هَا حَرِّ سَحَرٍ عَدَدٍ قَوْمٍ لَا مَنَاسَ
 وَبَعْدَهُ مَسْعُودِيٍّ - عَمَّ صَدَقَ عَمْرُو مِنْ كَدٍّ عَمْرُو عَمَّ مِنْ
 كَدٍّ قَوْمٍ مِنْ بَنَى مَيْهَبٍ، وَتَسْمَعُ صَبَّحَ مِنْ لَدَوِيٍّ عَقْسِيهِ، وَتَسْمَعُ
 عَمَّالَهُ طَرِيقَتَهُ^(٢)!

وَقَدْ كَانَتْ دَلِيلٌ صَدْرِيٍّ - وَتَسْمَعُ عَلَى ذَيْلٍ مَدَّكُمْ^(٣)
 قَوْمٍ بَعْدَهُ، وَكَيْ يَمُوتَ مَحْدِيٍّ^(٤)

(١) (تاريخ بطني) ج ٦ ص ٥٥٦ ٥٥٧

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٤

رد المظلم.. أو: الثورة الاجتماعية

[ب. من أنصوري م. د. بكس و. أ. حنة،
ولا لهم أن يعطويهم!..
و. د. الأمة: خير أعظم، والناس شريهم فيه
سواء ١٩٠٠.]

عمر بن عبد العزيز

فقد أوجز علماء وصف مضمون ثورة الاحماعية بـ
«بحر عمر بن عبد العزيز في كلمتين اثنتين هي ١. د.
المظالم» ٢. وكسو مصنف الاصابة كلها، فهي هاتين
الكلمتين بوصف الموحدين ولتحديد تدقيق

و«ارد مصمم» ٣. أو «الثورة للاحماعية» قد ثبثت بحار
عمر بن عبد العزيز هذا في عمده، هما في لوقع عمل واحد
متكمن فهو قد اشرع الارض والدين والثروة. وكل
المقتنيات، التي كانت في صدر الاسلام ملكا لبيت مال
المسلمين، أي للأمة، وكانت تمثل الثروة الأساسية للمجتمع
والأمة. اشرعها من حجارة الدين حاروها واحتاروها
ومكوها، وردها مرة أخرى إلى بيت مال المسلمين، كي يعود
مرة أخرى ملكاً للأمة حمداً وحلال هذه العملية الثورية
الكبرى عالج المظالم لفردية فأحصعها لنفس لقانون

وحى بدرك عظم هذه عملية ثوريه وشموسه، ومن ثم

عظيم الثورة لاحتتماعية التي انحرها عمرو بن عبد العزيز وعملها، علينا أن نتذكر:

* أن الإسلام قد حدد المال في المجتمع هو من الله، وأن الناس، بحق خلافه في الأرض عن الله، هم حلفاء في هذا المال، ويؤملون تلاك ﴿والمفقوا ما جعلكم مستخفين فيه﴾^(١)، ﴿وأتوهم من مال الله الذي اتاكم﴾^(٢) والأرض، وما فيها وما عليها قد جعلها الله للناس أجمعين ﴿والأرض وضعها للأنام﴾^(٣)، وهم يستثمرونها بالعمل، ويبدأ كل عمل فيها ثمرة سعيه هو ﴿وان ليس للسان إلا ما سمي﴾^(٤)

وبقد حددت السنة النبوية، وهي تشرع للمجتمع الإسلامي الأول، أن المصدر لأساسة وأبعده للثروة في المجتمع إنما هي «شركة مشركه» بين الكافة من الناس، فقد بررسول، عليه الصلاة والسلام «المسلمون شركاء في ثلاث ماء، والكلاء، والنار، ونعمه حرم»^(٥) كما حددت هذه السنة أن ليس للسان إلا ما يكمل له العيش بكريم نصم

(١) الحديد: ٧

(٢) النور: ٣٣

(٣) برحر: ١٠

(٤) لتجم: ٣٩.

(٥) رواء ابن ماجة وابن حنبل

لثوفر لاحتياحات، وأن ما ورد على احتياحات لاسب وفصل
 عنها فهو «فصول» - (زيادة) - لا حق لاسب في احتياحاتها،
 فصلاً عن بدء امتلاكها والحقبة في تصرفها و «من
 كان عدله فصل من ظهر» (دانة) فيعدله على من لا ظهر
 له، ومن كان عدله فصل من رد فيعدله على من لا رد
 له وراوي الحديث، وهو الصحابي أبو سعد خذري،
 يكمل بروية فيقول ان لرسول بيضا، قد اذكر من اصف
 لمال ما ذكر، حتى رأيت له لا حق لأحد ما في فصل «
 وفي حديث آخر يحدد رسول ماذا يحدد في ما؟ فيقول
 ويقول ان دم مالي ما ي' وإنما مالك ما كنت فافست، و
 كنت فافست، أو تصدقت فأصيب

وأن ما زاد عن لاحتياحات، التي نحدد بنفرد ودرجه
 لرحه بلامه، فهو «فصل» - زيادة - بعض، وهو دحل في
 اطار ما تحت مدقه حت الحاجة إليه قائمه، بعض لايه
 القرآنيه التي تقول ﴿يسألونك ماذا يمشقون؟ قل العتو،
 كذلك بين الله لكم لآيات لعلكم تفكرون﴾^١ وجمهره
 لمفسرين، ومنهم من عمنس (٣) هـ ٦٨ هـ ٦١٩ -
 ٦٨٧ م) والجلس البصري (٢١ - ١١٠ هـ ٦٤٢ - ٧٢٨ م)

(١) رواه مسلم وابن حبل

(٢) رواه السائي

(٣) البقره ٢١٩

وفتادة من دعائه السدوسي (٦١ - ١١٨ هـ - ٦٨٠ - ٧٣٦ م)
وعطاء من ديار (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) وسدي، اسماعيل من
عبد الرحمن (١٢٨ هـ - ٧٤٥ م) والفاضي محمد بن كعب،
واس ابن يلى، محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ - ٦٩٣ -
٧٦٥ م) أُنح أُنح جمهور للمفسرين على ب (معدو)
وواجب اتفاقه وهو ما فصل عن تعريبه. فأنهى المقوم
فصل عن حوائجكم^(١)

ذلك هو موقف الإسلام من نزوه المجتمع

* وعندما فتح المسلمون على عهد عمر بن الخطاب،
لمجتمعات الزراعية وبنية ذات الثروة وخصه، لم يخصوا
فكرهم الاجتماعي والتقدم له كان هذه المجتمعات من
فلسفات اجتماعية طبقية واستغلالية - في فوس الأكسرة وشم
القبصرة، ومصر الامتداد البيروني - وى طوع عمر بن
الخطاب نظم تلك المجتمعات، ومن ثم نظم سدوه
الاجتماعي بأكمله، لتفكر الاسلامي الاجتماعي مقدم،
وذلك عندما استقر الأمر على جعل مكنة رقة لأرض في
أحوالهم أهل تلك بلاد بأكملها ليت من مسمين، أي
لأمة جمعاء، أحياء خاله والمستقلة وبعد قد عمر بن
الخطاب، يومها، تركيه لهذا الاتجاه صد لائحته يدي رأى

(١) البيروني (تدريج الأحكام الشرعية) ج ٣ ص ٦٢ صدر في مكتب
المصرية

أصحابه توزيع أربعة أحماس هذه لأرض، فمن فيها من
 الملاحين، على أحد لفانحين هذه بلاد، منك خاص
 هم^١ ول عمر هذا رأي. وأب رأيت ذلك وقد
 قسمت هذه لأرض في سنة ١٢٤٠، وب تكون لندرية
 والأرامس لقد أشرك الله لدين يأتون من بعدكم في هذا
 النبي، فهو قسمته م يبق لمن بعدكم شيء، وصاحب
 هذه الأرض، وهي شريعة الأمسية سدوية، منك حماع
 مجموع الأمة، في حاصرها ومستغنيها وبغارة أن عهد
 القاسم من سلام، وبيناً موفوقاً للمسلمين ما تناسلوا، برته
 قرن عن قرن (أي حبل عن حبل) ،

« يمكن هذا بدي استمر عليه 'الاسلام'، ومنهم حتى عهد
 عمر قد بد بعد مد خلافة عثمان ب عهد وأشرف
 قرش الدين ححرهم عمر، سادته، وسعهم من تسعي
 بخاره لثروت، وملاك الأرض في بلاد عنه مخرجه، قد
 انظمو وحقق مصحهم ومضمعهم عن عهد عثمان وكن
 بقوم نظري فإن عمر كان قد ححر على 'علام فريش،
 من المهاجرين الخروح من البلدان لا يردن وحل فيما وي
 عثمان لم يأخذهم بالذي كان عمر يأخذهم به، فحرقوا، إلى

(١) (أ) ، رأ عبد ص ٥٧ - ٥٨ عنه - د - ه ٣٥٣ د

و (الخراج) لأبي يوسف ص ٢٣ - ٢٧ ٣٥

البلاد، فلما نزلوها ورأوا الدنيا^{١٤} ورأهم الناس فانقطع إليهم
الناس، وتقربوا إليهم. وقولوا يملكون فيكون لنا في ملكهم
حظوة^{١٥} فكان ذلك أول وهم على الإسلام، وأول فسة كانت
في العامة^{١٦} ولذلك كان عثمان أحب إلى قريش من
عمره^(١)...

وملا قريش، هؤلاء الذين بدأت نعيم لمصلحتهم فبسته
المجتمع عليه، كان سومية في مقدمتهم، بل كان معظمهم،
فكما يهون ابن حنبل أن عصبه مصر كانت في قريش،
وعصبه قريش في عبد مناف، وعصبه عبد مناف في
بني أمية^(٢)...

والأرض التي استصفها المسلمون عبد الصبح، والتي كانت
ملكاً لكسرى وأمرته وفواده وحكومته، أصبحت في عهد عمر
ملكاً للأمة - ومممت الصوائف - وكان في عهد عثمان بن
عمر بدأ انقطاع هذه الأرض للأفراد^(٣) ومثل ذلك حدث

(١) ابن أبي حنبل (شرح صحيح البخاري) ج ١١ ص ١٢، ١٣ طبعه
القاهرة سنة ١٩٥٩ م

(٢) (تقدمه) ص ١٧١ - طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

(٣) يحيى بن سالم (حراج) ص ٧٩ ضعة سنة ١٣٤٧ هـ و (حراج)
لأبي يوسف ص ٦٦

لأرض العرق، ولقد كنت منكأً عندما نلأه وبيت ماها حتى
 كان عهد عثمان عندما تقطعت هي لأخرى ' ' . وستمر سمو
 لحكم الخيرات الخاصة والاقطاعات في الأرض على حساب
 ملكية العامة ف حتى كان عهد الخجاس من يوسف، عندما
 حترفت سجلات بديوان، سنة ٨٢ هـ في موقعة دير
 حمصم، أثناء قتال بدوله للثوار، فصاعت الوثائق التي تجعل
 ملكية هذه لأرض - كنة - بيت اسر، بعد أن صاعب هذه
 ملكية العامة في الواقع العملي وعد ذلك - كما يقول
 لماوردي - واحد كل قوم ما بينهم ' ' واستأثروا به دون سائر
 المال وعامة المسلمين .

ولقد انعكست هذه سميرات التي حدثت في فلسفة المجتمع
 مالة على تفاوت الاجتماعي والذي أدى أحد نتيج بين
 خاصة وبين العامة ' من واستمرت هذه لأمر المحدثه
 عامه المسلمين إلى الثورة التي انتهت عهد عثمان من عصان
 وحاءت علي بن أبي طالب إلى احلافه كي يرد لمطام ويعير ما
 أحدثه عثمان من أحداث (١) ولقد حاول علي بن أبي طالب

- (١) السلاوي (مروج الذهب) ص ٢٨٢ صفة القاهرة سنة ١٢١٩ هـ
- (٢) (الأحكام بسطانية) ص ١٩٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٧٣ هـ
- (٣) أنظر (مروج الذهب) ج ٢ ص ٣٤١ - ٣٤٣، ٣٤٩
- (٤) د محمد عمارة (المعكر الاجتماعي علي بن أبي طالب) ص ٢٩ - ٤٧ . طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م .

ذلك، ولكن بني أمية ومن تابعهم كانوا له وبشوره بنحو صا
ثم تداعى لأحداث حتى قصت رأسه كمنه إلى معاوية بن
أبي سفيان، فكانت بعده زعمية هي لامتداد بعهد عثمان
من عهدا وكبت. من ثمة، سياسة حاسنة وفستيف
لاقتصاديه بطور بحر الأسوأ. وكما في هذه سدة موقع
لاقتصاديه الطمعي لامتداد الذي ثار عنه مسموم في
عهد عثمان، وحينئذ بغيره بزيادة على بن أبي صالح، ثم
استمررت شكورهم منه، وبصاحبهم صده تحت حكم
الأمويين^(١)..

بعد مقتب، على عهد عثمان، أخرج من ثروة الأمة بعده
إلى حيازة لأفراد وسماها لناس ومطد، وكان مضطهم
عنده ثاروا على عثمان رد النظام أو اعترضوا أخلاقه. وعلى
عهد بني أمية، وعندما وصل مقتب الخلافة إلى عمر بن عبد
لغريب كان جزء الأكبر من ثروة الأمة قد سبق إلى حيازة
لأفراد، بن ومكتبتهم فكانت نكت هي مقصد حتى تمثت في
رده إلى أصحابها الثروة لاجتماعه لعمر بن عبد العزيز
فهو تعي ذلك التعبير الاجتماعي الحصري وعميق، الذي
يتترع ثروة المجتمع من أولئك الذين احتاروها وتوارثوها،
منذ عهد عثمان وحتى عهد سليمان بن عبد الملك، ورده

(١) د. محمد عمارة (الاسلام والثروة).

ثانية إلى ملكية الأمة عامة، ومعالجة انطواء المردية التي حدثت خلال هذا الظلم العام!..

وبعد أصاب المؤرخون كبد تحقيقه عندما قام - هذه الثورة الاجتماعية - (رد المظالم) - كادت هي مهمة لأولى والأساسية ولكبرى خلافة خليفه عمر بن عبد العزيز بعد ولوا دانه ما رل يرد المظالم مسد يوم استخلف إلى سوم مات^{١١} في أن ثوره وثه به لم يعرف عنهم يوم، به يصعب الانحراف عن طريقها القويم

ولقد بدأ بنفسه:

وعمر بن عبد العزيز، فمن أن في خلافة وعمر ثوره الاجتماعية وبدأ منحصر برد انشاء، كان أمير من أمير، لبيب الأمور حاكم، ورغم صلاحه وبروعه إلى تعدد فاه كان يحب حياه من أعدت خلافة من الأمر، صريح هو نعم ولكنه يسمع ويستمتع كما تيجو لامره لأمثاله من يسر وعيم!..

بعد كان من كثر خاص اهتمام نفسه بشئرى الخنة بعد ديسار، وقد لسهب متحشبا وم يستحشبا^{١٢} وشئرى

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥١.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥، ١٤٦.

عن بعض تاريخية ديرة، فإذا له يده «قل م أحشه
وأعطاه» وهم يعطوه وعصر ثبته، حتى نقد كس من
«أعطر قريش» كما قل «عاطوة»^(١) وحتى أن ثوبه كس
يدفعون من يوتون غسل الثياب ملاً أكثر حتى يعدو ثيابهم
بعد ثبته مباشرة كي سال منها عطر^(٢) .

ونقد كانت مظهر النعمة والرفاهية بديه عليه سمعة تجعل
حرم إزده - (حجرة براره) - تعوض من تلايف حبه -
(تعب في عكسه) - ود منى حطر بديه في حياء نير ه
عن كثير من الأقوال^(٣) .

وكس به، كعيرة من لأمره، أموال وقطاعات، وحواهر
لبرنة والاقتناء^(٤) .

نقد كس أميراً معي في بيت ماث اسد حفاؤه وأمرؤه
سطينات امبرطوريه امتدت حدوده من سربع حتى
الصين^(٥) .

فلم أن وي عمر الخلافة، وأعلن ثوبه لرد المظلم كس
داته وحياته أول ميدان نطق به ويهد به فكرة الثوري نقد
أعلن ثوبته مد للحظة لأوى لتوبه الخلافة، وعرفت مدي

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) (نصير سائق) ج ٥ ص ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ (وخرج)

لأبي يوسف ص ١٧

ثورته سببها في تصوير أول ما عرف عليه هو. وفي أي
أحد سوره وبعبارة القدماء: «فإن عمر بن عبد العزيز لما رد
لظلم قال: لا يسعى أن لا أبدا بأول من نفسي!»

* فبعد أن رده متاع كثر ما سأل عنه وادّعى أن سأل
وكان من بينه «فصل حبه» جاء عن «فصل مغرب» وأعطاه
الحنيفة الوليد بن عبد الملك^(١)...

* وكان بمسك عبد وثبان وعصور ومسابد يريد عن حاحه
أشتر برهد، الذي «صحة» فجمعها، وأمر بها فبعت بثلاثة
وعشرين ألف دينار، ودعها ستة آلاف دينار على «سء
السيب»^(٢)...

* وكانت لديه حواري، أحدهم «الاستمتاع» فبقي في حلاوة
سمع حاصته في مبرله بكاء عظيم، فبقي مستمرا عن مصدر
الكاء، وسه عذمو في عمر قد حيز حواريه، فثلاثين قد
برل ب' أمر قد شعث عكر. فمن حب ر' أعينه عيشته،
ومن أمسكه لم يكن مني، «أيه شيء»^(٣) فهو قد حرم على
نفسه الاستمتاع بالحواري.

* وكانت ممرعة «قدش» ما عثر من مديته قد سأل به،

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٤.

(٣) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٣.

وهي التي كانت رمز البعث في محصنات بربور، عهده
 الصلاة والسلام، ثم أصبح عن عهد زو شديس ست عمار
 المسلمين، في كل عهد معاوية أقصعها حروب من حكم، ثم
 وهبها مروان لوعده عند تحرير وعده امث، ثم صارت عمر
 وابوليد وسيدس، حتى سجنها عمر صه في ولي عمر
 خلافة، وأعلن ثورته، وبدلها بعه، أعدد احدث إلى ما
 كانت عليه رمز بربور عهده الصلاة والسلام، ووب، في
 ذلك، لمولاه امراحم، ان أهلي أقطعوي ما لم يكن في أن
 آخذه، ولا لهم أن يعطويوه^١؛

ولقد اكتفى عمر، من دن واحد، تد سد حساحه
 بصروية، كحكم مسلمة ناثر، بصرب مثل بلامة كي نقدي
 به في الثورة حتى استهدف محققها

فقد أصبح ثمن حبه عشرة دراهم بعد أن كتب بألف
 دينار؟^٢ ومع ذلك كان داسها استلاب^٣؛

وكانت له عه، أرسنها إلى الرعي، بعد أن عجز عن
 علفها، ثم باعها^(٣)..

(١) (مروج الذهب) ص ٢٩ و (مجل في التاريخ، ج ٥ ص ٢٤

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٦

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٢.

وقع بكتف، وأصع عر أحد شيء من بيت من المسلمين^(١).. ولما قيل له:

- لو حدث من بيت أمك ما كان بأحد عمر من الخطاب؟... (قال).

ب عمر م يكن له مال، وإن مدي يعني^(٢) ١

وهي عي له عن أن عدوا إليه - كي كان الحال مع من سفة - هدي في عيد السرور، والمهرجانات^(٣) ولقد شهى سراج يوما، فحجر عن شرايته، فم أهدى إليه رفعة، فسأله «فوات بن مسلم»:

أمر مؤمنين، اشبهت السراج فم حدوده لك، فأهدى إليك فرددته؟!...

- لا حاجة لي فيه!..

- أم يكن رسول الله، وأبو بكر وعمر يقبلون هديه^(٤)

- إنما لأولئك هدية، وهي تعمد بعدهم رشوة^(٥)

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩٦

(٢) من عد به، راعه ليرد. ج ٣ ص ١٦٩ طعة المخرقة سنة

١٩٢٨ م

(٣) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٦.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

ولما سأله البعض:

يا أمير المؤمنين، إن الله يفوز في كتبه ﴿كلو من طيبات ما رزقناكم﴾^(١) (كان حوته)

- هيئات^٢ ذهبت به إلى غير مذهبه، إن يريد طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام^(٣)!

وهو قد حار بين بفقائه الخاصة وبين ما هو عليه لبيب مال وعدمه المسلمين، حتى لقد دأمر ألا سمح ماؤه الذي تنوصاً به ويعتزل في مطبخ العامة^٤،

وكان تمتع عن حبوس عن الوسائد العامة فمبوكه بدونه،
دا كان في مجلس خاص به وكذلك شموع بدوله وسرحي
لا يوفده في مجلسه خاصة واحده في حصد عن أمور
لمسلمين لعامة ولاقتصاد في النفقات يصل إلى درجته
الأساطير^(٥)..

بل لقد بلغ به الغنى في البدا لعم والاحلاص بمحموم
إلى الحد الذي سى لباس فيه عن أن يردوه ويخصوه شيء

(١) سورة ٥٧، ١٧٢ والأعراف ١٦٠ وصه ٨١

(٢) (طعام ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٠.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٨

من الدعاء، وقد هم وادعوا للمؤمنين والمؤمنات عامة، فإن
أكن منهم أدخل فيهم! (١).

وعندما أصبح عبثه حشاً بعد أن كان بيناً وثبته عبطه
بعد أن كانت دعمه وحسمه حيلاً، حتى ليستطيع الرني
أن يعد أصلاعه دون مسه بعد أن كان سمياً وعقد كشي
مشيه لرهيل بعد الحيلاء وحده السعص في أحدثه ثورته
نفسه من الغلاب حدرى وعدم، فائلاً له

- يا أمر المؤمنين، عبرت كل شيء حتى مشيت!
(أجابه):

- والله ما رأيتها كذب إلا حيرة! (٢)

نقد أمي في التفتت والرهف، صاراً لأمه مثل ونقدوه
وقبل أن يعالج بالعدب والثورة حناه لأمه العدمه عديج سبي
حينته حصة وقل أن يرد مصالمة الآخرين إلى أصحاب د
ما لديه هو من عظم إلى ست مال المسلمين وكما هل
لمولاه «مراحم» «أن أهلي أقطموي ما لم يكن لي أن أحده،
ولا لهم أن يعطونه!»..

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٥٦، ٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٦

(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٥ و (خرج) لأبي يوسف من

هكذا كانت حياة عمر بن عبد العزيز بقصة البدء في الثورة
الاجتماعية التي أعدها عمر بن عبد العزيز

وبزوجه وأولاده:

وقبل أن نمتد يد عمر بالعدل والثورة ورد امصطلم إلى أمراء
بني أمية وأشرف الدولة وسرايتها، امتدت إلى روحه وضمه
ست عند الملك، فطلب إليه أن ترد ما حدث من ثروته إلى
بيت من المسلمين، حتى ما كانت تربيته من حبّ وجوهر
ضرب منها أن تتحرد منه وترده إلى بيت الله، وبعد دار بينه
وبينها، حوله، هذا الحوار. . صاها

.. من أين صدر هذا، الجوهر وذل والحق، بيت؟

.. اعطاسه أمير المؤمنين، أبي، عبد الملك

.. ن أردت صحتي مردي ما معك من من وحيّ وجوهر
إلى بيت مال المسلمين، فيه هم وأما أن تردّه إلى بيت
الله وما أن تأديبي في فرقك، فهي أكره أن أكون أن وأنت
وهو في بيت!

.. لا، بل احارك على أصعافه لو كان ي

فوصعت فاطمة بنت عبد الملك ما كانت تحذر من مال
وجوهر وحيّ بيت مال المسلمين، ولأنه هم، وهي م منه إلا
كمصطلم أقطعها ما من المال العام أسوه عبد الله بن
مروان! ..

وكي حرم عمر على نفسه أن يتجاوز صعداً إلى صعد
 عمة، كدست طلب إلى أهله لامتدح عن إحسان صعد عمة
 في طعمهم لحسن وكب وقد أقام ددر صعد، فقراء
 وساكنين وأب، سليل، وقال لأهله: «ياكم يا نصيب من
 هذه الدار شئت من صعد، فإني هو سيرة وساكنين ومن
 السليل» وكب به روحه حامل، فإني نصيب إلى قبل من
 ابن، وحاف، وفي الاعتقاد السائد - إن هي حرمت منه -
 بسقط حسناء، فحاشا حادتها ومعرفة به من د صعد
 الفراء، فأبصره عمر بن عبد العزيز، فاشتد غضبه، وبيع
 روحه من ساو، وفيه غاصاً معه، وإن لم يستطع في
 بطنك، لا طعام ساكن، وغداً فلا تمسكه الله!

وكذلك فعن عمر بن الولاد - فقد أصابته هذه وتغشاه
 وكان رده - ح من مصد يعني أن سرهم من بعد فقره،
 رغم أنهم أبناء أمير المؤمنين - وعدم حصره بوجه جمعهم
 من حوله، ورق الخاتم، وقال:

يا أي وامي من حشهم يعني فقراء

وكب محله حد مسعة من عبد دست، فصب به -
 يكتب لأولاده مالا يدهم ماقت عني، وفي

(١) بصير السيرة - ح ٥ ص ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩ - وك من في
 لتاريخ ج ٥ ص ١٦

- يا أمير المؤمنين، نعمت فعلك - (أي عبر ما صعب من
قل) - واعلموا في يديك أحد في حياتك، لا يرجعه من
بعدك! .

فتعجب عمر من قول مسلمة، وقال

- يا مسلمة، معهم إسه في حياتي ونفسي به بعد
وفائي^(١)! ..

ورفض العودة عن الحق، حتى ولد عاص ابنه أمير المؤمنين
من بعده فقراء! ..

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

حق ما تقرره الله سبحانه والمأثور بالاسلام من أن
خطر جهاد النفس هو أعظم وأكبر من جهاد الآخرين
والمجاهد من جاهد نفسه لله^(٢)، وجهاد النفس هو الأكبر
إذا ما قيس بالخراب والقتال! .

لكن صلاح عمر بن عبد العزيز ونفوذه قد جعلت من
جهده ضد الآخرين، وخاصة أمراء بني أمية، معركة كبرى
والشاقة واشترسة، على حين كان جهده ضد نفسه ولبيته،
برد النظام الذي احتاراه مع زوجته، جهداً أصغر، فبنت له

(١) (الأعيان) ج ٩ ص ٣٣٨٤، ٣٣٨٥

(٢) رواه الترمذي وابن خنبل

عن سعده ورصد انفس لعديه وانظمته حد خفيه نصائح
والعظيم..

نقد كانت معركة الشرسة هي معركته ضد بني أمية، وكان
قراره يرد لمطام الي حاروه أو خراحت وخطره في
ثوره لاجتماعية كبرى فعم من عد لعرير هو خدقه
لثمن في سنة حقاء لدولة الأمويه وهو قد بون خلافه
بعد أكثر من نصف قرن من بدء حكم هذه الدولة بعرب
والمسلمين، فعمد ببعض، من حلال السلطة وبها، لاجير
ثورة اجتماعية تستهدف إحداث تغييرات جذرية في أنظمة
اقتصاديه واجتماعية استمرت لأكثر من نصف قرن، فمدني
أن تعترض طريقه بمصاعب وعقبات، وهو عديم يريد أن
يعيد إلى بيت من المسلمين مظالم وحقوقاً اغتصبت منه، ثم
امتكت، ثم حصصت للميراث والمصرفات المالية محتسبه
ولتتواليه، فطسعي أن يحده محاولاته تلك بكثير من
المعاصبات، وأخير، فهو عندما يريد أن سرع هذه ثروره
من اندي «أمراء هم م للأمرء من لشوكة وخذ وأعاون
والنفوذ، فإن محابه لا بد وأن تكون حامية بوطيس

ومع كل ذلك فعم يردد، ولم يشون عمر من عهد
العرير فلفد بدأ بعمل مصص الثوره في جسم يكاد ابدلي
لني أمية ندد من أعماق الأعماق، من نقطه بدء لتي حدث
فيها لانحراف عن سبج لاسلام الاجتماعي ومجيريه الاجتماعي

مجموع الأمة في الأموال والثروات ويعتبر التقدم فيها أحد
عمر ويرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استحب، فأخرج من
أبدي وورثة معاوية ويريد أن معاوية حقوقاً ردها جميعاً
إلى بيت الماء بل وأخرج من هذه الأموال ركانها في تلك
السنوات ١٠٠ (١)

ولم يغف عمر، مع أمره بني أمية، عند أحد سراج من
أيديهم من العطاء، ولأموال والثروات ونقشيت، بل ومع
عهم ما كان الخلفاء السابقون قد أعدوه عليهم من بروب
ولمخصصات ويعتبر تقدماء فيه ومع قرينه ما كان
يجري عليهم، وأخذ منهم عطاء بني كعب بأيديهم وردها
جميعاً بين ما من سمنين وفي من نفعه شكوههم
ومعارضتهم وما معهم حقاً أو شيئاً كان هم، ولا أحدث
مهم حقاً أو شيئاً كان هم ١٠١

ولقد كنت معارضة هؤلاء لأمراء هذه بشورة بني
أحاجتهم شديدة وعبيدة فيند وحدثوا صيغتهم وأجمعوا
على معارضة الخليفة، ثم أرسلوا إليه عمته، فطمه من
مروان، فذهبت إليه ليلاً بمعارضته، والأمراء المجمعون في
الانتظار وبعد استفسارها عمر استملاً حساً، فأرفف عن

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٢

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٥

دانتها، وحسن إليها، وطلب إليها أن تبدأ حديث فئات
لقد أردت لقاءك، لأنه قد عدني أمر لا بد من نقاش
فيه من مرتك شكوكك، ويرعمون، ويدكرون أنك أحدث
منهم خير غيرك!..

- يا عمه، ما معنهم حقاً أو شيئاً كان هم، ولا أحدث
منهم حقاً أو شيئاً كان لهم؟!..

- يا رأتهم يتكلمون! وفي أحاف أن يسحقوا عليك يوماً
عصياً؟!..

وعند هذا، استشهد الذي تبعته فاصمه بنت مروان عن
الأمراء مجتمعين على الخليفة الثائر، قال عمر، في كتاب مؤمن
الثائر:

- يا عمه، كل يوم أحاف دون يوم بقيمه فلا وفي لله
شره!..

ثم أرد أن بصعها أمام منطق الفؤ من شتر لدى يرى في
هذه الأسوال التي صدرها من بني أمة «مظلم» و«فصولاء» -
(رياداب) - عن المحاحات الضرورية، وعن ثم فهي «كسر»
للعن بحرمه الاسلام والدين يكرون بذهب ولقصة ولا
ينفقونها في سبيل الله بشهرهم بعداب أليم يوم يحصى عليها في
نار جهنم فتكوى بها حياهمم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما

كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون^(١) - 'رود عمر ان يصع عمه أمام هذا المطلق عليها تتأثر به فتجرح له، قطب ديار، وعمره موقده بأسار، وقطعه من الحلد، وألقى بالديار في النار حتى حبي وحمر، ثم ألقاه على الحلد فسمع له صوت وصعد منه الدخان' وعندئذ توجه إلى عمته وأحدث

- أي عمه! أما تأويل (توفين وترحمين) لاس 'حيث من مثل هذا... ١٩١٨.

ويسو أن هذا اسطر د الأخرى، أ يكن كفا لافع فاطمة بنت مروان، فألقى إليها خليفة شتر راحة برحه ووقوف المالي لاسلام الصدر الأول والسظم الاقتصادي للمسلمين الأول، كي يصع بين يديها الدليل بوضع على أن الحق معه، وأن مكان هذه الثروات هو بيت من يسمي لا خياره هؤلاء الأمر، وملكانهم ولعد بلغت كلمات عمر بن عبد العزيز هذه قمة آيات الاعتزاز في الشورى ولاخير لجموع الأمة وتقرير ملكيتها الجماعية والعمه لشرواتهم الأساسية، وغدت وستطل، دستور ملدين يحنون، بصدق، عن موقف لاسلام من الأموال والثروات فإن خليفة الصالح نائراً:

- يا عمه، إن الله، تبارك وتعالى، بعث محمد، ﷺ،

رحمة، لم يبعثه عديباً، إلى الناس كافة، ثم حنّار له ما عنده
فقبضه إليه، وترك لهم سهراً^(١) شرهم فيه سواء! ثم قام أبو
بكر فترك الهر على حاله. ثم ولي عمر فعملي على عمل
صاحبه فلما ولي عثمان اشتق من ذلك الهر سهراً^(٢) ثم ولي
معاوية فاشتق منه الأنهار^(٣) ثم م يروى ذلك الهر يشق منه
يزيد ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان، حتى قصى الأمر
إلي، وقد ييس لهر الأعظم^(٤) ولن يروى أصحاب الهر حتى
يعود إليهم الهر الأعظم إلى ما كان عليه،

فهو بحدده ها، في وضوح لا لبس فيه، وحلاء لا عيب فيه
به

ان شره في المجمع هي الهر الأعظم، و لا اسلام قد
قرر اشركه الناس واشركهم، فيه وشرهم فيه سواء^(٥)

وان لا يحرف عن هذا مبدأ اسلامي قد بدأ في عهد
عثمان بن عفان، أو خلفاء بني أمية، عندما اشتق من الهر
الأعظم والعدم سهراً حصاً^(٦) ثم راد لا يحرف عندما ولي
معاوية بن أبي سفيان، فاشتق من الهر الأعظم والعدم أنهر
حصاً^(٧) ثم تواتر الانحرافات يشق أصحاب الأنهر
الخاصة من الهر العدم، حتى أفصت خلافة ابن عمر بن عبد
العزيز فوحد أن الهر الأعظم والعدم قد حث ويس وأل

(١) كلمة عن لثروه في مجمع، كما يصحح من سابقه بغيره

ثورته الاجتماعية والمظالم التي يرددها تعي ونهدف حقيقة
كبرى واحدة، هي حفاف الأسيار الخاصة، وعدة أساء
حيماً - (الثروة كلها) - إلى لهر الأعظم وانعم بأمة حمراء

وكما لم تقنع طمة ست مرون بالعمرة «أحرويه» التي
مثلها له عمر، كذلك م تقنع هذا المظن لاسلامي شوري
بدي صاعه في هذ الحديث فبهت متأدنه، وقامت له
قيما يشبه التهديد بالمقاطعة:

- قد أردت كلامك ومدكرت، فأما إذا كات هذه مقاس
فست مدكره بك شيئاً أبدأ ١٩١

ثم رجعت إلى الأمراء المحتمين، وأصت بهم باستحانة
توفيق بين مطالبهم وموقفهم وبين منطق عمر والأمر الذي
هو حاد فيه وقد لامتهم على ادحاهم «سيرة» العدل
وانعداله من بيت عمر من الخطاب وسنه إلى بيت أميه
فقلت:

- دوقوا معه أمركم في ترويحكم آل عمر من الخطاب
تروحو آل عمر من الخطاب، فاد برعوا الشه جرعتهم صرو
له ١٩١ (١) ..

ولم تتوقف معارضة الأمراء الأمويين

(١) (طقات من سعد) ح ٥ ص ٢٧٥ و (الأعيان) ح ٩ ص ٣٣٧٥.

فجمعوا أنفسهم وذهبوا إليه، وعنده على انقراعه ثروته
واقطاعاتهم.. وقالوا له:

- إنك قصرت ب عمي كل نصيبه ب من قبلك^١

في كان منه إلا أن هدهم بغل خلافة من بني أمية كفة،
وبعدتها إلى جماعة من شوري كي كات من قبل،
واسأهم أهم لا يستحقون، ليس فقط لأمر لني احتوا
صلاً، بل ولا أخلاقه بني ستأثرو بها من دور المسلمين
وكان عمر يرى أن لأحق بولاية خلافة من بعده عيسى بن
محمد بن أبي بكر الصديق (٣٧ - ١٠٧ هـ - ٦٥٧ - ٧٢٥ م)
أحد فقهاء المدينة نسبه وصلاحيه، أو إسماعيل بن عمرو بن
سعد بن عاصم بن مغيه العاصم بندي كات قد عثر
والأغوصه، على بعد أمه من المدينة هدهم عمر
بذلك، وقال:

- ش عدم مثل هذا بحسن لأشد ركبي ثم أقدم
المدينة، وأجعلها شوري، فبنا أعرف صاحبها لأعيش
(نقاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق)

ولقد حل هذا خاطر وذلك الخروج براود عمر بن عبد
العزيز، وم نسبه عه إلا خوف من بني أمية أن يشعلوه فته
تصيح على المسلمين ما سهدف تحقيقه من تعبيرات وحتى
عدم وضعوا له لسم، وعاديه. وحصرته بوفه ظل يردد
رايه هه، فكان على فراش موته «يو كان في من لأمر شيء

ما عدوت بها الناس من محمد، وصاحب الأعص،
سماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص^١

ثم كو إلى عمر كأنما يتحجون فيه ويعصون، من
ويلمجون بالعصير، وسبوا عصا، ورأى حيلة تشبي
الصالح لندي يرفع بالحيوان، ويكتب في أصحاب دواب
الحمل ألا يمشوا عليها (بالحم) تشبه^٢ وحده يعصب
الحقوق لمسلمين لنبي يربد هؤلاء الأمر اعتبار من حده،
يهدد هؤلاء الأمر (بالسبح) ويقولون لله في نبي
مروان دحاً، وأيم الله شر كذب ذلك يسبح على نبي^٣

ولقد حافه، عذبت، هؤلاء الأمر، لأهم الكون يعصون
صرمته، وأنه إن وقع في أمر مضى فيه ونعت طل أهم
قررو، مد ذلك تهديد نوث مواجعه، ويسكنه في خفاء

وبعد كان عمر يعلم أن هؤلاء الأمر يثود في لأقلبه
والأمصار، وأن هم على نعمان والولاء دنة وسبوا، فعشى
أن يعلدو في لأقاليم، على يد العسل، ما يعمل هو لإصلاحه
في العصمة، فكتب في أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم،
وأي المدية، وإلى غيره من بولاة هذا الكتاب^٤

فيك والخموس في بينك، أخرج لنفسك فس بينهم في

(١) (طعات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٣، ٢٥٤

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٥٣

المحس والمطر، ولا يكن أحد من الناس أثر عندك من أحد،
ولا تقولوا هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت
أمير المؤمنين وغيرهم عندي اليوم سواء، بل أنا أحرى أن
أطرد بأهل بيت أمير المؤمنين أنهم يقهرون من نارهم^(١)
وإد أشكل عليك شيء، فكتب إلي فيه^(٢)

هكذا، ووجه عمر بن عبد العزيز تلك المهمة لصحة من
مهام نوره لاجتماعه، فصح مباد رد مطم بني أمية إلى
بيت مال المسلمين، بصير النقي، وبقين المؤمنين، وعزيمة الشار
الصلب الذي لا يبي ولا يفرط في حق من حقوق الله
والناس.

ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأمصار.

كما قدما فقد بدأ عمر بن عبد العزيز ثوره لاجتماعه
نفسه، وبوجه، وبولاده، وبأمراء بني أمية وأميراتها
ومعاره القدماء، أنه بدأ بلحمته - (قربته) - وأهل بيته،
فأحد ما كان في أيديهم، وسمى أعمالهم مظالم^(٣) وبعد
ذلك شرع يعمم هذه الثورة إلى الأقاليم والأمصار، مسهدة
دات الأهداف، وبالتحديد:

(١) انصدر اسبق ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣

(٢) (الأعالي) - ج ٩ ص ٣٣٧٥.

* رد المطالم من يدين حذروه إلى مكها لألا في بيت المال العام .

* وإعادة اتمام ثروه لأمه من ساس بالعدل وسادفة (١) وذلك بصرف نظر عن لأصول اعرفه هؤلاء الناس، فلقد جعل لعرب وسوي، في الأرقى ولكسوه والمعونة والعطاء، سواء (٢) وبعد أن سبب عصفه وسمر عراقي في عهد أسلافه حد بتفريق بين الروح وروحته، إذ كانت عربية وكان هو من المويا وحد مع ساس عبر العربي من أن يزم العرب المسلمين في نصلاه، كما فعل الخراج من يوسف في العراق ١٩ .

ولقد ستهدف عمر من هذه النسويه بين ناس، في مورق والاحتياجات البصورية، أن يعطي يدين صا حريمهم، وأن بقصي على لاسرف واسرفين فتند كن لاسرفه وأهله فسمه تميزت بها كمعدب الخفاء الدس ستهوف، وبذلك وحدهه تتحدث عن هذه بقصبة في أول حظه حظه عقب لسهه به باخلافه، فقال : **يا الله، واعطوا اخق من أنفسكم، وردوا المطالم، يا أي، والله، ما أصححت لي موحدة - (حقق) -** على أحد من أهل القسلة إلا موحدة على دي اسراف حتى يرده

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١٦

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧ .

الله إلى قصد 'أ' ، فاعداؤه ، كما أعس ، هم ظنهم مسرفين
وعند أحد عمر في تعميم ثورته لاجتماعه في لأقالم
والأمصار :

* كتب إلى وى مدية - أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم -
أن يهتس ويحضر كل خور حدث في يهود بني سلفت عهد
الثور ، سوء وقع ديث خور عن مسلم أو غير مسلم ،
ميرعه ، ويرد حق بن أهله ، فإن كان قد دسو رده بن
ورثتهم ! و استنرى الدواوين ، فانظر إلى كل خور حذره
من قبي ، من حق مسلم أو معاهد ، فرده عنه ، فإن كان أهل
تلك المنظمة قد ماتوا فادفعه إلى ورثتهم ،

* وكتب بذلك إلى عامله على العراق ، فلي يعرف
حقوق المصومين ورد قضاء كل ما في سب من يعرف بعث
إيهم المال من الثمن حتى يستوفى أصحاب حقوق
حقوقهم ! .

وكان عمر يدرش - فقدم العهد على حدوث خور ونظم
ودهاب شهود بالوب و الترجيب ، ويستطرد لادير لنصمه
فباساً إلى ضعف مصومين ، كل ذلك يصعب من حجح
المطلوبين في صب حقوق ، فعورهم لأنة لإثبات حذوقهم

التي اعصها منهم طغاة، فكأن عمده بطلب منهم مراعاة هذه التلاسات عند رد خصم إلى أصحابها، وبعبارة قدماء قبه وكان يردد المثل في أهله بغير شبهة التقطعة، كان يكتفى بأمر ذلك، إذ عرف وجهه من مظلمة الرجل ردها عليه ولم تكلفه تحقيق الشبهة، ما كان يعرف من عظم الولاية؟ (١)...

بعد أن نعم ضعف لتصوره من وراء حروب الطغاة، ويدرك بشاعة جور بني قحطاط أصحاب حقوق بعد أن حرموا، فكان الهدف من بني 'عله أن يحدث في لباس عدلاً بقدر ما أحدث الدين سبقوه من جوراً ولقد عمر عن هدف الهدف عندما كتب إلى بعض عماله فقال له: «إن قدرت أن تكون في العدل والاحسان والاصلاح كمدر من كان قسك في الحور والعدوان والظلم فاعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله...» (٢)

• وكانت ليمر، قبل خلافة عمر، تحت ولاية محمد بن يوسف الثقفى - 'أخى الحجاج - فضع فيها ما تدرب من جور الحجاج بالعراق ومن ذلك أنه فرض على المسلمين صرية 'خراج' خلافة لما استقر عليه الأمر في الاسلام من اسقاط

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٥٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٨٣.

«الخراج» عمر أسسم فطلب عمر إلى عامله على بيع عروء
 من محمد بن عتيبة سعيدي إسقاط هذه لصريته، والاكفاء
 بصريته «العشرة»، وما حدثوه عن الأثر السبي لندك على
 الأمور لمجموعه لبنت الماء، قال «ولله لئن لا نسي من
 ليس عبر حقه كنتم» أحب إلى من يقرر هذه توصية
 (ضريبة الخراج) (١٢) ..

وما استشر عمر أن عامله على البيع يتكأ في سعد
 أهداف شورة ورد مطم ويعمل بطلب لأصحاب
 وتفسير، كتب إليه معاً فذر وأمر بعد، وفي كتب
 ليث «مرك أن برد على المسلمين مظالمهم ويرجعني» ولا
 يعرف بعد مساهمة ما بني وبينك ولا تعرف أحدث مريب،
 حتى لو كنت إليك أن أردد على مسلم مظلمه شدة، فكنت
 أرددها عمره - (بصاء) - أو سوداء فليظن أن برد على
 المسلمين مظالمهم ولا يرجعني؟

* وكتب عمر إلى عامله على الكوفة عبد الحميد بن عبد
 الرحمن بن زيد بن الخطاب بأمره برد مظالمه ويطلب شورة على
 أهل ولايته، وكان كنهه مبحراً لم يتعد سطر، أما

(١) لكنم باب بحصبه شعر وخسح منه مدد كنه

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٧

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨١.

بعد، في بدء لاسد بعد وسوسه شيطان وجور إنسان؟ قد
أتاك كتابي هذا وعط كل ذي حق حقه و—لام! ولا بد
من رد حقوق لأصحاب، لأن جور مثله مثل سردي في عو به
الشيطان، يذهب بفسانة الإنسان^{١٤}

ولا كتب إليه عبد حميد أن يده، سب دس، ألف رأس
كتب في ملك خراج بن يوسف، أمره سبها وقسمه أنصاف
بين الناس..

ثم سوت إليه مكتب من خدمه يصع به تفصيلات
لتطبيق برد مظلم ورفع جور عن الناس، مسلمين وغير
مسلمين، ومن كتبته لنتي أمره فيه أن يستط يعزم ويهدى
والردد حتى كان يأخذها الولاء الساقون من أرض خراج،
ودلت حتى يعاج ويدأوي خراج مظلم حتى أخذتها هؤلاء
الولاء.. كتب إليه:

ومن عبد لله عمر، أمير المؤمنين، إلى عبد حميد سلام
عبيث أم بعد، فإن أهل الكوفة قد أصبح بلاء وشدة جور
في أحكام الله، وسه حيلة استب عبيهم عمان سوء ون
قوام الدين العدل والاحسان فلا يكون شيء أهم إليك
من نفسك، فإنه لا قليل من الأثم ولا تحمل حراماً على
عمر، ولا عامراً على حرام، انظر حرب محمد منه م أطلق،
وأصحه حتى يعمر لا يؤخذ من العمر ولا وصيفة
(صرية) - الخراج، في رفق ونسكين لأهل الأرض ولا تأخذ

في الخراج إلا ورب سعة ليس فيها نثر، ولا إداة قصبة، ولا
أحور نصراني، ولا هدية سيور^(١) وأمهرج^(٢)، ولا ثمن
لصحف، ولا أحور الفيوخ^(٣)، ولا أحور لبيوت، ولا درهم
لكاح ولا خراج على من أسلم من أهل الأصابع في
ذلك امري، فإني قد وبنتك من ذلك ما ولاي الله، ولا تعجل
دوي بقطع ولا صلب حتى يرجعي فيه ونصر من أراد من
بدرية أن يحج فعجل له منه يحج به وسلام^(٤)

فهو، هـ، بأمر عمده على لكوفة ناسفط أكثر من عشرة
أصناف من الصرائب خاشرة التي استحدثها «عمان أسوء»
فجعلوها «سنة حبش» متروكة، وأرهقوا كاهل الناس

* وكتب عمر بن عاملة على البصرة عدي بن إصاف،
بأمره بأن يسقط عن الناس صرائب وأنعم بني استحدثها
ولاة السوء الذين سقوه، مثل صربية خاشدة، ولسونة،
والمكس وقد عن هذه لصربية الأحيرة والعمرى ما هو

(١) سيور عيد أو سنة، وهو عيد لغرس يوم مولد الشمس أو
خمس، في تنويم مصري (نظري) أو شهر يوم

(٢) أمهرج عيد فارسي يحل عيد مولد الشمس أو أمير

(٣) فيوخ مفرده فيوخ، وهو مولد الفيوخ الذي يحمل كاه

(٤) (طبعات من سعد) ج ٥ ص ٢٧١، ٢٧٦ و (نرجح نظري) ج ٦

ص ٥٦٩ و (خراج) لابي يوسف ص ٨٦

بالمكس، ولكنه المحسن الذي قال الله ﴿ولا تحسوا الناس
أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾^(١) ٢ ١

ولما سمع أن عمال الخراج بأنصره يجررون ويكهنون بمقدار
علة الأرض قبل تصح محصولها، فيقدرون لمحصل ما نطق،
ويبيعون في التصدير، وأيضاً يحرصون للثمار أسعاراً محضه
وتدفعه قبل أن تقرر حركة الأسواق أسعار هذه الثمار، ثم
يحبون لفروا من تقديرهم ومن الأسعار الحقيقية، كتب في
عدي من أرطاة يباه عن ذلك، ويطلب منه استظاف هذه
سحورب، فقال «يعني أن عمالك يحرصون»^(٢) الثمار على
أهدها، ثم يقولونها سعر دور سعر الناس الذين يسمعون به
فيأحدون فوراً^(٣)، على قيمتهم التي قوموها^(٤) وبه كدبت
عن سيطر الحدة على الناس بأحدون منهم عشر في
الطرقات^(٥)..

ود كتب إليه عدي من أرطاة بمحدثه عن أن من الناس من
لا يستجيب لأداء ما عليه من الخراج، لا بداً منه شيء من

(١) سورة ٦٠

(٢) (طوبى ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

(٣) حرص السكهن والحرر والحكم بالطقس

(٤) الفرق لغيره، ويراد بعينه ثمنه

(٥) قال فليس (البيدة لغوية والتبعة والإسرائيليات) ص ٢٨ طبعه

نفاهه به ١٩٦٥ م

العداب! عجب عمر، بن وعصب، وكتب إليه محذراً أن
يعدب إنساناً في سبيل الخراج، قال: وأما بعد، فدمعت كل
العين من ستمائك إياي في عذاب بشر، كأن حبة -
(وقاية) - لك من عذاب الله! إذا أتاك كذب هـ، فمن
أعطاك ما فيه عموماً، ولا فأحضره فوالله لأن يلقوا لله
بجانياتهم أحب إلي من أن أنقاه بعدائهم^(١)

* وكتب عمر إلى ولاية الخراج الدس أرادوا، كي يريد
الخراج، أن يفرصوا الخرية عن دين دخلوا في الإسلام، كما
كانت عادة بني استقرت قبل خلافة كتب إليهم موصفاً
رايهم، وسأبهم عن هذا الظلم الشنيع حتى يريدون

بعدد بعث إليه وإلى حرج مصر، حين من شريح، بأن
والإسلام قد أضر بالخربة! وأن أهل الدمه قد أسرعوا في
لإسلام فقصت الخربة، حتى فقد استردن لأتمام عطية أهل
الدبور! وكان يلحق برعته في فرض الخرية عن من أسلم.
كتب إليه عمر: وأما بعد، فقد بلغني كتابك وقد بينك وأنا
عارف بصنعك! وقد أمرت رسولي بمصرتك عن رأسك
عشرين سوطاً. فصم الخرية عن من أسلم قبل الله بما
بعث محمداً، ﷺ، هادياً، ومبعثه حانياً^(٢)

(١) (الخراج) لأبي يوسف، ص ١١٩.

(٢) (المعبري) (خط) ج ١ ص ١٤٣ طبعه در تحرير القاهرة

و (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٣

وكتب مثل ذلك إلى عامله على الكوفة، عبد محمد بن
عبد الرحمن بن ريد بن الخطاب قال: «كتب إلى تسابي
عن أئمة من أهل الحيرة يسمون، من اليهود والنصارى
والحوس، وعندهم حرية عظيمة ويستأديني في أحد أحره
منهم وإن الله، حل ثنؤه، بعث محمداً، ﷺ، داعياً إلى
الاسلام، ولم يبعثه حدياً، فمن أسلم من أهل تلك قبل فعمله
في ماله الصدقة، ولا حرية عليه» (١)

هكذا وهذا موقف مثبتي والفكر المبرم بالعدو وحه
عمر بن عبد العزيز تلك التبعات الشريفة التي توت عنه
من محمد لأقائيم والأمصار، تريد فرض الحرية على دين
دخلوا في الاسلام وهو هذا الموقف العادل لم يكن يفت
فقط العبد المالى عن هؤلاء المسلمين خدد، ولا يفتح فقط
الأبواب الواسعة إلى الاسلام، بما يمنه من دوحه رفيعه في
التدين ولا اعتماد الديني وإنما كان، أيضاً، وذلك هام
وحطير، يفتح الأبواب لتسامح والاندماج بين لدين
صمهم دين لاسلام، رعم الأصول العرفية والاسماءات بقوميه
والخصارية التي كانت هم قبل لتدين بالدين الجديد، فلهذا
أزل، باستفظة الحرية عن أسلموا، ححرراً كان يمرهم
ويواعد بهم وبين العرب وأساء الدين صبقوا إلى الاسلام

(١) (الخروج) لأبي يوسف. ص ١٣٩.

* وقد كان عمر يعرض عن عمله من لا يسير به من بني
 طلب له ن يشيع بين الناس فيه تكن مهمته تنتهي عند
 الاجتهاد في الاحبار للعلماء، وصدر لأومر واسوهي
 والكنة بالمدىء والوحيت وقد كان دثمة بركة على
 أعمار هؤلاء العلماء، برسل أرفاء وامشيش ودم حعين،
 ويكيف الثقة الذين يستصعبون راء نعمه في تصرفات
 العمال..

ولما كتب إليه عامه عن حركات الخرج من عند الله
 الحكيم بتأديه في استجدده « سيف وسوط » شاذب
 ناس، راعى أهم هل فيه بقروون، في 'حدثه' فمر «فيس
 يكفهم إلا اسف وسوط» سهره عمر من عند عمر،
 ورد عليه «ن من أم الخرج! أنت أحرص على نفسه منهم»
 لا تصر من مؤمن ولا معاهد سوط، لا في حو، واحمر
 انقصص فبث صائر إن من يعلم حانه لأعين وما تحمي
 تصدور، ونقر 'كتاب لا يعادر صغره ولا كبره، لا
 أحصاه..»

ولكن الخرج كان وباهمه بالمر وبه 'كر من همه نعدن
 ومورسه، فأراد الاستمرار على المسه خبثه بولاء سوء ندى
 سفوه بأحد الحربة من ندين دحبر حديث في دين الاسلام
 ولما كتب إليه عمر «نظر من صلى إلى لقنة فصع عنه
 الحربة» أرد أن يعمل بأن ناس قد دخلوا الاسلام هرباً من

الحرية، وبس رعه في هدى الدين اجدد، واشتر عنه بعض
خاصة السوء أن يجعل «الصححة لاسلام» موصلت من
«الحسن»^{١٩} في علم عمر بذلك، معجب، وكتب إليه
مفتحاً رأيه، ومفتحاً له عن «ن» لله، سبحانه. قد بحث
محمد، داعياً، به بعثه حتماً.

وامام هـ لا عوجح في سبوك اخرج طلب عمر في واحد
من قراء حرامات شخص أن يقدمه إليه فترس عن حال
الولاية وصيغ «أي مع الناس، فاستدعى أن يقدمه صالح
من فريف وسأله عن ذلك فقال له «ن» فمؤمنين عشرون
ألفاً يعرفون بلا عطف ولا ردي» ومثلهم قد سموا من أهل
لذمة يزوجون «اخرج» ومرباً عصبي - معصيت بالعرب صد
أموال» حاف (حسن) - يقوم على من من فصول «تسكم
جافاً، وأن يوم عصبي» والله لرحل من غومي - (العرب) -
أحب إلى من مائة من غيره» وبلغ من حنائه أن كم شرعه
يلزم نصف دعه» وهو بعد سيف من سيوف الخراج، قد
عمل بالظلم والعدوان!..^(١).

فلم يجد عمر من عند العرب يد من عرب هـ أو في يدي
أراد، في حال ثوره لأحماضه وعدده الفرجو، أن يسير في
سائر سيرة عمان لسوء الناس سقوا عهد هـ الحقيقه
العظيم

(١) (سريح لطري) ج ٦ ص ٥٥٨ ٥٦٠

* وفي مرقند اشتكى الناس إلى واليها سليمان بن اسري من الظلم الذي خفهم عندما فتح بلادهم العند قتيبة بن مسلم (٤٩ - ٩٦ هـ - ٦٦٩ - ٧١٥ م) وقد أن بلادهم قد فتحت «صلحاء» وأهم قد دخلوا في «دار» دولة سني، وه «صح» بلادهم «عوة» بالسيف والقتل، ولكن قتيبة رغم أنه فتحها «عوة» حتى تعامل أرضها معاملة الأرض «سوية» عوة «مطرد» منها أصحاب «بورع» على «الحمد» «الناخير» و«طردوا» من «لوى» «سمح» لو «مهم» بالسيف «لواء» أمير المؤمنين «لأ» قتيبة قد «عمر» «س»، و«صمم»، وأحد «بلاد» وقد «أظهر» الله «العدس» وال«انصاف» - (بحلافه «عمر» بن «عبد» «العري» - «فأذن» «سأ» «عبيد» «س» وقد إلى أمر «مؤمن» «شكور» «طلامت»، «فإن» «ك» «س» «حق» «أعطياه»، «فإن» «س» إلى «ذلك» «حاجه» ، «فأذن» «هم» «الواني» «سعدوم» على «عمر»، «سقطهم»، و«سمع» «شكواهم»، وكتب إلى سليمان يطلب منه أن «يعاد» «سفر»، بواسطة «القضاء»، في موضوع «شكوي» «السمرقنديين» قال «إن» «أهل» «سمرقند» قد «شكروا» إلى «صلى» «أصابع»، و«تعملا» من قتيبة «عليهم» حتى «أخرجهم» من «أرضهم»، «فإن» «أنالك» «كتبي» «فأجلس» «هم» «القاضي»، «فليسر» «أمرهم» «فإن» «قضى» «هم» «فأخرجهم» إلى «معسكرهم» كما «كنوا» وكتب «فإن» أن «ظهر» «عليهم» قتيبة^(١)!

* وكتب «حده» «أهل» «سمرقند» هؤلاء، و«مشهد» «كثير»، قد

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٧، ٥٦٨.

طرحت على عدل عمر بن عبد العزيز قضية فدنة، ورثها
صمن ما ورث من سيده بقائه لدين فحقو بكنه من البلاد
في عهد الخلفاء الأمويين السابقين فتم بكن فتوحاتهم هذه
خماية الدعوة للإسلام، أو تأمير الدعوة إلى الإسلام، لأن
كانت بلاد لا تمثل أي خطر على الدين الجديد ويدعي إلى
عقائده وأكثر من ذلك فإن هؤلاء لقدرة الفاضل في يكونوا
دعاة إلى الإسلام، وإنما كانوا حشيتين على الأرض والسم
والثروة والثراء، وم بكن هم أدنى حرص على دخول أهل
البلاد المصوحه إلى الدين الجديد، بل كان حرصهم الأول
والأخير على خفية وخرج، حتى لقد سمعوا بحصول الخربة
والخراج، من دين مسلمو، وكان للإسلام لا يعني شئ في
الموضوع...

وكان على عمر بن عبد العزيز أن يعالج، بعدله وثوريه،
أمر الفسوحات التي استهدف واستهدف أمي، وعلمه بكن
للمؤمنين بالدين لأن الأيمان، وهو مصديق بكنه وبنين
بصبي، لا يمكن تحصينه بكنه، أو كسب الأنصار به بأسف
وقفال، لقد آمن عمر بن عبد العزيز أن كسب مؤمنين
بالدين الجديد سببه دعوه إلى مسيل الله بالتي هي أحسن،
بالقدوة بطيعة وتقديم عدل لدي افتقده لأساس وطب بكنه
شوق لاس ويسر بالفتح والخربة والخراج ومن هب
حذرت حظونه غير المسوفة عندما أوقف، فور تومه الخلافه،
هذا النوع من فسوحات فقد أصدر أمره إلى جيش

العربي، بقيادة عبد الرحمن بن نعيم، لبلاد ما وراء نهر
 بالرجوع من تحت بلاد، وعند حذاء في كشته إلى عبد الرحمن
 بن نعيم قوله: «لهم في قد قصبت الذي عني، فلا نمر
 بالمسلمين، فحسبهم الذي قد فتح الله عليهم»^(١) وكذلك
 بعث بأمر يثرب إلى مسلمة بن عبد الملك (١٢٠ هـ ٧٣٨ م)
 وهو بأرض الروم، بأمره بالرجوع منها من معه من مسلمين،
 بل وبعث هذا الجيش بالليل ونظماهم كي يعيه على الرجوع
 إلى بلاد الإسلام^(٢).

وفي الوقت الذي أوقف فيه فوج بلدان دعرو وانقلب
 وجه الكتب وندعاه بدعوى إلى الإسلام، بالمسلم، والقذوة،
 وسمودج العرب الذي يمثل مركز جذب للقنوب والنعقوب
 فدخل الدين في الإسلام، ولم يطلب من هؤلاء الذين استمرو
 حجاجاً، على حين كان الفصح والعرو، في مضي، لا يثمر
 سوى الخرج، حتى من الذين دخلوا في الدين الجديد، بعد
 كتب عمر إلى ملوك السد يدعوهم إلى الإسلام ونظماهم على
 أن يمدحهم، ويكون لهم ما يمدحون وعليهم ما عليهم،
 وكانت قد بعثهم سيرته ومدحه، فاسلموا، وتسموا بأسماء
 لعرب^(٣)، وكذلك كتب إلى البربر، بالشمال لأفريقي،

(١) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٦٨.

(٢) المصدر السابق. ج ٦ ص ٥٥٣.

(٣) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٨٣، ٢٨٤.

فدخلوا في الاسلام، وعدت وصع عنهم الحربة، وكسرو
يدفعون أسلحتهم حربة، بدلاً من المال، في عهد خلفاء الدين
سفيوه^(١)]

• وشدد عمر بن عبد العزيز في منع «السحرة» واستغلال
عمال بدوله لتهودهم حتى لحكي عامل البريد «ربيعة
الشعودي» أن دابة البريد قد انقطعت به في مكان من أرض
الشم، وهو في طريقه إلى الخليفة «بجاصره»، فسحر بركونه
دابة من دواب البرية، فلما علم بذلك عمر أسكر فعنه،
وقال «تسحر في سلطاني»^(٢) ثم أمر به فصرب أربعين
سوطاً^(٣)]

وكسب إلى عماله وولائه جمع الخيالة الذين احتضروا حربه
لصرب والمكوس عند المعسكر وعلى «بجاصره» لما ثبت له
تعمدهم لتحديد العادله، وعين في كل مدينة رجلاً من أهلها
يجمع منهم الزكاة^(٤)..

وهي عماله أن يأخذوا زكاة أرباح التجار إلا إذا كان
الحول (مضى لعدم) - على هذه الأرباح^(٥)

(١) المصدر السابق - ص ٢٨٥.

(٢) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٧٩.

(٤) (الأموال) لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٥٦٩ ضعة الفهره سنة

١٩٦٨ م.

وكان من عهد بدولة من تقاضي آخر من مصدريه، مع
لعامة، كواحد من أصحاب عطاء، ومع خاصة، كعامل من
عمل الدولة فكتب عمر بن الخطاب بسطن هذا
الأردواج، وقتل ليلاة ولم بعد. فلا يخرج لأحد من
العمل رفق في عامه والخاصة، فبه ليس لأحد بياحد رفق
من مكاتب، في عامه والخاصة، ومن كان أحد من ذلك شيئ
فأقصه منه ثم جعه إلى مكانه الذي قصه منه
والسلام^(١) أي أنه مع جمع من مبرين وحدثه لفرد
الواحد. وأبطل ذلك بأثر رسمي^١

وكان الولاء والخصاء، من عمر بن عبد العزيز، يستعملون
فروق لدبر وديارهم في ستملاب خاص، فكتب عمر علاج
ذلك، وبصلحه المقر، فكتب إلى بطنه على دراست
النفوس - (بب نصرت) - دمشق يقول له ١ ومن أتت من
فراء اسمين بديار بخص فأنذله به نور^٢

ومع العمل بين مجموع بركة وصدقات من لاستشر
ميراث الأمور أي مجموع صدقاته، فأمر أن تقم هذه
الأمور، عند أحد صدقاته، ثلاثة أضعاف، كحر صاحبها
فسعد، ثم بأحد بعمال صدقاتها من اثنت لأخر^(٣)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٨.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٧٦.

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٥٥٦.

* وكان موضع قد استقر مد ففحت المجتمعات برعية
الرئيسية - مصر واثنام والعرق ودرس - على عهد عمر بن
الخطاب على أن تظل أرضها بأيدي أصحاب الأصليين، مع
دفعهم عنها صربية «الخارج»، مع انتداب ملكيه بركة في
الأرض إلى بيت من المسلمين، أي إلى مجموع لأمة، بأحد
كنها، الحاصرة منها ولأمة . وكان مقتضى هذا التنظيم ألا
تدع هذه الأرض، وألا تنس من صربية «الخارج» في صربية
«العشر» لمجردة على أرض العرب مسلمين. وهي أقل من
صربية «الخارج» . وكان أشرف العرب وسادتهم، وحصة
في كل الدولة لأمية أحده في شراء الأرض خارجة،
وصدروا يدفعون عنها صربية «العشر» فقط، لأمر إسماعيل
أصف إيراد الدولة من صربية «الخارج»، وأصر بأهله من سكان
«بلاد الأصليين»، ورد من وراء الأشرف ولجده العرب،
والقرشيين منهم على وجه الخصوص، وراد انصاف منه أن
هؤلاء السادة أملاك لم يكونوا يملحون الأرض بأنفسهم، وإنما
كانوا يمارسون فيها علال لا تاح لأقطعة كملاك كبار

ولقد مندت ثورة عمر بن عبد العزيز في هذه البلاد، فأمر
أن تظل الأرض الخرجية بأيدي الفلاحين من أهل البلاد
الأصليين، ومن أسهم من هؤلاء وأراد الانتفاع في بلد لني
نشأت في هذه البلاد حكمي جيوش عربية وعدت مجتمعات
الإسلامية فيها فلا يحق له الاحتفاظ بها كد سدة من لأرض،
أو نقلها من «خراجة» إلى «عشيرة»، بل عليه أن يتركها من لا

يراثون على ارتطهم واستقرارهم في قراهم «أي قوم صواحو
على حرية، فمن أسلم منهم كتب أرضه بعتهم»^١،
وعني آخر، ولغة حديثة أمر عمر بن عبد العزيز أن تظل
الأرض الخراجية مد من يملحونها وكذلك مع ثلث العرب
ها مد سنة ١٠٠ هـ^٢ أي الذين تمكنوا من ساحتها من قبل
حلفاء عمر بن عبد العزيز فإنه قد فرض عليهم ضريبة
مردوحة حرية الأرض (أي خراجها) وكذلك «عشر»
«ومن أحد أرضاً بحريتها لم يبعه أن يؤذي عشر ما يزرع،
وإن أعطى حرية عليه العشر مع الخرج»^٣

وفي الوقت الذي كان عمر يقرر فيه هذا «الأردوح»
لصربي على أشرف العرب وساداتهم الذين تمكنوا من
عهد، أرض الخراج، كان يعالج بعده ويخفف انقطاعه في
أثقت كاهل أهل الخراج، فقد أسقط عنهم تكوير بني
نراكت من فروع عمالات^٤

وفي الوقت الذي مع به بيع أرض الخراج، كي تظل ملكاً
للمجموع لأمة، وحتى لا تسفل ملكية لأرض للدين لا

(١) المصدر السابق. ص ٢٢٧

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٧١، ٢٩٣

(٣) (الأموال) لأبي عبيد. ص ١٢٧.

(٤) داودي (لأحكام سلطنة) ص ٨١

بمحتوياتها، أحببنا لهذا الإسلامى الذى يحدد العمل، ويرى فيه
العمل الذى يعطى لأشياء قيمتها، فتشجع الناس على إحياء
الأرض الميتة، لأن من أحبب أرضاً موتاً فهي له، واستمر
الناس إلى إدارة المياه التى تعمّر الأرض فتحول دواب راعيها،
لأن مراع الماء من الأرض هو غذائه إحياءها ^(١)

* ولم تقف ثورة عمر وعدته عند حدود المسلمين، بل
شملت الرعية على اختلاف العقائد ولأديان، فعندما ثارت
شبهات بريد أصحاب إخراج المحوس من إطار (أهل الكتاب)
المدينين يدين معروف به الإسلام، ومن ثم إخراجهم من دائرة
روافد (المودة) التى يحكم علاقات المسلمين بأهل الكتاب،
وبالنسبة ترتيب وحات سياسيه وعقائديه ومالية لا يرتب على
أهل الكتاب، عندما ثارت هذه شبهات استلهم عمر من عند
عمر بن الخطاب نصري في الأمر، فألقى بأن برسور، ^(٢) وقد
فصل من محوس أهل البحرين خريه، وأقرهم على محوسهم
ثم أقرهم أبو بكر، ثم عمر وعثمان ^(٣) بهم كأهل
الكتاب هم ما هم من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات

وكتب عمر إلى عماله أن يرفعوا البغاة عن الدين يعصون
قسمو العيش من أهل الكتاب وأن يكفلهم بيت من عيش

(١) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٤٠١، ٤٠٢

(٢) (أخرج) لأبي يوسف ص ١٣٠، ١٣١

كريمًا وفي كنهه في عامله على انصره، عدي بن ارضة،
 يقول له «أما بعد، فانظر أهل الدمة فارتق بهم، ويداكر
 لرحل منهم، وليس له مال، فانفق عليه، فإن كان له حميم
 فمر حميمه بيق عليه^(١)»، فلا فرق ولا تفرقة ههنا بين
 المسلمين وغيرهم فسي تظلمه حدة لاسر تكريمه من
 معاش...

وكذلك أمر بلعاء يربدب التي ريدت، قبل عهده، فيما
 صوح عليه أهل كتاب، في «أينة» و«قرص» وغيرهم من
 البلاد^(٢)...

* وصدرت أوامر عمر أو ولاته بالقبض باليس، وهي عن
 لتعديت في استخلاص حقوق، وحذر من «المشرك» بأحد،
 حتى ولو كنت «ثقة» حر رأس أو حذت بـ«ثقة»^(٣)، وذلك
 بعد أن بلغت «ثقة» ولتعدت، قبل عهده، حد فوق في
 بشاعته الأساطير!...

بل بعد اثنتي عشر سنة من عهد عثمان بن عفان فسي
 عن قيد المسجونين بالسلاسل التي يعرفهم عن داء ورنص
 لله، وأمر ألا يبيت مسجون في بيته، إلا أن يكون مظلوماً في

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠

(٢) (تاريخ الدولة العربية) ص ٢٩١.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٨٠.

قصص قتل، فيحشى منه الحرب وصباح القصاص وضبط
أن يعهد لولاة طعام المجوس، فيحربون عليهم من
الصدقات ما يصلح أمرهم في الطعام والأدم،^(١) وأن
يتعهدوا المرضى منهم، وخاصة من لا أهل له ولا مال
وطلب الفصل، في السجون، بين المحشيين خشاء من أهل
الشدود، ومن غيرهم من أهل الخواص غير خصيه كمن
شدد على ضرورة فراد النساء سجن خاص وبه ولأه
وعنده عن ضرورة الاختيار أحسن لمن يعهد إليهم بالإشراف
على السجون،^(٢) واسطر من تجعل على حبل من شدة به،
ومن لا يرتشي، فإن من رتشي صنع ما أمر به، وأكثر
من هذا طلب إلى لولاة أن يجلسوا كل يوم سبت، من كل
أسبوع، فيعرض عليهم سجون للفتيش على أحد هم،
واسطر من عشاء يكون هم من شكوى أو طلاعات^(٣)

* ولقد مدت الثورة الاحمدية لعمر بن عبد العزيز
شملت خواب الأخلاقية في المجتمع، وشهرت أمره في
هذا المدن حتى أعنت شهرتها عن الإفاسة في أحرف فهو
قد شدد في مع الخمر، وأمر برفاقها فشقت، وبقريرها
فكسرت وهي عبر المسلمين، الذين كانوا يحربون فيها،
عن ادخال مدن المسلمين ومواطن سكاهم^(٤)

(١) (الخراج) لابي يوسف، ص ١٥٠.

(٢) (طهات بن سعد) ج ٥ ص ٢٦٦، ٢٦٣.

(٣) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٦٩.

وطلب إلى ارحب عيني برنادون الخدمات ألا يدخول
عرقه، فأمر أن يتخذ كل مرابط (متر)، يثربه، متر
للعورة وهي النساء من (بدا هذه الخدمات)

هكذا امتدب ثورة لاجتماعيه معمر بن عبد المعز
بدأت بدس الخيفة عندما ضيق مديتها، في رد مظالم على
نفسه فل سوء وروحه وولده، فل بيوت لاجرس
وبامرء بني أمية وأميراب ثم انصبت شرورها في لأفلم
ولأمصر، ترد المظالم وبعد حموق وبدوى حرج لي
استدت محمد الأمة طوال جهود التي سفت عهد هـ
الحقيقه صباح بآثر العظيمة

ولقد صدق قدماء العرب قالوا: دية تكي همة عمر بن
عبد العزيز إلا:

* رد المظالم..

* والقسم بين الناس ١.. (١)

وعندما قدوا ن كنه في عماله وولائه على لأمصر
والأقاليم ما كانت لتخلو من

* رد مظلمة من عصبه أو صاحب الحق في

(١) المصلح السابق، ج ٥ ص ٢٦٢

(٢) (الخراج) لأبي يوسف ص ١٦

- * أو إحياء سنة حسنة أمامها ندين مستقوه
- * أو إطفاء مدعة سيئة أحدها استفدتمون عليه
- * أو قسم في الأمور من حسن بسعدل
- * أو تقدير عطاء يعنى بتقديره بولاية وإعطاء على حسن بين أصحاب العطاء..
- * أو حبر يصح به ويدعو إليه بولاية وعمامة الحسن
- كان ذلك دانه وداك كنهه، ملة نور ماره مؤمنين وحتى
خرج من مدنا^١ اصلاً مرضياً

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٤ ص ٢٥٢.

ورجل الدولة

إن للسلطان أركاناً لا يثبت إلا بها

● فالوالي ركن

● والقاضي ركن

● وصاحب بيت المال ركن

● والبركة ركن أربع أمور مؤمنين

عمر بن عبد العزيز

عجيب أمر هذا الاتفاق في حكمه المعبري لعمر بن عبد
العزيز من كل من أمراء بني عبد الدار قصدوا لإحراقه
الاقتصادية الثورية، ورغم أنه قد حرمهم من خبره
أسعده عليهم الخديعة لذين سبقوه، وضع عنهم ما رعموه حتى
لهم مقرر ومكتسب، حتى منعهم من تصدي
والاعراض إلى حد أدى دسوا فيه اسمهم هذه خديعة بعدد
الضالحي فعات في ريعان شبابه، وقبل أن يفضي كل وطئه في
العدل والإصلاح عجيب أن يتفق مع هؤلاء الأمراء، في
إدانة عمر بن عبد العزيز، عدد من المشركين، أساء خصمه
الأوروبيه الرئسمانية، الذين رعموا أن إصلاحات حابه
والتعديرات لاقتصاديه الحديثة التي أحدثت قد أصعبت
دولته الأمويه، وعجبت برواها، وأن يرسم نظامه بسلامه
الذين سبقوه ومنهم الحجاج بن يوسف - قد أنصت بركات
والدولة، فصحت الباب برواها حكمه الأمويين

ورغم عراة هذا الاتفاق ضد إصلاحات عمر بن عبد

العرير، إلا أن فهم دوافعه ليست بالأمر المستعصي على
الكشف والتحليل..

أما دافع أمراء بني أمية، فواضحة مشهورة فهم قد
حثاروا مصلهم، ومنتكوا قطعات، ونحووا أموالاً، وقسوا محضاً
ونشأوا، رها عمر مصلهم معتصة وسرعته من مهر لشدة
الأعظم والعدم، فسرعه منهم وردوا إلى مجموع الأمد، صاحبه
هذا الهر الأعظم ونعام وبعد عنهم، في هذه القصة،
معانته نفسه، عندما رد إلى بيت المال في حصاره، وفي
«ان أهلي أقطعوني ما لم يكن لي أن أحده». ولا لهم أن
يعطونه! (١) . . .

أما المستشرقون الذين حملوا إصلاحات عمر ونورته مسؤوليه
إصداق «لدولة» الأموية، وفي مقدمتهم

* البارون المساوي الفريد فون كريمر

(ALFRED VON KREMER) (١٨٢٨ - ١٨٨٩ م)

* والألماني: أوجست موللر.

(A. MULLER) (١٨٤٨ - ١٨٩٢ م)

(١) الكامل في التاريخ - ج ٥ - ص ٢٤.

لأنهم يظنون من مطلق فكرى ومباح حصصى تشر فى
 لخصارة العربيه الرأسماليه، التي وصفت فى تقرير لاسمبلان
 إلى حد الاستعمار، وأيضاً، وذلك هام جداً، من مباح الفكر
 الأساسى لى محمد والدولة، كدولة، ويرى فيها انطبق لى
 تصوي تحت لأحرار، ولكن الذى تخص به تفصيل وهو
 مباح ومباح صبح الفكر الأساسى مد مجلس الـ (1870-1871)
 (1871 م) حتى سمرك (BISMARCK) (1871-1898 م)
 وتأثيره هؤلاء المشرفون وهذا كانت معظم خراج من
 يوسف وانصر لى بطله التى وطعها على المولى وعمرهم
 إحراراً واقعية بطلها سلطة (الدولة) على حين كان عبد
 عمر بن عبد العزيز، والعدو للبحر والعنف ورده للمقام
 سياسه عمر حصصه، أصعبت والدولة، وعجبت برواه
 وهي فى أحف لأحكام، عبد المشرف هو لى بن فون
 (VAN G. FLUTEN) (1866-1903 م) سياسه أمه
 ورجعيه والمحافظة لى لى جعت عمر بن عبد العزيز
 يتمك تمكاً شديداً والنظم الذى منه عمر بن الخطيب
 رغم ما كان بطله الحرف من العدو عن دى بطله عدولا

(١) رء هدى المشرف موصوف فى كتاب كرى (ب بى حصاره
 مشرف) ج ١ ص ١٧٤ وما بعدها وكتاب موشى (ب بى لاسلام
 فى مشرف وموشى) ج ١ ص ٤٣٩ وما بعدها، انظر عنها (ب بى
 الدولة العربيه) ص ٢٦٣ وما بعدها.

تماماً، ويمضي قد فوجئ ويقول «إن سياسة عمر بن عبد
العزيز كانت أبعد أثر، في وهي العرش الأموي من سياسة
الحجاج بن يوسف وسوء إدارته».

فالدفاع هنا عن «العرش»، وخصوص مصب على
«لدولة» أما الخصم حتى استفاد من لعبد، فليس هذا
كبير عساراً بل إن فلوتس يلمس «العبية بصرحة عندما
يقول «إن الآمال التي أثارها إحراءات عمر بن عبد العزيز
في القوم لم تطفئ حدودها، حتى أصبحت شعوب تنظر
خلاصها من حكم بني أمية».

دون محض أمام مصع تعرض أصحابه على «لدولة» القوية
وه «العرش» المستقر، حتى لو عتمد «سهي و مسلوب
قوائمهم في نظم وإحور وسوء لإداره» ويرى أصحاب
هذا المنطق أن لإصلاحات التي تثير حدوده لأمان في ستمس
والظموح لمعدن عند الأمم، كما يقوض «لدولة» أو يصعب
«العرش» هي أمور سلبية. وقع فيها عمر بن عبد العزيز

وإد كان ذلك كذا في فهم منطق هؤلاء المستشرقين،
مدين كانوا أبناء بررة للحجارة لرأسمالية لأوروية وبنماح

فكري ومرح سيسي الذي يقدس «الدولة» و«الاسلام»
فإن الأمم وشعوب، بالطبع، ه منطوق آخر ومطلق معبر
بمنطق ومنطق سيسي وفما حلف حكم هؤلاء المشركين
على ثورة عمر بن عبد العزيز..

فهذه الدولة، جهاز حكم تنبئه لأمة كي يلي مطالبها
ويحقق احتياجاتها، فإذا لم يحقق تلك لعادة، وتحول إلى
لصيد، فلا بأس بل لا بد من التعيراب التي يصح لطريق
لأمال جديدة في «دولة» جديدة تكون أحسن وأقدر على تحقيق
الأهداف «والأمة» هي لأصل، ولعلله هو العاية، بل أنه
وسيلة لغاية أكبر هي سعادة لاسباب. ومن ثم فإن «رسوخ
الدولة» أو «هزار قوائمها ليس المعسر في الحكم بالصواب
والخطأ على لاصلاحات والتعيراب

* * *

ثم هل حتماً أصعب لاصلاحات لاصلاحية الجديدة
لتي أحرقها عمر بن عبد العزيز مبيد الدولة الأموية فعجبت
بانتقارها ١٩١..

سطر وسجد أن هؤلاء المشركين قد حسم الصوت
في «سوقائع» كي حسم في «التحليل»

* ودولة لاموية عاشت بعد حكم عمر بن عبد العزيز

ثلاثين عاماً، وعندما بدأت هذه الثورة عباسية لم تكن
 أسيادها من قبل في بلاد أو حواء في سنة. فكل نعروش في
 أمارات وديون في حصار قد حارب وذهب إلى الكبار
 وسدح وشرع ما افتتحت بعشر معشاة ديون لسياسة في
 قامت على مصالحها. لقد هرب منه دأموه تحت مسمى
 ثورات (هاشمية، وحوارج، ومعبدة - في سلب على
 امتداد أقاليمها وأمصارها.

* وهذه لثورات لم تكن وليدة لأمير في حجاب
 إصلاحات عمر بن عبد العزيز. فمن قبل حكمه كانت
 للشعة ثورات، ولحوارج ثورة مستمرة، واعتقده مشاركت
 في ثورة على لأمويين. وهذه حكمه عمر كانت لاستثناء في
 العهد الأموي كنه، إذ فيها لم الإسلام مداه وفسطت، ووه
 أفساسه وحررت ما حررت من إصلاحات في حجاب، ذات
 إصلاحات عمر لأمير بني حماد، بعد أن كانت معدومة،
 وإلى هي قد ثبت أن من بني فيه بصل، حنفاً نكس -
 يكونو معقد لأمير^١ وهذه أمر في صالح لأمويين، وليس
 ضدهم..

* لقد تولى حكمه بعد عمر بن عبد العزيز يوم من عيد
 الملك (١٠١ - ١٠٥ هـ. ٧٢٠ - ٧٢٤ م) وقد نظم بني
 والاحتماعي بن ما كان عنه قبل حكمه عمر عمر بن سواه،
 واسرع حلق بني ورجعت، وعاد بصل لبني ألفت ومها

صيرية الخراج على الدين أسلموا، وكان تعامله على اليمن
أحدها مهم ولو صاروا حرصاً - (ساقطين من شرال عذوين
عن اليهود) ^(١) فلو كانت هذه المطالم قوة للدولة، فهي
هي قد عادت، ولا نعمة إذن على إصلاحات عمر في ضعف
الدولة وزوالها!

• وأخيراً، فإن ثورة عمر من عند تحرير وعده وب أحدث
في مال والاقتصاد من تغييرات لم تنقص مادية الدولة ولم تنقر
بيت المال، ولقد تعلق المستشرقون الذين طموا ذلك، وسو
أحكامهم على هذا الطل سنف وأهيه من الأحبار

صحيح أن المال قد بعد من بيت مال العرق سدد
للمحقوق ورداً للمطالم ولكن هذا النقص قد حبر من بيت
مال الشام ^(٢) ثم أن العبر بحر كهد ووقعه كسبت لا
يصح أساساً تصدر عنه الأحكام على مانيه دولة في عهد
عمر بن عبد العزيز.

• فالأرض الخراجية التي امتلكها الأشراف العرب، وبني
كانت تدفع صيرية والعشرة فقط، جعلها عمر تدفع «العشرة»
والخراج، وهو الصيرية الأساسية على الأرض بعد أن كان

(١) س جلدون (العن) ح ٣ ص ٧٦ طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

(٢) طبقات ابن سعد ج ٢ ص ٢٥٢

في سافس مستنير سب تحول لأرض الخراجية إلى ملكة
هؤلاء الأشراف!

* وخفوق بني حصص عبيد احمد بن محمد بن عمر لا بد
واب قد أصيب صوته لمنحه من عهد، وقد أحت آماف
وأذك صبحه عبد صبح لعائد وشمير مصموم للعلم
* وبعاء بدجور لمدوحة لعبد الدولة - (لغظه +
مرتبة) - قد أحدث وجر في بيت لمان

* وهذه شروب عه المحدودة التي سق وشرع من ست
من محارها الأمر وسادة والأشراف والأثرياء - (قطاع،
وأمو، ونخب وبنسب الخ) لا بد وأن يكون قد
بعثت مائة البلاد.

* وسافس وءافق بني كات حكر للدولة - (حمى) - وحي
كات الاستدعاء ب وءافق على فئة من الأمر وخاصة قد
أصبح عمه رأس لأمه - وكاب من بيها مربع وحرير
وهذه الإلحاح لا بد وأن يكون قد أسهم في رجاء العلم.
الذي يعكس بدوره في لركة وبصرث بني تفس إلى بيت
للال..

من أن يوقنح التي تدحر بها مصادر شريح لتؤكد أن

واقعه بغداد لأموال من بيت مال العراق سدد محتوي، في
 كنت أمر موقوف، ولم تكن نقص في برد بيت مال العراق،
 ولا دليلاً على ضعف ماله سداد

فعمد من عدد عمر بن مكتوب في بيته عن عراقي، عمد
 احمد ابن عدد رحمن، بصلب منه أن يخرج في الناس
 أعطيتهم فيحييه ابوي وفي قد أخرجت للناس أعطيتهم،
 وقد بقي في بيت المال، فكيف به عمر صديقه أنه يهبط
 سداد ديون مدني، ليس سدادوا في عهد سفيان ولا سواد،
 سداد ديونهم من بيت مال في يهبط حربي سفيان، ويكتب
 لعمر ثنية أن بيت مال ما ران عامراً فيطلب به خبيثة
 أن يروح من ليس به مال ظاهر، من بيت مال فيمد
 سواد، ويكتب لعمر مرة أخرى في قد رويحت كل من
 وجدت، وقد بقي في بيت مال المسلمين من أن فكيف إليه
 خبيثة، فقد من كنت عليه حرية فصعب عن أرضه فاستد
 ما بقوى به على عمل أرضه، فبأن لا يريد لهم معه ولا
 عدلين؟^١

هذا هو حال بيت مال لعراقي، على وجه مخصوص،
 يهبط بأعطيات الناس، وسداد ديون المدنيين، وسروح
 لراعيين في الروح ممن ليس لهم مال ظاهر، ثم تخرج منه

(١) (الأموال) لأبي عبيد. ص ٢٥٧، ٢٥٨

«سلف إنتاجية، لإعانة الملاحين على استغلال الأرض لأن
لدولة تخطط لتستغل هذه الأرض السعيد وبعبارة عمر
أسلفهم ما يفوقون به على عمل أرضهم دينا لا يريدون نعام
ولا نعامين!...»

وأكثر من هذا فإن مصادر السريح شمس أن خرج لعراق
كان على عهد عمر بن عبد العزيز أعظم منه على عهد
الخليفة^(١) فقد بلغ في عهد الخليفة ١١٨,٠٠٠,٠٠٠
درهم وبعثه وحراره^(٢) ثم أصبح على عهد عمر بن عبد
العزيز ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ درهم (بعثه وبعثه)
ولمؤرخون يرجعون هذه زيادة إلى عهد عمر وبعثه^(٣)

(١) في أن الخليفة جمع هذا خرج وبعثه وهو بعثه وبعثه
تقدير وبعثه لاد وكي جمعه من الأرض وبعثه، أي على
بعثه، فقد كان وراء من خلافة عمر بن عبد العزيز بقصود
على الأرض (حرب) على البعثة، حرب على البعثة من الأرض
وبعثه، أي خرج وبعثه من البعثة وبعثه من عمر بن عبد
العزيز هذا عظمه ضمن ما أحدث في الولايات من بعثه

(٢) «أحكام سلطنة» ص ١٧٥ ويؤيد بذكر حرج نعامي
على عهد عمر بن عبد العزيز من حديثه في (المسالك والممالك)
ص ١٤ طبعه بيدر من ١٨٨٩ م ومن ربه في (الأغاني النعنية)
ص ١٠٥ ط بيدر من ١٨٩١ م وبعثه في (حسب البعث)
ص ١٣٣ ط بيدر من ١٨٧٧ م ومن عسكر في (بائع مكة)
ج ٤ ص ٨٠ طبعه ربه من ١٣٣٢ م

وشير بحس إلى دور «السلام العام» في هذه لريده والحو
المالي، بالعرق وغيره، فقد كس الثروات المستمرة تصعب
من طقة اسلاد الاقصاديه، الأمر الذي كان يعكس على
الأموال المجموعة في مسرح اشوار ومناطق نفتال، وفي
مقدمتها أرض العراق..

فلم يصعب العدن أبدأ والدولة على عهد عمر بن عبد
العزير، ولم يتقص ماليتها لقد صغت «دولة» العصف
والخور، بل رالت ونقصت «الأموال» لمتنصة، بل
انزعت من معتصبيها ولكن الروح قد عادت إلى «دولة»
العدل، و«الأموال» قد حرت بيد العاملين المتحيين، عرباً
كانوا أم من الموالي، مسلمين كانوا أم غير مسلمين

وهذا حوار بيني وبين عمر بن عبد العزيز وبين عامل
من عماله على اخراج جسد هذا المعنى الذي يقول رجل
العامل على عمر، فسأله:

- كم جمعت من الصدقة؟

- كذا وكذا.. (ملفاً حده).

- فكم جمع الذي قبلك؟

- كذا وكذا (ملفاً أكبر مما جمعه هو)

- من أين ذلك؟!

- يا أمير المؤمنين، إنه كان يأخذ من عمر من دينار، ومن
لخادم دينار، ومن سداد خمسة دراهم، وبذلك طرحت ديت
كله!

- لا والله، ما ألقبه، ولكن الله أنقذه!

- بعد نقصت انصاف، وصاعت أعيب ولكن بعد، هو
الآخر، كنت له ثمار أعظم وأكثر منها!

بل يا نصح في فكر عمر من عند عمر بن الخطاب، كرجل
دولة، ما نصيف بعد حديد اصافته حربه في مفهوم لدولة،
ويمكن مصب خليفة وسقطه من بينها قتل عمر كان
خليفة هو الأمر ساهي، وكان سقطه هو سقط لأوحد في
جهاها أم عمر، فلقد عرف بحربه في الشورى ومحسها
أيام كان وثأ على مدينة ولما ولي خلافة كان له
مستشارون يعاونونه في شؤون الدولة، وكانت له هم
اجتماعات منظمة، لها تقاليد مرعية ومقررة وبعد
القدماء بعد كان به سمار بطرود في أمور ساس، وكان
علامة ما ساه وبههم إذ 'رد القسام' أن يقول 'رد شتمه' ٢١٥
وأبص فلقد نظر عمر بن مصب خليفة كذلك ووجد من
أركان أربعة يقوم عليها ساه جها لدولة، فلقد في كنهه بن
عفة بن ررعه عامل اخراج على حرم ساه ٥ يا بسقط

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٧.

(٢) (المصدر السابق) ج ٥ ص ٢٨٢.

أركاناً لا يثبت إلا بها:

• فالوحي ركن..

• والقاضي ركن..

• وصاحب بيت المال ركن..

• والركن الرابع أنا^(١)..

فهو واحد من الأركان، وليس، كما كان من سبقه، كل الأركان!..

وبعله كان يريد تأكيد على تميز سلطان كل ركن من هذه الأركان كي لا يدور في لآخر، وخاصة في ركن الرابع، محرض على أن تذكر الناس ويؤكد هم أن حقيقته هو «مسند» لتشريعة ومقانون، وليس «قاضي»، لأن القاضي، في جهده، يدونة ركن محبر وسطه مسنده عن سلطة «خلفه» من المؤمنين في خطبه لدى حده فيه، أما «تأسيس» سلطته وسلطانه، قال: «ألا وحي لست بقاض، ولكي مسند» ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الحق إلا أن رجل اضرب من الإمام الظلم ليجي نفاذ، ولكن إمامه سخط هو العاصي!..^(٢)

نقد كل رجل دونه، أضاف إلى مفهومها، على عهد، بعد حداثاً، كما كان إمام عدل و نفاذ

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٨

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ١٤٥.

وبدأت الدولة تعطي

{ألبا الناس.. من يلعبا مكم حاجته،
ممدنا من حرجه ما قدره عليه حتى سوي
عيشنا وعينكم ومن ذب عنه أمهه، لا
يعدر عن أن يهدى عاتقها من مال الله ومن
تزوج امرأة معه بعد أن يسوق إسه صدقه،
فصدافها من مال الله ١٩. }

عمر بن عبد العزيز

وبعد أن كانت المطام تنقل كاهن الناس، وجهود الدولة -
 (حلفاء ومرء وولاءة وعملاً) - يستأثرون بحسابات ومصير
 ونكوس ونصائب تحول جهار لدولة، تنوره عماد
 عند تحرير وعدله، إلى مصدر لبعض، ولعطاء بسطهم،
 لإعطاء اهداب وبيع والاقتصاد، كما كان يفعل ليس سيقوه
 للأبصار والشعراء والمراثي..

وكانت نظره جهار لدولة، وعن رأسه الحسنة، في حقوق
 الناس في من حكومة بالحقبة التي قررهم عصر، حتى
 امسكه فيها بروح لاسلام، قلعة مسورة بين الناس، في
 حدود لاحتياج وضرورت ولا مكنات، لا فرق في ذلك
 بين عربي ومسلم، مسلم أو غير مسلم، حاكم أو محكوم

فعمرو يحفظ الناس في وحيدة^(١) محدد، مؤكداً نفسه
 المساواة هذه فيقول: «أيها الناس، وما صنعت أحد منكم
 حاجته، يسعها ما عندى، إلا سددت من حاجته ما قدرى عليه،
 ولا أحد يتسع به ما عندى إلا وددت أنه يدى»^(٢) ويحمي
 الدين بنوعى حتى يستوي عيشاً وعشكم، وبه لله لو أرادت
 غير هذا من عيش أو عصاره^(٣)، يكنى الناس به نصف دنولاً
 عدلاً بأسيانه، ويكنى من الله، عرو وحى، كذب بخلق، وسبه
 عادية، ذى فقه على صاعه وسى فقه عن معصيه^(٤)
 فمن يرفع إلى الدولة حاجته، يسبها ما وسعها الأمكنات،
 على هدي من فلسفة حتى يهدف سويته في عيش بين
 الناس وسى حسنه وأهل بيته، (لحمه)، ورن كاذب لله
 وسبه بيته بقصد حادثى دون استناره وأهله بالعش الطيب
 واللى من دون الناس!..

وفرصت أندوله للناس عطاء، وأدحت على دمه به
 الإصلاحات، فعاد يشمل شور مدن حرمهم الخلفاء
 الأمويون سائقون، وينضم موفى لندن مسعود من قوائمهم،
 وتمادى فيه العرب وعدي في الررى وكسوة ونعونه
 وعطاء^(١) .

(١) بناء صغره من أعشار حلب، في محاذ قسرين من ناحية حارة

(٢) لعصاره: طيب العيش وليه.

(٣) (الأعالي) ج ٩ ص ٣٣٨٧.

(٤) (طعاب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥ . ٢٦٧

وكان عمر بن الخطاب قد جعل يدريه مقدس يدس قمت
 بدوله بسوقهم عطاء محمد في يدور، يورثه، في حده
 حكمه معدونه صنف بطق هذ عطاء فأصبح صلاحه يدور
 لبرعيت والترهب، في حكمه عند بيت من مروس وقت هذ
 عطاء كله، ولكن عمر بن عبد العزيز أعاد عطاء نساء
 لقائس ودرتهم، ثيه، بينهم، وحكمت نعمة وسواء
 بوريه فيهم، كي كان خاس من عمر بن خطاب^١ ولقد
 أصبح عطاء، هذا نداء، عما وشمالا، فادس بدو من
 عمر خمس عشرة سنة أصبح هم عطاء لقائس، ومن سهم
 دور ذلك أصبح هم عطاء نذرة^٢

وقد صحت لدولة مروية بمصر في أيام من مرمية معمرهم
 عن عمل - (الرمي) ولقد أراد بعض نلاء - ومهم
 صاحب ديون دمشق - بيتي عندهم صدقه، دور - ل محمد
 هم في بيت امن حقوقي واحده ومقرره ومقرره، فشكوه من
 عمر بن عبد العزيز، فكتب، به - ل تعرض هم حقوق واحده،
 لا مجرد صدقات وحسابات، وقد به - يد بيت كبي هذ
 فلا نعمت الناس ولا تعسرهم ولا تشي عليهم، فربي لا أحب
 ذلك^(٣)...

(١) (تاريخ لدولة لعربية) من ٢٨٨، ٢٨٩

(٢) (الحراج) لأبي يوسف، من ١٧٥

(٣) (طقات ابن سعد) ج ٥ من ٢٨١.

وامدت يدوه، وست ماض، بعظتها إلى الكثير من محلات
 «خدمات» التي تير على الدس أمور خفية حتى لقد كتب
 عمر ابن عبد العزيز إلى ولاته وعلمائه في لأهمه أن يقيموا
 «الخانات» - (الرب - شادي) - سرور النافرس، وأصبح
 وحفاً للمساكين أن يقسم على نقعة الدوه بهذه «خانات» يوم
 ويله. يقدم به فيها طعام، بل ويعهدون به، أيضاً، ما
 يصحته من دواب. قد كان المسافر مريض كان حقه
 الإقامة فيها يومين وسبباً. قد كان هذا عرب مقطوعاً
 أي لا أهل له. (من سوء السل) - كان به، فوق إقامته
 «الخانات» وإقامته بها معونه التي تعبته على الوصول إلى
 البلد الذي يريد^(١)..

وعند نظر عمر بن عبد العزيز إلى من ثعل كدهم
 وامدت له لا يستطيعون الوقوف بها، وفي من رعب روح ولا
 قدرة به على دفع «صداق»، فجعل هؤلاء حفا مقرر في بيت
 ليل، وكتب إلى علمائه على ألقاسه و ومن كنت عليه
 أمانة لا تقدر على أدائها فأعطوه من مال الله، ومن بروج مرة
 فهم يقدر أن يسوق إليها صداقها، فأعطوه من مال الله^٢
 ولم يسس الدوة بقاء لأسرى المحتجزين في قسطنطينية
 عاصمة الروم البيزنطيين، فحرص فهم في العطاء، وغيره، ما

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) (طقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٧٦.

يريد على أنفسهم نو كانوا حرارا. وأعطت بعضهم هذه
 لأهلهم وذويهم، ثم بعث بهم في الأسر بعتد، فكفى
 ضروره. ولا يريد عليها حتى لا يضيع فيها ويعصب اصاعه
 روم^١ ولقد كتب إليهم، في الأسر، عمر بن عبد العزيز
 كتابا قال هم فيه: «أما بعد فإنكم تعدون أنفسكم أسارى،
 ولستم أسارى معاد الله أسمى الخساء في سبيل الله
 واعلموا أي لست أقسم شيئا بين رعتي إلا حصصت أهلكم
 بأوفر ذلك وأطيبه^٢ وقد بعث إليكم حمة دبابر. حمة
 دبابر - (أي لكل أسير) -، ونولا أي حبسيت أو ردتكم أن
 يجسه عنكم طاعة الروم لردنكم»

ثم أحترهم أنه قد بعث من بنوهم روم على قتلهم
 جميعا، دكورا وسانا عربا وموالي، أحرر وعتد، وبه سدع
 كل ما يطلبه الروم من فداء. «فأشروا، ثم أبشروا»^(١٢٤).

هكذا يد العبد شمر، ويدت بدونه تعطي تعطي
 حلقه، لله في الأرض - لأمه - من من الله - من لأمه -
 فحق لله، كي قرر لاسلام، هو حق لمجتمع - (لأمه) - ومن
 ثم فإن منه هو ماله، مكفنه متصاميه، وبعد عمر بن عبد
 العزيز، لي حصص بها مناس «أي مناس» إنما هو
 مالكم، نرده إليكم»^(١٢٥).

(١) لأعي - ج ٩ ص ٣٣٨٥، ٣٣٨٦

(٢) (طبيب ابن سعد) ج ٥ ص ٢٥٥.

وفي هذا العطاء كنت عين الدولة، قل كل شيء، عني
الأحق، والأرى على نفقراء وهذا هو 'أحد' عروق
أخوهرية بين 'عطاءه' عمر ودولته الثورية، ومن 'عطاءه' من
سبقه من الخلفاء فقد كانوا يمحون هات بالأصابع
والأعوان وهل لعصبة وراثي، ويعتقدون انعطء على شعراء
المديح والمناجزة والساعة، وهجاء للحصوم أما عمر فقد
جعل عطاء دولته، اعظم، لمن هم لأولى والأحق والأكثر
أحبياحاً

وقد وفد عليه الشعراء بصدور عطاياهم كي كان يبيعهم مع
من سبوه، فكان يقدم 'الخدمة' في الدحول عليه عن مشاهير
الشعراء، وب شك إليه أكثر عزة (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) صور
إقامتهم به دون عطاء، وقول

- يا أمير المؤمنين، حال ثواء، وقت المائدة، وتحدث
بجفائك إيانا وفود العرب!..
(أجابه):

- يا كثير، أما سمعت إلى قول الله عز وجل في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا انصروا الله ورسوله واعلموا أن الله يولي الأمر من يشاء والله ذو العرش العظيم﴾^(١) فمن هؤلاء أتت، يا كثير؟^(٢)

ولقد انضم الأحرص، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عاصم الأصمري (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) ونصيب بن ساج
(١٠٨ هـ ٧٢٦ م) إلى كثير وضوا أن يشدوه شعرهم، فطلب
إليهم ألا يقولوا إلا حقا، فإن الله سئلهم عما يقولون^١ وما
طلبوا منه العطاء، وأخروا، أحرهم أن لا يحل في بيت مال
لمسلمين لعطاء الشعراء وما عدي ما أعطاكم، فسطروا
حتى يجرح عطائي فأواسيكم مه^٢، ولذلك وحدت لشاعر
(نراحي) ذكبي بن رضاء (١٠٥ هـ ٧٢٣ م) يبلغ القصة في
لصدق ولاحدة عندما يرد على حرير بن عطية بربوعبي
(٢٨ - ١١٠ هـ ٦٤٠ - ٧٢٨ م) عند رجوعه من عند عمر بن
عبد العزيز فلقد سأل حرير ذكبي

- من أين؟ - (فقال) :

- من عند من يعطي الفقراء، ويمنع الشعراء^٣

لعمري حرير أنه قادم من عند عمر بن عبد العزيز

هكذا صنع العذر وهكذا حوت الثورة جهاز الدولة إلى
مصدر بر وعطاء بعد أن كان أداة قمع واستلاب لقد أحدث
الدولة تعطي الفقراء مكنت يديها ولقد صدق شاعر عوف
القوافي، عوف بن معاوية بن عمة (١٠٠ هـ ٧١٨ م) عندما
قال لعمر ابن عبد العزيز

(١) (الأعرابي) ج ٩ ص ٣٣٧٧، ٣٣٧٨، ٣٣٨٠، ٣٣٨١

اُحییٰ اب حصص لعلیت محمد
 علی حوصہ مستشرق و رکا
 فالت مؤؤ کتب یدیه مفیده
 شمسک حصر من بحین صوکا

الحقيقة .. الأسطورة

{ منسوب - في المائتوات - إلى عمر بن
خطاب قومه - في السوء - عمر بن عبد العزيز -
« ليت شعري » من { لاسح } مر ودي . السي
يلؤها عدلاً كما ملئت جوراً ... } .

في ظل حكم بني أمية، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز،
 وأيضاً بعدها، كانت أرض الدولة العربية الإسلامية قد ملئت
 طلباً وحروراً وعدم حيل لدعاة العدل وعشاق المساواة
 والدين يحملون بعودة الروح للمبع الإسلام في الحكم
 وسياسة الناس أن الطريق أمامهم قد ازداد ضوئاً، أو عداً
 مسدوداً تحولت آمالهم في العدل وأحلامهم في المساواة إلى أمنية
 «طوبائية» - مثالية، في أن تتولى السماء، بعد أن عجز الثور،
 الصنع والبعث لذلك «المهدي المنتظر» والمخلص للأمة من
 الأمهات، والذي سيملا الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً ١٢
 وبدي مشهد الأرض في عدله رجاء لا عور فيه، وأما يجعل

الذئب يحرس نعيمه. والاسد يصعب دواغه في فم الأسد فلا يصيبه المكروه؟...

ولقد «حتمت» توارث فكره إسلاميه عدة مهد «المهدي المنتظر». من وحيث به قدش منها المير القس وعصيه بعليه بالاصطهاد والاحرف

فشيعة الانبي عشرية ومهديا المنتظر^١ وشيعة «الكسبية». هي الأخرى «مهدية» منتظر^٢ وعندما اسعد «الساوون» كلا من «الخطيبين» وه «المصريين» و«الكبيين» من «طار فريش» قرش العصبية والسلطة، وعانت هذه الصور من لاسعاد ولاهم. حتمت «مخلص» و«المهدي». فكان «الخطيبان اسير» و«الشمي منتظر» و«الكسي المنتظر»^٣ وكانت هذه السار، الفكرية ونقبيه، نغمر بحلمها «الصوابون» هد عن عشقها للعدل، ذلك العشق الذي حسده في «أسطورة» مهدي بعد أن عجزت عن وضعه، «ثورة» موضع لممارسة وتحقق ولكن ثورة عمر من عدد عجز، بي أشعها من فمه

(١) الطوسي، أبو جعفر (مخلص الشق) ج ١ و ٢ ص ٩٠، ٩١

طبعة الجوف سنة ١٣٨٣ - سنة ١٣٨٤ هـ.

(٢) (مروج الذهب) ج ٢ ص ٦١

(٣) (سيرة العربة وشيعة ولاهم نساب) ص ١٢١، ١٢٢

السلطة عندما ولي الخلافة، قد تحولت «الأحلام» في العدل إلى واقع رده الناس؛ اقتربوا منه إلى حد كبير. ومن هنا تحولت هذه الثورة، وهي «حقيقه»، تحولت في ضمير لأمه وترثها وتربحها إلى «أسطورة». وتحولت فترة حكم هذه الحقيقه لصالح عدد اثاث، وهي «تعدد سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً». تحولت إلى «صورة مثليه»، بعد أن ارتدت عن الدولة واعتقدت «حلفاء الدين أعفوه». وتحولت صاحبة هذه الثورة ودمم هذا العدل إلى «مهدي»، جاء فخلص الناس من الامهم وحقق لهم امهم، وملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً...!

عندما كان عمر من عند التعرير طفلاً صغيراً حدث له حرج في حبهته، من حافر فارس، وبدمل الحرج وبقي اثر «الشح»، معروف، «الاشح»، «أشح بي مرون»!

فيما كبر، وحكم، وعد، تحول «الاشح» إلى أسطورة في ضمير لأمه وذكرائها، ورؤيا مثالية من رؤى تاربيح والتراث. وحمل هذا التراث وذلك التاربيح بالعديد من المأثورات الأسطورية التي رسمت «أشح بي مرون» هذه لقسمات التنميرة عن مبعده أو لحقه من الخلفاء.

● «مأثوره نمون» ان عمر من الخطاب - وهو جد عمر بن عبد العرير لأمه - قد ساءل، قبل ميلاده أكثر من ثلث قرن،

فقال «بيت شعري» من دو «الشين» - (لشح) - من ولدي،
الذي يملؤها عدلاً كي مثب حوراً^(١)»

● ومأثوره ثابته تقویر ان عند اهلك من مرون كان يظهر
محبة مسخوطة وود رائداً للطفل عمر من عند تحرير ودا عنه
العص على تقديمه لعمر عن بعض أسسه قال من عنه
- أو لم تعلم لم فعلت ذلك؟

- لا..

- ان هذا سبيل الخلافة يوماً، وهو أشجع بي مرون الذي
يملا لأرض عدلاً بعد ان ثلأ حوراً هادي لا أحسه
وآديه^(٢)

● ومأثوره ثلثه نقول ان رحلا سأل سعيد من المسب
(١٣ - ٩٤ هـ - ٦٣٤ - ٧١٣ م) - وهم من أئمة الفقهاء وعلما
في عصره - وحاوره:

- يا أبا محمد، من المهدي؟

- أدخلت دار مروان؟

- لا.

(١) (طفاقت ابن سعد) ج ٥ ص ٢٤٣

(٢) (الأعالي) ج ٩ ص ٣٣٧٤

- مدخل دار مروان تر المهدي^١ (ودخل سرحل دار مروان، ثم عاد ليسأل):

- يا أبا محمد، دخلت دار مروان فلم أر أحداً أقول هدا المهدي!..

- هل رأيت الأشج، عمر بن عبد العزيز، القاعد عن السرير؟!..

- نعم!

- فهو المهدي!!..^(١)

● ومأثورة رابعة يرونها عالم المعتزة أبو يحيى مالك بن دينار (١٣١ هـ - ٧٤٨ م) تقول:

إن الرعاة الذين يرعون الغنم، يجهلون عن العمران، في رؤوس الخنازير، قد صهرت لهم علامات وحورق أنبات بأن الخلافة قد نولها دعد صالح، عندما يبيع به عمر بن عبد العزيز!.. فتساءل الرعاة:

- من هذا الغد الصالح الذي قام عن بس^٢

فسألهم الناس في تعجب:

- وما علمكم بذلك^٣ (فماوا)

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٤٢٥.

انه إذ قدم على ناس حليقة عدل كفت لثاب أدها عن
الغنم ١٩ ..

● وتحدث مأثوره حاصه عن أن اللثاب وكل سوحوش
قد سمرب في كف أدها عن العنم حتى مات عمر بن عبد
الغريب، فعذب في لأذى والعدوان من جديد^١ سوي
«موسى بن أعين» فقوب «كأرعى الشء» بكرم في خلافه
عمر بن عبد الغريب، فكاتب شء ولثاب وسوحوش برعى
في موضع واحد، فب نحن ذاب منه، إذ عرص لثاب
لشء، فقلنا ما أرى الرجل الصالح إلا قد مات^٢ ففقدوا
فوجدوه قد مات في بيت أبيه^٣

عن إ.ه، سقطوا حفر وبرهه، مأثورات وأصا
ولكنه، ككل مأثورات وأصا، إبداع شعب وتماز بعصرة
أمه، عُرِبَ ه عن مكنون معانيها من الصم وحور، وعن
اللعنفة بني أميكن فيها ميسر ب عدل وسدوق ثمره،
وكذلك عن الردة بني أصاقتها بعد وفاة عمر بن عبد
الغريب^٤ عُرِبَ عن كل ذلك بمأثورات وأصا، كما
عبرت عنه بالخبر لموث بني أودعنه صفحات شرح

وخرجل بني مثل الشهاب أمير في بيل الدولة الأموية قد
عاحله أمراء بيته فوصعوا له السم في الشراب فس أ يعيد

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٥ .

خلافه إلى الشورى والاختيار، ويصعب، كما كنت، بيد
 وأهل الحل والعقد، وقادة الرأي يؤنسها للأصح ولأفدر
 والأعدى ممن توفر فيهم الشروط^(١) بعد مرض دام
 عشرين يوماً صعدت روحه انطمشة إلى حالها. وهو في قرية
 «ذير سمعان» - من أعمال حمص بأرض امعرة - في يوم السبت
 ٢٥ رجب سنة ١٠١ هـ (١٠ فبراير سنة ٧٢٠ م)، قبل أن
 يبلغ الأربعين من عمره، وبعد حكم لم يرد عن سبيل وحشية
 أشهر وأربعة عشر يوماً^(٢) ودفن بصرى كاد قد اشترى موضعه
 بديارين من لرهب لدي يوعى الدير «ذير سمعان»^(٣)

ومثل لسرعته والعزم بلدي قامت بها ثورة عمر بن عبد
 العزيز فور وفاة الخليفة لدي سقته سليمان بن عبد الملك،
 حدثت الردة عن ثورة عمر وعنده فور ثوى بريد من عبد الملك
 للحكم عندما مات عمر بن عبد العزيز^(٤) فكانت هذه
 الردة «خفيفة» التي عبرت عنها «ثأير» ولأبصاره عندما
 قلت «الذئاب والوحوش قد عادت لأفتر من قطيع، بعد
 أن كان ذلك الأذى ولأفتر من قد يوفى ومنع في حل حكم
 عمر بن عبد العزيز؟! ..

(١) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٥٦.

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٤، ٥٦٥.

(٣) (طبقات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٩.

(٤) ابن حنبلون (المعبر) ج ٣ ص ٧٩.

تلك هي «الحقيقة» و«الأسطورة»، بل «الحقيقة»
الأسطورية، التي مثلها هذا الخدعة الصالح عادل شاذلي
الثراث السياسي والاجتماعي بدعرب والمسلمين

ولقد حرع الناس لموته فلفد كانوا- كما قال كثير عه-
يودون أن يعطوه نصف أعمارهم حتى يحدد حكمه فيدوم
عذله!:

فلو سنطيع ابلمون تقسموا
لك شغل من أعمارهم غير دم
بعثت به ما حج لله راكب
معد مطف بالضم ورموم
فارجع بها من صفقة ضايع
وأعظم بها، أعظم بها، ثم أعظم
فما من شرق الأرض والعرب كلها
مدد يسادي من فصيح وأعجم
يقول أمير المؤمنين طلمني
بأحد لدير ولا أحد درهم
ولا بسط كف لامريء ظام به
ولا السمك مه، طام، مر، محم
وبيت قدم بشم عليا ولم عف
رب ولم تنسع مقباله محرم

وقب فصدقت الذي قنت بالدي
 فعلت فأصحي راصياً كل مسم^(١)
 وعندما سمع كثير موت عمر، قال
 أقبلوا لي يعي الساعور لي عمر
 لا سمعن قوم العدل والديس
 قد عادر القوم نمدد الذي لحدو
 وسدبر سمعان فطس الموارين^(٢)

وهكذا كان عمر من عبد العزير وهكذا كانت ثورة
 الاجتماعية وهكذا كان العدل الذي أقامه بين الناس،
 عندما رد المظالم، وأعاد الثروة العامة إلى الأمة شهراً أعظم،
 والناس شريهم فيه سواءاً.



ولكن من الناس من يقول. كل ذلك حق وصدق
 وحبر ولكنه مجرد تاريخ وراث فمن لما بمثل عمر من
 عبد العزير؟! إن العصر قد تغير، والناس مختلفون فلا
 أمل ولا رجاء ولا فائدة من امتلهم هذه الصفحات التاريخية
 المشرقة، فصلاً عن الأمل في عودة أعضائها وانصافها إلى
 الواقع الذي نعيش فيه!..

(١) (الأغاني) ج ٩ ص ٧٨، ٢٣

(٢) (تاريخ الطبري) ج ٦ ص ٥٧٢.

من الناس من يقول ذلك ولكن أصحاب هذا يقول
يتجاهلون أن هناك قوانين تحكم حركة لتطور ولصرع في
أي مجتمع من المجتمعات، وفي كل المجتمعات، وعلى اختلاف
العصور وتعدد الحvars فعمربن عبد العرير، وغيره
من أئمة العرب، قد حققوا للناس عدلاً بمقدار ما استجابوا
لمصالح مجموع الأمة لطائفة إلى رد المظلم واستعادة الحقوق
 وإقامة الحق والعدل بين الناس والذين وقعوا في الصراع
الاجتماعي، على القيص من عمر بن عبد العرير، قد أصابوا
أفهم بما أصابها من الخور ولظلم بقدر ما استجابوا لمطامع
المقلة التي شاءت أن تستأثر بحقوق سواد الناس وجهودهم
فالذين يصرون القانون العام، والحقيقة الأساسية، ويدركونها
بوعي يقط، ثم يسلكون السبل الأقوم لوصفها في ممارسة
والفعل والسطيق، لن يكون عريبراً عليهم أن يحققوا
لمجتمعاتهم من العدل ما حققه لمجتمعه عمر بن عبد العرير،
بن وأكثر مما حققه عمر بن عبد العرير

وحتى نؤكد مقولتنا هذه وندعمها، نذكر للذين يعارضون
أو يشككون. أن عمر بن عبد العرير كان يصنع نموذج عدل
عمر بن الخطاب مثلاً يستلهمه، ولم يكن يريد إعادة مجتمع
عمر ابن الخطاب وتجربته ثانية، لأن التطور قد تجاوز الكثير
من واقعها ووقائعهما كان يريد عدل عمر بن الخطاب
لمجتمع عمر بن عبد العرير . وكان هناك من يتحدث عن
استحالة ذلك، لتغير الزمان وتغير الحال^{١٩} ولترد على

هؤلاء، طلب عمر بن عبد العزيز إلى أحد علماء عصره أن يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب، للاسترشاد والاستنباط، فكتب إليه بها، وحتم كتابه بهذه الكلمات

«إن عمر بن الخطاب كان في غير زمانك، ومع غير رحالك، وإنك إن عملت في زمانك ورحالك مثل ما عمل به عمر ابن الخطاب في زمانه ورحاله كنت مثل عمر بن الخطاب وأفضل»^(١)

للعادل قانون والمهم هو اكتشافه والوعي به والأهم هو السعي لتطبيقه وإقامة صرحه وسطاه وعقد دلت، وبالرغم من اختلاف الزمان والرحال، يتحقق العدل الذي استهدفه الأولون ويعلم به المعاصرون

فهل من راعب في هذه المسيرة؟ ومن ذا الذي يحمل سلاحه ويسعى على هذا الطريق؟ حتى يكون مثل - بل وربما أفضل - من عمر بن عبد العزيز^(٢)

(١) (خطات ابن سعد) ج ٥ ص ٢٩٢

وأخيراً...

هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

ولأن وبعد أن عرّضنا لسيرة هذا الرجل الصالح، والإمام العادل، وشهدنا الذي أصابه في سبب الدولة الأموية فمصح أمه محمد، رحمه الله، صفحة من الفكر والمنطق يرمى بها الله ويسعد بها الناس...

الأمر قد يكون مفيداً، وحديثاً أن تصعب سبب يدي الباحث والمفكر، تلك النصوص التي بقيت متناثرة، وبكلمات التي طغت متفرقة من آثار ذلك الرجل الصالح وبصميم المرفف: عمر بن عبد العزيز...

هنا حكام تلك العصور، وحلفاء تلك الأرواح لم يؤلفوا نكتب ولم يحرروا الرسائل وماستأثرت الإمام علي من أبي طالب - لتعظيم الشيعة له - فلم يحدث أن جمع أحد نكتب ودراسات والمخطوط والحكم التي أنصرت حصة خليفة من هؤلاء الخلفاء ولقد طغت آثار هؤلاء الرجال معثره في عشرات المصادر والمراجع من كتب التراث

وفياً تتعلق بعمر من عند العرير، فمن لا يرعم أن هذا الفصل من قصوب هذا الكتاب قد استقصى كل ما هو منسوب إليه في كتب التراث، ويكتب قد جمع فيه ما تنشر في المصادر التي رجعت إليها ونحن نكتب هذا الكتاب، وهي أهم المصادر التي عرضت لبرهنة هذا الحديث معادن وتاريخ المسلمين وفكرهم وحضارتهم في العصر الذي عاش فيه

لقد مات عمر من عند العرير وهو في الأربعين من عمره ولم تعد سنوات حكمه العامين، لا قبلاً ولكنه في هذا زمن القليل:

● قُتِرَ كثيراً، وقرب إليه الكثير من أئمة عصره، فلاحه وقراء وفقهاء ومؤرخين...

● وحام حوله أبرز شعراء العصر وأعظمهم، فركوا لعدله وصلاحه - المديح لكادب، والمحجوب، والمذنب، وقالوا فيه وفي عدله شعراً يتنصر للحق والعدل، وجاء شعرهم هذه شهادة بقاء لشعر الشعراء المؤمنين الذين سبناهم القرن من الشعراء «أهائمين» في الصلوات «والشعراء يسمهم العادون ألم تر أنهم في كل واد يسمون وأهم يقولون ما لا يفعلون لا الدين امروا وعملوا الصالحات وذكروا لله كثير وانصروا من بعد ما ظلموا» (١)...

(١) الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧

● وهو قد سطر لخصوم وحوار الأقران ولأنداد

● كما فحص عقله لروح الحكمة، تمطرت من فيه إلى حيث حفظها الناس، وماقلتها كتبت التراث حكماً ومأثورات تروى، حتى لقد ظل العقل العربي المسلم يقف أمامها حشعاً متأملاً، ومسلهاً مد عصره حتى هذا العصر لدى بعض فيه..

● وهو قد خاطب الناس وخطبهم ووعظهم، فكان يكيهم، بل ويكي قسماً

● كما فرصت عليه شؤون الحكم وساسة الدولة ورعيته أن يكتب العديد من الرسائل إلى العمال وسلاة والأعيان وم يكن مكشاه ومرسلاته وكسنة ديوبية أشاه كتب محترقون، بل كانت أثره من أثره هو أولاً وقبل كل شيء. بل لقد أثر عنه أنه كان كثر الكسنة سده هو، لا بفكره فقط، هذه الكتب والمراسلات^(١)

فإنه كما قد جعل من هذا الفصل صفحة سطرته لصوص عمر بن عبد العزيز ومأثوراته، ولا شك، لمرة لأولى التي يصح فيها هذا لرحل الصالح والإمام العبد

(١) والعقد العريده ج ٤ ص ١٦٥.

فصل مجموع في كتاب كما أنه مستكور بالصنع، طراً
لعصره، وتعداً لجمعه، وشهداً عن العلاقات التي
صعدها، والتي أحصت به خليعه عظيم

فمد اليوم يدي أمل فيه الخلفة اندي سقى عمر من عهد
العزير، سيمد من عهد الملك، ذلك العهد الذي يور عهد
فيه حلاله لمسير والذي كان يصح

بسم الله الرحمن الرحيم.

هد كتاب من عهد الله سليمان، أمر المؤمنين، بعمر من
عبد العزيز بن مروان..

ان قد وليت الخلافة بعدي ومن بعده يريد من عهد
الملك..

فاسمعوا له وأطيعوا وتقوا الله، ولا تخفوا فيطمع
فيكم^(١).

مد ذلك يوم وحتى وفاته أعطى عمر، مع عهد
والصلاح، برش في عهد الكلمة، جاء وثيقه فكرية هذا
العدل والصلاح..

(١) «تاريخ الطبري» (ج ٢ ص ٥٥١)

وحتى هذا يدع ليداله بعمر من عند العرب، ويورد هذه
الصفحات لأثوراته، ولعص المأثورات التي جاءت حول بكه
وأسلته، أو لي حدثت موقفه وعلاقاته مع الذين اقتربوا منه
أو قرههم إليه أو استعان بهم على معار ما أحر من عند
وصلاح. . فهنا سيجد القارئ:

- ١ - رسائل وموعظ قدمها عمر من ثمة عصره إليه
- ٢ - وبعضاً من أشعر الشعراء الذين قامت بينهم وسه
علاقة تميزت عن تلك التي قامت بينهم وسه اجتهاد
السابقين وقدوا فيه شعراً غير هو الآخر عن مدحهم من
سبقة من الخلفاء.
- ٣ - ومما صدرت هذا الخليفة الصالح مع حصوم اسدويه،
عكست بهجة الحديد في الفكر والتطبيق
- ٤ - وحظاً وموعظ كتاب ولا تزل به من أبت بكر
الديني الرمي والمخلص والمنسل والعميو
- ٥ - وصاعحات قنوية تشريعية، هي نموذج لاجتهاد عمر من
عبد العزيز في فقه الاسلام. .
- ٦ - وكتباً ومراسلات بعث بها إلى النواة والعمد في
الأمصار والأقاليم.
- ٧ - ومحدورات بيته وبين بعض أهله وخاصة رحله وبقر من
زواره. .

٨ - وأخيراً. كنهاته في الحكمة تلك التي كتبت بحجسه
 صفحات قطعة من الفلسفة المتدسة، والتدين المتترح
 بالحكمة..

فيها صفحات يتحدث فيها مباشرة، عمر من عهد
 العرير وينحسد في سطورها العصر الذي عاش فيه،
 والتجربة الصالحة التي صمها في تراثنا وحضارتنا هذا الشهاب
 الذي لمع في ليل الدولة والأسرة الأموية، والذي مرس حتى
 اليوم لامعاً في ليل هذه الأمة، يستهض هم عشاق العدل
 سوره لدي يكاد، لو تأملنا، أن يطمس الكثير، ويكشف عن
 الكثير ويشير علينا بالكثير!؟

- ١ -

عندما ولي عمر بن عبد العرير الخلافة كتب إلى حسن
 البصري - وكان يعده سيد التابعين - يطلب منه أن يكتب إليه
 نصفاً لإمام العدل فكنت إليه الحسن

علم، يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام
 كل مائل، وقصد كل حائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل
 ضعيف، ونصفاً كل مظلم، ومصرع كل ملهوف

والإمام العادل، يا أمير المؤمنين، كإنراعي اشعيق على
 إبله، الرقيق بها، الذي يرتادها أطيب المراعي، ويدودها عن

مرايع اهلكة، ونحميها من السباع، ويكفيها من اذى الحر والقر.

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالأب، يربي على يده، يسمى هم صغيراً، ويعلمهم كبراً، يكتب هم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.

والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الشفيقة بره الرقيقة بولدها، حمله كره، ووضع كره، ورثه طعناً، سهر سهره، ونكس سكونه، ترصه نيرة وتعلمه أخرى، وتفرج عافيه، ونعم بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين، وصي الناس، وحار المسكين، يربي صغيرهم، ويكوي كبيرهم.

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، كالغيب من الخورج، تصح الخورج بصلاحه، وتفسد بفساده.

والإمام العدل، يا أمير المؤمنين، هو لسان الله وعياده، يسمع كلام الله ويسمعهم، ويظهر إلى الله ويربهم، وينقاد إلى الله ويقودهم.

فلا تكس، يا أمير المؤمنين، فيما منكث الله، عر وجل، كعد اسمه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فدد امان وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

واعلم، يا أمير المؤمنين أن الله أمر أن الحدود يبرحوا بها عن
الحادث والمؤرخ، فكيف إذا أتوا من يليها؟ والله أمر
القصاص حياة لعده، فكيف إذا قتلهم من يقتص هم؟^(١)

وذكر، يا أمير المؤمنين، الموت وما بعده، وقفة أشاعت
عده، وأبصره عليه، فتروا له ولا بعده من العرع الأكر

وعلم، يا أمير المؤمنين، أن لك مرلاً غير مرلت الذي
أنت فيه، يطول فيه نوازك، ويفارقك أحناؤك، يسلموك في
قعره فريداً وحيداً، فتروا به ما بصحبتك يوم يمر امرء من
أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبه^(٢)

وذكر يا أمير المؤمنين إذا نعت ما في الصور، وحصل ما
في الصدور^(٣)، فالأسرار صهرة، والكتاب لا يمدد صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها.

فالآن، يا أمير المؤمنين، وأنت في مهل قبل حصول الأجل،
وامتدح الأمل، لا تحكم، يا أمير المؤمنين، في عباد الله بحكم
الحاهين، ولا تثبت بهم سسل الظالمين، ولا تسقط
المستكرين عن المستضعفين، فإنهم لا يرفسون في مؤمن إلا ولا
دعة، فهو بأورارث وأورار مع أورارث، وتحمل أئمة وأئمة
مع أئمة ولا تعرفك الدين يتعمون في فيه مؤمن.

(١) عيسى: ٣٤ - ٣٦

(٢) العاديات: ٩ - ١٠.

ويأكلون الطيبات في ديارهم يذهب طيبتك في محرتك ولا
تظر إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك عدأ وأنت
مأسور في حياش موت وموقوف بين يدي الله في مجمع من
الملائكة وسين ورسلى، وقد عت الوحوه بلحي لقوم

ي، يا أمير المؤمنين، وإن لم ألتع بعطي ما بلغه أبو اسبي
من قبي، فعم لك شقة ولا تصح، فأرسل كتابي إليك
كمداوي حبيب يسفه، لأدوية الكريمة لما يرحوه في ذلك من
العافية والصحة.

والسلام عليك، يا أمير المؤمنين، ورحمة الله وبركته^(١)

- ٢ -

وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز
من حسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز، أمير
المؤمنين..

أما بعد فكانت بالديار مكن، وكانك بالأحره م برل
فجاءه رد عمر بن عبد العزيز:
بسم الله الرحمن الرحيم.

(١) (العقد المريد، ج ١ ص ٣٤ - ٣٦).

أما بعد فيك ست نأول من كب عليه الموت، وقد
مات، والسلام!

- ٣ -

وقد محمد بن كعب القرظي بين يدي عمر بن عبد العزيز،
فقال:

يا عبد سوق من الأسواق، فمما حرج من يد بشعهم
وتد بصرهم، وكم من قوم قد عرهم مثل الذي اصبح فيه
حتى أنهم موت دستوعهم، فحرجوا من يد مرمين، ثم
أاحدوا ما أحو من لأخرة عدة، ولا ف كرهوا حنة،
واقسم ما حموا من د يحمدهم، وصادوا إلى من لا بعدهم

فاظفر الذي بك أن يكون معك ذا قدمت، فقدمه بين
يديك حتى يخرج إليه، واظفر الذي نكره أن يكون معك ذا
قدمت، فابع به إمدان حيث يحور إمدان

ولا تدهس إني سمعه قد نرت على غيرك نرجو حورهم
عنك.

أما أمير المؤمنين، فتح الأبواب، وسهل الخجاف، وبصر
المطلوم^(١٢)

(١) بصرهم وهم وضع نوب مشددة - أي حبس وعذبوا.

(٢) ويعول الأخيار ج ٢ ص ٢٤٣

- ٤ -

وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز
إن فيك عقلاً، وإن فيك جهلاً، فداو بعض ما فيك
بعضاً روح من لاجنون من كان ذا معللة^(١) في يدين وربة
في الحق، ولا تؤح منهم من يكون ميراثك عدو على قدر
حاجته إليك، فإذا قصي حاجته منك ذهب ما فيك وبنيه
وإد عرست عرساً من المعروف فلا تعين أن نخس تربته^٢

- ٥ -

وإذا تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة أرسل إلى سالم بن عبد
الله، ومحمد بن كعب القرظي، فدخلا عليه، فها هما
أشيرا علي.

- فقال له سالم اجعل الناس أباً واحداً وائماً، فمر أنك،
واحفظ أئمتك، وارحم أئمتك.

- وقال محمد بن كعب أحب للناس ما تحب لنفسك،
وأكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك لست أول حبيبة
يموت!؟^(٣)

(١) علو وشرف.

(٢) «عيون الأحرار» ج ٣ ص ٤١.

(٣) «العقد المرید» ج ١ ص ٤٠.

ودخل عليه، عسدم ولي الخلافة، خالد بن عبد الله
القسري، فقال مهتأ.

- يا أمير المؤمنين، من تكون الخلافة قد رثته فأنت قد
رستها، ومن تكون شرفه فأنت قد شرفته، وأنت كما قال
الشاعر:

وإذا الدر زان حسن وجوه

كان الدر حن وجهك زيب

- فقال عمر بن عبد العزيز أعطى صاحبكم مقلداً، وم
يعط مقلداً^(١)..

واستعمل يوماً وفداً من أهل العراق، فأصدر في الوفد شيئاً
يتأهب للكلام، فقال عمر:

- اكبروا؟..

.. فقال اشاب يا أمير المؤمنين، انه يس بالنس، ولو كان
الأمر كله بالنس لكان في المسلمين من هو أس منك

- صدقت، رحمك الله، تكلم!..

- يا أمير المؤمنين، أنا م نألك رعة ولا رهة، أم الرعة

(١) المصدر السابق - ج ٢ ص ١٣٤

فقد دحلت عيب مدينا، وقدمت علينا بلاذنا، وأب الرهبة فقد
أمتنا الله بعدلك من جورك!

- من أنتم؟! -

- وفد الشكر!

فطر محمد بن كعب العرقي - وكان حاصر - بن وحه عمر
ببهل، فصر يا أمير المؤمنين، لا يعلن جهل انقوم ست
معرفتك بنفسك! فإن ناساً جدهم الك، وعمرهم شكر ناس
فهلكو، وأب أعينك بالله أن تكون منهم!

فألقى عمر رأسه عن صدره^(١)

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصري

جمع في أمر الدين، ووصف في أمر الآخرة

فأجابه الحسن البصري:

إنما دين حرم، والآخرة يقطع، والموت متوسط، وحسن في
أصعناث أخلاء من حاسب نفسه ربح، ومن عمل عيب
حسر، ومن نظر في لعواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن
حلم عم، ومن خاف سلم، ومن عسر أضر، ومن أنصر
فهم، ومن فهم عدم، ومن عدم عمل

بدأ دلب فازرع، وإذا بدمت فاقطع - وإذا جهت فسل،
وإذا غضبت فأمسك.

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ١٤٠، ١٤١.

واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت القوس عنه!
وب فيه أمرك الله به شغلاً عما سواك عنه (وإسلاماً)

- ٩ -

ودخل كثير عزة على عمر بن عبد العزيز، وسأله في
الإشادة:

- يا أمير المؤمنين، أأذن لي في الإشادة؟

- نعم، ولا تقل إلا حقاً.

فأنشده:

ولست فم شتم علما وم نوح
سرب ولم تعمل إشارة محرم
وصدعت بغير نفاك مع الذي
أبيت فأمسى رصيت كل موسم
لا إك يكفي عني بعد ريعه
من الأود السادي ثغيف لمفوم
وفد لست لسر لهوك ثيبها
برأي لك الدنيا كعب ومعصم
وتومض أحباب بعين مريضة
وبسم عن مثل خمير السطم

(١) الفصل السابق ج ٣ ص ١٥٢.

فأعرضت عني مشمترا كأنك
 منك مددوت^١ من صدم وعظم
 وقد كنت في 'حيات' في مجمع
 ومن بحيرت في مورد مسوح متعم
 وما رلت نوافد في كني عساية
 سمعت من اعلى السماء خنوم
 في ناك منك عقم وذا سكين
 سطلت دينا بعدد من نكنم
 تركت لذي يفي ورا كبا مسوق
 وثوب من نقي برأى مصمم
 واضرب من القدر وثمرت ندي
 مسمت في يوم من خور مظلم
 ومساك يد كبا الخدمه ماسع
 سوى لله من ما عيب ولا دم
 سميت هم في سؤد مؤق
 سمعت به عن المعدي بسلم
 في من ثرى لأرض وعرب كني
 مباد ياتى من قصبج وعجم
 يظنون أمر يومين صممتي
 بأحد سديمار ولا أحد درهم

(١) المددوت: المخطوط

ولا بسط كف لأمري غير محرم
 ولا تسك من طائلاً ملء محرم
 ولو سنطيع المسلمون لعمسوا
 لك الشطر من أعمارهم غير مدم
 فعشت به ما حج لله ركب
 معد مطب سائق وممر
 فأرجع بها من صفقة مبيع
 وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

- ١٠ -

ودخل لأحوص عن عمر بن عبد العزيز، وستادته في
 الإنشاد، فقال له:
 - قل، ولا تقل إلا حقاً..
 فأشدد:

وما شعر إلا حكمة من مؤلف
 مطلق حق أو مطلق باطل
 فلا نفس، لا الذي وابن رصا
 ولا ترجعها كالسوء الأرم
 رأيك لم تعدل عن الحق بمه
 ولا يبرة فعل الظلوم لحاصل

(١) «العقد القريش» ج ٢ ص ٨٨، ٨٩ و «الأغاني» ج ٩ ص ٣٣٧٨.

٣٣٧٩

ولكن احببت حتى جهلك كنه
 وبعضهم مثل اصباحي لأوائس
 فقلت وم يكذب تحت قد بدا لب
 ومن د برد الخو من فور قائل
 ومن دا برد اسهم بعد مصائيه
 على فوقه إد عدا^(١) من سرع ساس
 ولولا ندي عودنا حلائف
 عصارت كايوا كاليوت لوسل
 با وحدت شهر برحقى ثمله^(٢)
 تصد فتوب السد من نرواحل
 ولكن رحيوبه ملك مثل اندي به
 حبيب رمبا من دوتك لأوائس
 فبن م يكن بشعر عدك موضع
 وب كاي مثل بدر من نظم قائل
 وكان مصاب صادق لا يعينه
 سوى انه يبنى بناء المنازل
 فإن لنا قري وعرض مودة
 وميراث باء مثل سيباص
 فدادوا عدا سيم عن عمر دارهم
 ورسو عمود الدين بعد سبابي

(١) اسهم لغائب هو ندي لا يعرف مصدره

(٢) ثمله - كبر لث - ومنه ومع اللاد مشددة في سرعه

وقدك ما أعطى الحبيدة^(١) حنة
 على شعر كعاً من مديس ومارل
 رسول لإله المستضاء سورة
 عليه سلام بالصحي والأصائل
 فكل ندي عددت يكفيث نعصه
 ويبلث حير من محور السونل^(٢)

وقال فيه الشاعر عتة بن شماس:
 إن أولى ماخو في كل حق
 ثم أخرى بأن يكون حفيف
 من أسوه عند عرير من مروز
 ومن كان حده البصروك
 رددت أموائك عليهما وكنت
 في درا شفق نغوق لأوقا^٣

- ١٢ -

ودحر حرير على عمر من عند تحرير، وسناده في
الإنشاد، فقال له:

(١) حبيدة هي بنت من الأبل والندس، من الأبل، هي ما كنت في
 النام من عمرو، ولدت منها ما طبع التاسعة وكعب هو الشاعر
 كعب بن زهير.

(٢) لعقد لعريد، ح ٢ ص ٨٩ - ٩١ و الأعي، ح ٩ ص ٣٣٧٩،
 ٣٣٨٠.

(٣) لعقد لعريد، ح ٥ ص ٢٩١ والأبوي هو العقاب،

تو لله يا حرم، ولا تمل إلا حرم

فأشيد يقول:

كم ساجدة من شعثة رمد
ومن سم صممتا الصوب وخط
من بعدك نكتي فشد وشد
كعرج في عث لم يهل به سطر
يدرك دعوى ميهوف كار
حلا من حي وسم من سم
خليفة الله ماذا تأمرن بنا
سم سمك إلا في رمد
ما سم بعدك في هم يرد
قد صا في حي صعدن امحد
لا يسمع حاصر المجهود - ذيب
ولا يهود سم سم عن حصر
إسم روحو د ما يمش حمد
من أحببه ما روحو من سم
من خلافة د كسم ه قد
كما أن ربه موسى على قنار
هدي لأرمل قد قص صاحب
فمن حاحه هذ لأرمل سم

(١) العقد الفريد ج ٢ ص ٩٥، ٩٦

بيروى انه - اي حرير دخل عليه، مدون عن اهل
حجر، فاستأذنه في الاثد، فقال عمر

- مالي وللشعر يا حريري^{١٥} اي اعي شعبي عنه

- يا امر المؤمنين، انها رساله عن اهل حجر

- فهايتها اذن . .

فأشد:

كم من صبرير أمر مؤمنين لدى
'هل حجر دهاء الوس ونصر

أصاب سنة لشهء م منك
يمسه فحساء خهد ونكر

ومن قطع حشا عاشت عناه
م كات شمس نلفه ولا لفر

م احنتها صروف الدهر كارهه
ومت نادى بأعلى الصوت يا عمر^{١٦}

وعند د حرير يروى عمر من عهد العريو
سعي لبعاء أمير المؤمنين لب

يا حير من حج ب لله وعمر
حنت أمر عظيم فضطرب به

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(١) المصدر السابق، ج ٢ ص ٨٤.

والشمس طالعه ليست بكافيه
سكني عندك حواء مثل زاهر^(١)

- ١٥ -

عندما توري عمر بن عبد العزيز اخلافه دخل عنه لبيد،
اسماعيل بن عبد البرجل (١٢٨ هـ)، وكثر من حاصده، ودر
بينها حوار، بدأه عمر:

- أسوك ما وليته، أم ساءك؟..
- سرفي للناس، وساءني لك..
- ب احاف - كون قد رقت نفسي
- ما أحسن حالك إن كنت تخاف..
- عظمي

نور ذه خرج من حبه بحضبه واحده^(٢)

- ١٦ -

ودخلت عنه عنه وطبه لب مروان فريد حده كنى
يعدس عن مصدريه مروان مراء بي أميه، حتى عثره مصد
وأعده، في بيت من السعير، وشر ينها وبسه هـ خور
الذي بدأته:

- به قد عادي أمر لا بد من إقائك فيه
- تكلمي يا عمه، فانت وى بالكلام، لأر حاحه بك

(١) - نعتد بفرید - ج ٣ ص ٢٨٦

(٢) - امروح الذهب، ج ٢ ص ١٤٤

- تكلم أنت يا أمير المؤمنين! -

- يا الله، تترك وتعي، بعث محمدًا ﷺ، رحمة، لم بعثه
 عدناناً، في سبيل كفة، ثم حارب ما عده، فقصه به،
 وركب سدس مهر شربهم فيه سوء، ثم قام بكر، فترك مهر
 على حمله، ثم روى عمر، فعلم على عمل صاحبه، ثم روى
 عثمان اشتق من مهر مهر، ثم روى معاوية شق منه لأهله
 ثم لم يركب ذلك المهر شق منه يريد، ومروان، وعنه حديث،
 ورويد، وسيدنا، حتى أفضى الأمر في وقد سبب المهمل
 الأعظم ولن يروى أصحاب المهمل حتى يعود، اللهم مهر
 الأعظم إلى ما كان عليه!

- قد أردت كلامك ومداكيتك، فإني قد كنت هذه مقصديك
 فليست بذاكره بك شك، مدافعاً

- ١٧ -

ونظر عمر بن الخطاب في أبيه، وحوارهم قاتلاً
 - يا أبا عبد الله، سرور أرباب، أدب ما في يدكم من
 حقوق الناس، ولا تمحوا في ما أكره، فأحكم على ما
 نكرهوا!

- أحسوي!

فقال رجل منهم

(١) الأعرابي ج ٩ ص ٣٣٧٥، ٣٣٧٦

- والله لا يخرج من أموالنا التي صارت لنا من ثمننا.
فقدر الله أن يكفر الله، حتى نرى رؤوسنا نتساقط

- أما والله لو لا أن يسعينا على من أصاب هذا حق الله
لأصرعت حدودكم عيالا. ولكني أخاف الله، والله يفرق
الله لأردن في كل ذي حق، يا الله الله

- ١٨ -

في بيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله: ذكرا من الصغار
ومن المندوسين عن ثوب خورج ندين بعمهم بالحرة شوب
الخارجي. . ولقد بدأ عمر الخوار:

- أحبابي ما ندين حرككم عن حكمي هذا؟ وما نسمي
علي؟

- يا والله ما نسمي عنك شيئا، وأخبرناك عن
ولا أحسن إلى من وسمي، ولكن نسمي أمير يا أغنياس
فحق منك وسمي ما ندين معناه فسميت ما وسمي من

- وما هو؟

- رأيت حركت من سميت وسميتها فسميت وسميت
طوبهم، فسميت وسميت من على هذا وسمي على هذا
وأمرهم، فسميت من جمع من سميت وسميت

(١) العقد الفريد ج ٤ ص ٤٣٧

- يٰ قَوْمِ اَعْمَتُ اُنْكُمْ لَمْ نَخْرِجْكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَهِيَ بَطْنُكُمْ
وَمَدِينُكُمْ، وَبِكُمْ اَرْضُكُمْ لَا حَرَجَ لَكُمْ فِيهَا، وَفِي مَنَازِلِكُمْ
عَنِ اَمْرِ، وَفِي اَرْضِكُمْ مِنْ مِّنْكُمْ
- نعم.

- حَتَّىٰ يَكُونَ مِنْكُمْ رَجُلٌ شَهِيدٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
تَوَلَّيْنَا وَتَشْهَدَانِ لَهَا بِالنَّجَاةِ؟
- اللّٰهُمَّ نعم.

- فَبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
وَبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَسَمِعْتُ اَلْمَلٰٓئِكَةَ وَاحِدَةً لَّا تُكَلِّمُ
الذَّرَارِيَ، ؟
- نعم.

- فَبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
عَشَائِرُهَا؟
- نعم.

- فَبِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
مِنْكُمْ؟
لا.

- فَحَتَّىٰ يَكُونَ مِنْكُمْ رَجُلٌ شَهِيدٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
اَسْلَافَكُمْ، وَمِنْ شَهِيدٍ هُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

- نعم .

- فهل تعلمون أن أهل كوفه حين خرجوا كفوا أيديهم ،
فلم يمسكوا دماء ، ولم ينجسوا ما ، ولم يأخذوا مالا ؟

- نعم .

- فهل علمتم أن أهل نصيرة حين خرجوا مع مسعر بن
قدبث اسعروا دماءهم ، وفسدوا عند الله بن حباب بن
الأرب ، صاحب رسول الله ﷺ ، فقتلوه وقتلوا حارثه ، ثم
قتلوا ساء ولأطلس ، حتى جعلوا يمشون في قلوب الأنبياء
وهي تفور ؟

- قد كان ذلك .

- فهل يرى أهل كوفه من أهل نصيرة ؟

- لا .

- فهل يروا من إحدى العشائر ؟

- لا .

- أفرأيت مدبر ، أنس هو واحد ؟ ثم مدبر ثلث ؟

- بل واحد .

فهل يسمعكم منه شيء يعجزني ؟

(١) صاعده واحد من بين العقبين (الثبات) - متحمدا بعد صحبه

لا.

فكيف وسعكم ن نوسم أن نكر وعمر، ونوى كل واحد
مهم صاحبه، وتولينتم من كلفة والصرة، ونوى بعضهم
بعض، وقد حسبو في أعظم لأشياء الدنيا، ونزوح،
ولأمور، ولا سمعي إلا نعل من نبي ونسؤ مهم^{١٤} و
رأيت ن نعل من نديوب فربصه لا بد مهم^{١٥} و كان ذلك
فمضى عهدت نعل فرعد، وقد و ن نكم لأعل^{١٦}

ما أذكر أبي لعتة!

و نعت سمعت لأ نعل فرعون، وهو أحت حلق، ولا
سمعي إلا ن نعل من نبي ونسؤ مهم ونكم قوم
حسب أردتم مرا وحصنهم، فأنتم نربون على ناس و نعل
مهم رسول لله نكثو عنه لله أنيهم وهم عبده و نعل، فعددهم
و ن نعلهم لأوثار، و ن يشهدو أن لا إله إلا الله وأن
محمد عبده ورسوله، فمن قال ذلك حلف بذلك دمه، وحرر
ماله، ووجت حرمه. و من نه عبد رسول لله نكثو، و كان
أسوه لمسلمين، و كان حسبه على الله أنفسهم ينقون من جميع
لأوثار، ورفض الأدب، وشهد أن لا إله إلا الله و ن محمد
رسول الله، تستحبون دمه و نعل، و نعل عندكم، و من نك
ذلك وأناه من نيهود و نصارى و نعل لأدب فحرمون دمه
وماله، ويأمن عندكم؟!!

و سمعت كايوه أحد من حقة، ولا قرب ما أحد

أما فأشهد أنك على حق، وإني بريء مما برئ، مث
أحسن ما قلت ووصفت، لكن احزننا عن برئ من عند
الملك، لم تفره خليفة بعدك؟!

- صيره عيوي!

أفرايت ما ربيت مالا بعدك، ثم وكسه، في عمر مأمون
عنه، أمركت أدت الأمة، في من ثمك؟^(١)

- انظراني ثلاثاً!

و ما أيتنا لا قتال على ساس - أصحاب - بامر حتى
الصاهم ما دكرت، واسطر حجه

- أنت وذاك^(٢)..

ومن خطب عمر بن عبد العزيز:

يا لئس والله ما سأب لله هذا لأمر قط في سر ولا
علانية والله ما أردنها ولا تمسك من كان كرهه شيء، مما
ولبته فالأن

أيها الناس أصبحوا سرائركم تصيح بكم علامتكم،
وصبحو حركم تصيح بكم، وبأمر لئس به ولس دم
أب حي لمرق في الموت.

(١) والعقد الجديد ج ٢ ص ١٠١ ١٠٢ - تاريخ نظري، ج ٦ ص

أيها الناس به ليس بعد سيكم سي، ولا بعد كذب
 لدي أثول عنه كذب إلا أن ما أحل لله حلال، و يوم
 بقامة، وما حرم الله حرام إلى يوم بقيامة، إلا أن ليس
 بقاص ولكي مفيد إلا أن ليس عسدي ولكي سبع، إلا أنه
 ليس لأحد أن يطاع في معصية الله، إلا أن ليس بحبركم
 ولكي رجل منكم غير أن تفتكم حلال من الله، عفو حق
 من أنفسكم، وردوا بصل، في والله ما صحت في موحدة
 عن أحد من أهل السنة إلا موحدة عن ذي إسرف حتى يرد
 الله إلى قصد^(١).

- ٢٠ -

ومن خطبه:

وكل من رد لا محله، فتروا من ديبكم لأحراركم
 بتهوى، وكونوا كمن عاب ما أعد الله له من ثوبه وعنده،
 فتزهبوا وتزعجوا، ولا يظنون عليكم الأمد فتفسد قلوبكم،
 وتعدوا لعدوكم، فيه، والله، ما سط أمل من لا يدرى حله
 لا يصح بعد بسانته، أو عسي بعد بصاحبه، وري كانت بين
 ديب حطرت سيب، وأند يطمش في ديب من أمن عواقبه.

(١) البغد خرد، ج ٤ ص ٤٣٣، ٩٢، وخطبت من سعد، ج ٥

ص ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٢

فإن من مداوي من الدب كما أضدت حرجه من ناحيه
أخرى، فكيف يطمئن إليها؟!...

أعود بالله أن امركم يا أيها مني فاحسروا صفتي،
وتظهر عيبي، وسدو مكنتي، لي يوم لا يقع فيه إلا الحق
والصدق^(١).

- ٢١ -

ومن خطبه:

وددت أن أعياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم، حتى
يستوي بحرهم، وأكون أنا وهم مدي ومديب أم مذهب
ومالي^(٢).

- ٢٢ -

ومن خطبه:

أيها الناس إنه لا كتاب بعد القرآن، ولا شيء بعد
محمد ﷺ، إلا وإن كنت بقاص، ولكي مفيد، ألا وإن كنت
بمبتدع، ولكفي متع.

إن الرجل أهدر من الإمام نظام ليس بقاص، ولكي

(١) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٢

(٢) المصدر السابق، ج ٤ ص ٩٣

الإمام الصادق هو العصي لا صاعه مخدق في معصية
الخالق^(١)

- ٢٣ -

ومن خطبه:

أيها الناس لكم من نعمتي عشاء ومن بركتي سدى، و
لكم معدن تحكم به منكم فيه، ومعدن وحير من خرج من
رحمة الله بي وسعت كل شيء، وحريم حرم عرشه سموات
والأرض.

لا وعلّموا أن لأمان عدد من خوف يوم، ومن عديلا
كثير، وفانياً بياق، وخوفاً بأمان.

ألا يرون لكم في أسلابهم كنز، وسجنتهم من بعدكم
النفوس، حتى يردوا في حير انوارهم، ثم لكم في كل يوم
تشيعون عادن ورائحة في الله، فله قضى بحبه، وسبع أحبه،
ثم تعبونه في صديق من الأرض، ثم بدعونه عمر موسى ولا
محمد، قد جمع لأسباب، وفي في لأحباب، فكيف يرسد،
وواجبه حساب، فهو مبرهن نعمته. على عبي برائه، فقد في ما
قدم في يده الله قبل يرون اموت في شصه من نعمه

وأسم الله، في لأفول هذه النعمه، وما أعلم عبد منكم

(١) «مروج الذهب» ج ٢ ص ١٤٥

من الديون أكثر من عدي. فاستعصر الله لي وكم، وأيوب
إليه.

وما تلعبا حاجة يتبع ما ما عبدا ولا سددها، ولا أحد
منكم إلا وددت أن يده مع يدي ولحمي الدين بموني، حتى
يتوي عيش وعشكم

وأيم الله أي لو أردت غير هذا من عيش أو عصاره كان
لنسان به باطفاً دلولاً، علماً بأسسه، ولكنه مص من الله
كتاب باطق وسنة عادلة، دل فيها على طاعنه، وهي عن
معصيته

أيها الناس من وصل إلي منكم بحاجته م ناله خير،
ومن عحر، فوالله لو ددت أنه ور عمر في المعحر سوء^(١)

- ٢٤ -

ومن خطبه:

أيها الناس لا تستصعروا الديون، واتمسوا بمخلص ما
سلف من مالوة من إيا الخصومات يذهب السيئات، ذلك
ذكرى للذاكرين^(٢) وقال عمر وحل والدين إذا فعلوا فاحشة

(١) «تفقد المريد» ج ٤ ص ٩٥ و «تاريخ الطبري» ج ٦ ص ٥٧٠.

٥٧١. و «الأعالي» ج ٩ ص ٣٣٨٦

(٢) «مؤد» ١١٤.

أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ يَصِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ ٢٥

- ٢٥ -

ومن خطبه:

أيها الناس، أي أضيؤا قد مضى ذوقها، في
بقاء فرع بعد أضيء، وإنا الناس في هذه سبب عرص
تتصل فيهم سبب، وهم فيها نصب لمضت مع كل حرفة
شرق، وفي كل أكنه عرص، لا يتلون بمعه، لا تد في
أخرى، ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره، لا يهدم حر من
أجله (٣)

- ٢٦ -

ومن خطبه:

أيها الناس، خفوا سلاذكم، فإن أدرككم سلاذكم،
واساككم عني لا واني قد استعصت عنكم حالا لا فوق
هم حذرهم، ونكهم حذرهم هو شر مهدي فمن صممه صممه
بظلمة فلا إذن له علي

(١) ال عمران: ١٣٥

(٢) والعقد الفريد ج ٤ ص ٤٣٧

(٣) ومروج الذهب ج ٢ ص ١٤٤

والله لئن سمعت هذا لما نكسني وأهني ثم تحدث به عليكم
أني إذا لقيتكم.

والله يولا أن العيش منه وأسير بحق ما أحبت أن أعيش
فوقاً^(١)...

- ٢٧ -

ومن خطبه:

أيها الناس بقوا لله فإن في تقوى الله حياء من كل شيء
دونه، وليس لتقوى الله خلف.

أيها الناس بقوا لله وأطيعوا من أوصى الله، ولا تطعوا
من عصى الله^(٢).

- ٢٨ -

ومن خطبه:

أيها الناس من وصل أخاه بصيحة له في دينه، وطير به
في صلاح دينه، فقد أحسن صديقه، وأدى واجب حقه، وتقوى
لله، فيها بصيحة لكم في دينكم، ودينه، وموعظه محبة في
العواقب فالزموها.

(١) طبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٥٣، في تاريخه ربيع شهرته
لعامة.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٧٤.

الزرق مقسوم، فلن يعبر المؤمن ما قسم له، فاحسب في
الطلب. فإن في شيوخ سعة وسعة وكفا

أجل الدب في أعناقكم. وحهم، مذكوم، ومي برون
داهب، ومي مصي فكان م بكره. وكل أموت عن قريب، وقد
رأيت حالات نيت وهو سوق، وبعد فرعه وقد دى موت،
واسموم حوله يقولون قد فرح، رحمه الله، وعديتم بحسن
جراحه، وقسمه برثه، وبوجهه مفقود، وذكره مبني، وبه
مبحور، وكان لم يحضر، أحوال الحماط ولم يعبر الدب.

فتقوا هون يوم لا تحتد فيه مثقال ذره في أمورين^١

- ٢٩ -

وقد أمر عمر بن عبد العزيز بوضع قانون تحدد منه
لإسلام في مصارف لأموال، فحدد ابن شهاب صياغته
هذه موزون لصدقات ومي صيغها ب شاء الله. وهي نصيبه
أسهم:

فسهم فقراء، وسهم لضعاف، وسهم لضعاف عديم،
وسهم لمؤلفة قلوبهم، وسهم في الزكيات، وسهم لضعاف،
وسهم في سبل الله، وسهم لاس السبل
فسهم فقراء، نصيبه من غيرهم في سبل الله، أو

(١) وقارح النظري، ج ٦ ص ٥٧١، ٥٧٢

عروة، حين يقرض لهم من الأمداد، وأول عطاء يأخذونه، ثم
تقطع عنهم بعد ذلك انصافه، ويكون سهمهم في عظم
نصيب، والنصف الباقي للمفقرات ممن لا يعرفون، من يرمي^(١)
ومكث الدس بأحدون العطاء، إن شاء الله

وسهم المساكين نصفه كل ممكن به عده لا يستطيع
حيله ولا تقدر في الأرض، ونصف باقي المساكين يدين
يسألون ويستطعمون، ومن في السجون من أهل لاسلام،
ممن ليس له أحد، إن شاء الله.

وسهم العائدين عليها يطرأ فمن سمي عن تصدقات
بأمره وعفاف، أعطي عن قدر ما ولي وجمع من تصدقه،
وأعطي عمنه يدين سعيه معه عن قدر ولا سهم وجمعهم،
ولعل ذلك أن سبع قرباً من ربع هذا سهم، وبقي هذا
سهم بعد أن يعطي عمنه ثلاثة أرباع، فيرد ما بقي عن
من يعرف من الأمداد^(٢) والمشرقة، إن شاء الله

وسهم لمؤنهم فلوهم من يقرض له من مدد يسألون
عطاء يعطونه ومن يعرف مشيرها لأعطاء له، وهم فقراء، ومن
يخصر المسكين ندس لا عطاء هم، ولا سهم،
ولا يسألون الناس، إن شاء الله.

(١) ذوي العاهات امرؤ أبي محمد عن سعي

(٢) أي مدد الجيش المحارب

وسهم الرقاب نصف، نصف لكل مكسباً يدعى
 الاسلام، وهم على اقسام شتى فمقتضاهم في الاسلام
 فصيلة، ولمن سواهم منهم مذبذب اخرى على قدر ما ادى كل
 رجل منهم، وما بقي عليه، ب شاء الله ونصف لباقي
 بشرى به رقاب من قد صلب وصام وقدم في الاسلام، من
 ذكر ونسب، فمعتون، ب شاء الله

وسهم عارفين على ثلاثة اقسام منهم نصف من
 بصاب في سبيل الله في ماله وصيده^(١) ورفيقه، وعينه دين لا
 يجد ما يقصى ولا ما يستل^(٢) لا يدب ومنه نصف من
 يكثر ولا يعرف، وهم عارم، وقد اصابه فقر، وعينه دين
 يكثر شيء منه في معصية الله، ولا يسهم في دينه، ب شاء
 الله

وسهم في سبيل الله خمسة من خمس ب مع هدم سهم،
 ومنه سهم واحد نصف ربحه، ومنه سهم نصف حاحه في ثمره،
 وهو عاز في سبيل الله، ان شاء الله .

وسهم اس سبيل بقسم ذلك لكل صديق على قدر من

(١) مكسب برفق بعدد مع مبدع على ب نصفه مقابل ب ب بدفعه به

لقاء محرمه

(٢) يظهر منه حجاب ب مكسب ووسعه لاسباب

(٣) اي يتفق.

يسكنها ويمر بها من ايسس، لكل رجل من ابن لسيب سس به
 مأوى، ولا اهل يأوي اليهم، فيطعم حتى يجد منزلاً أو يقضي
 حاجته، ويجعل في مدرج معلومة على أيدي ثمة لا يمر بهم
 ابن سيب له حاجة إلا يؤوه وأطعموه وعلموه دابة، حتى ينفذ
 ما بأيديهم، إن شاء الله. الحج الحج (١)

- ٣٠ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل الأمصار في السد

أما بعد، فإن الناس كان منهم في هذا شرب المحرم أمر
 ساءت فيه رعيه كثير منهم حتى سعه أحلامهم، وأذهب
 عقولهم، فاستحل به بدم حرام، وانفجح الحرام، وإن رجلاً
 منهم ممن يصب ذلك شرب يقولون شرب حلال، فلا بأس
 علينا في شربه.

ولعمري، ب فم قرب ما حرم الله بأسماء، وب في الأسرة
 التي أحل الله من غسل، والسوي، والسيد من السوي
 وسمر سدوحة عن لأثريه الحرام، غير أن كل ما كان من
 سد الغسل وسمر والربيب فلا يسد إلا في سعي لأده * لتي
 لا رقت فيها، ولا يشرب منها ما يكره، فيه سعي أن يسوي

(١) لأمره: لأن سلام من ٧٦٤، ٧٦٥ وأحمد هو بشر بني
 ذكره من سلام من شريح عمر بن عبد العزيز وقد صاف أنه
 اشتعل على ما هو أكثره

(٢) الجلد للذبوح

الله ﷻ، هي عن شرب ما جعل في الخمر، وسدأه^(١)،
والظروف المرفقة وقال وكل مسكر حرم^(٢)،

فستعوا بما أحل الله لكم ثم حرم عليكم وقد ردت
بالذي هيئت عنه منه - شرب حمر وما صدع حمر من
طلاء، وما جعل في الداء واخر - وظروف مرفقة، وكل
مسكر - اتحاد الحجة عليكم فمن يضع مكره فهو حير به،
ومن يخاف رلى ما هي عنه معاقبه على العلابه، ويكتب الله ما
أسر، فبه على كل شيء، رقبه ومن اسحقى مدلت عنه فرب
الله أشد باماً وأشد مكرلاً^(٣)

- ٣١ -

وبعد دم حوار بين عمر بن عبد العزيز وبين عمه عبي
يعرف عبد الحميد بن عبد الرحمن، بواسطة مراسلات، مداه
عمر بن عبد العزيز:

- أخرج للناس أعطياتهم.

- أي قد أخرج للناس أعطياتهم، وقد نفى في بيت مال
مدل^٢

(١) معرود - دباقة وهو نيات الفرع.

(٢) رواد سحاري ومسلم وأبو داود وأبو يعقوب وسناني ومن مداه
ولدارمي ومالك واس حبل.

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ٣٥٩، ٣٦٠.

أنظر كل من دال - تشديد ندان مشوحيه (١) في عبر
سفه ولا سرفه، فاقص عنه.

- أي قد قصبت عنهم، ونفي في بيت من حسنين ما؟
- أنظر كل بكر لس له من فشاء أن تروجه فروجه،
وأصدق عنه (٢).

- ر قد روجت كل من وحدث، وقد نفي في بيت من
المسلمين ما؟..

- أنظر من كان عنه حريه، فصعب عن صه، فاستبد به
يقوى به عن عمل رصه، فأن لا يردده لعه ولا يردده *

- ٣٢ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ولده ناخفته لأحسن من
بريل عه، أي نجتها ويستصحبها بريح، فذا ومن
علب الماء على شيء فهو له (٣).

- ٣٣ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله على ماره أعصابه
حول تشريع صريبه صيد الأسماك

(١) أي استدان دينًا.

(٢) أي دفع صدق روجه - (مهريه) - بانه عه

(٣) والأمور لا سلام من ٣٥٧ - ٣٥٨

(٤) المصدر السابق، ص ٤٠١، ٤٠٢

«ألا تأخذ من سمك شئ حتى يبيع مائتي درهم فإد
بيع مائتي درهم فحد منه الركة»^(١)

- ٣٤ -

وكتب إلى عامه على إمارة «واسط» حول يوفيت حديه ركة
التجارة، فقال:

«ألا تأخذوا من أرباح الحمار شئ حتى يحول عنده
الحول»^(٢)..

- ٣٥ -

وحوى حور بن عمر بن عبد العزير وبين عامه على
حراسان خراج من عبد الله، بواسطة امرئاسل، بداه عمر
- أنظر من صى فلك، في أمسه، فصع عنه آخره

- إن أساس قد سارعوا إلى الإسلام، وفي ذلك نقورا من
الجرية، فأمنحنهم بالختان!..

- إن الله بعث محمد ﷺ، داعياً ولم يبعثه حرباً

- في قدمت حراسان فوجدت قوماً قد أنظرتهم لغة فهم
يروون فيها برواً، أحب الأمور إليهم أن تعود يسمعوا حق الله

(١) المصدر السابق - ص ٤٨٢

(٢) المصدر السابق - ص ٥٦٩

عليهم، ليس بكمهم إلا سيف ونسوط، وكهف الإقدام
على ذلك إلا يادبك...!

- ٣٦ -
نصر من مؤمن ولا معاهد موصلاً ولا في حوز، وحذر بمصاحف
فوت صائر، من بعد حائل الأعين وما تحشى صدور،
ونقرأ كتب لا يندر صغره ولا كبره ولا حصاه

- ٣٦ -

وبعد عزل عمر بن عبد العزيز بنحرج من عند الله عن
ولاية حرسنا، ولي عيها عبد الرحيم بن معيم، وكتب أنه

أما بعد، فكن عبد صاحب لله في عده، ولا بأحدك في
الله يومه لأنتم، فإن الله أوفى بك من الناس، وحقق عهده
أعظم، فلا توبن ثب من من لسمير ولا معروف بالصيحة
هم وتوقع عيهم، وأد، أمانة في سرعى، وبحث أن
يكون ميثك ملاء في عه حوز، فإن الله لا تحشى عنه حافيه،
ولا يدهن على لله مدهم فيه لا ميث من الله، لا بيه

- ٣٧ -

وكتب عمر بن عبد العزيز، بعد توليه الخلافة، إلى يزيد بن
المهلب، عامل العراق:

(١) تاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٥٩، ٥٦٠

(٢) المصدر السابق، ج ٦ ص ٥٦١، ٥٦٢

أما بعد فإن سليمان - بن عبد الله - كتب عبد الله من عبد الله، ثم قصه واستحسني، ويريد من عبد الملك من بعدي، إن كان.

وأن الذي ولاي الله من ذلك وقد لي يسر عبي هم، ولو كانت رعتي في اتحاد أرواح واعقاد أمور، كان في لسي أعطاني من ذلك ما قد بلغ بي الفصل ما بلغ بأحد من حقه، وأنا أخاف في تليق به حسناً شديداً، ومثاله عبطه. ألا يا عافي الله ورحم.

وقد تابع من قضا، وتابع من قبلت^١

- ٣٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم:

إن العدل ونعم مريدك، فكان عبد الله عملاً له. فإن أقواماً عمموا ولم يعصوا، فكان عنهم عبيهم ولا وعمل عمل رجل نعم أن الله لا يصلح عمل المفسدين^٢

- ٣٩ -

وكتب إلى عامله على سمرقند سليمان بن أبي سري

(١) أي جمعها وحيازتها

(٢) فتاريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٦٧

(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

أن عمل حانت في بلادك، فمن مرث من المسلمين
 وفروهم يوم دينه. ويعيدو دوسهم، فمن كانت به عنة
 فأفروهم يومين ويشتن. وب كد مقطع به فقووه ي يصل به
 إلى بلده^(١).

- ٤٠ -

وكتب إلى عامل حرج بحرسا عنة من رعة بطاني

ب لسلطان أرك لا يشت لا بها

● فالوالي ركن ..

● والفاضي ركن ..

● وصاحب بيت المال ركن ..

● والركن الرابع أنا ..

وبس من ثور مسلمين ثور أهم إن. ولا عظم عدى
 من ثور حرسا، فاسوعب الحرج وأحرره في عيم طيم، ومن
 يث كهد لأعطيتهم فسيل ذلك، ولا فاكنت إلى حتى أحل
 إيث لأمر فوثر هم أعطيتهم، وقسم تفصل في أهل
 الحاجة^(٢).

(١) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٧

(٢) المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦٨

ولمهرجان، ولا ثمن الصحف، ولا أحور العيوش^(١)، ولا
أحور البيوت، ولا درهم الكج

ولا حراج عني من أسلم من أهل الأرض دسغ في دسك
أمري، فبي قد ولسك من دسك ما ولاي لله

ولا تعجل دوي بقطع ولا صب حتى تر جعي فله

ونظر من أرد من الدرية أن يحج، فعجل به منه يحج به
والسلام^(٢).

- ٤٣ -

وكتب إليه أيضاً:

كتب بي سألني عن دس من أهل خيرة يسمون، من
لهود وصبري ومحوس، وعليهم حربه عظيمة، وسأدني
في أخذ الجزية منهم.

و لله، حل شؤء، بعث محمد بهجة، رعا بي لاسلام،
ولم بعثه خاساً، فمن أسلم من أهل دسك من فعه في عده
بصدقة، ولا حربه عليه ومير له لدوي رحمة إذا كان منهم،
بمورثون كي يتوارث أهل الاسلام، وإن دسك به ورث

(١) رسل السطاي وحلة كته.

(٢) الخراج، لاي يوسف، ص ٨٦، تاريخ اعصري، ج ٦ ص ٥٦٩

فعمرة في بيت مال المسلمين الذي يقسم بين المسلمين، وقد
أحدث من حدث في مال الله الذي يقسم بين المسلمين بعض
عنه منه. والسلام^(١).

- ٤٤ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر، من المؤمنين،
بن عدي بن صاة، ومن فيه من المسلمين، المؤمنين
سلام عليكم، فإن محمد بنكم الله لا اله إلا هو

أما بعد فبشر أهل الدمة بأمرهم، وقد كثر برحمتهم
وليس به مال يقسم عليه، فإن كان به حريم فمر خمسة
يقسم عليه، وقصه من حرمه كم يك كان يك عبد فكتم
سه م يكن يك من راسه عليه حتى توت أو يعو

ويلعي أنت تأخذ من الخمرة العشرة، فبسمه في بيت مال
الله، فبذلك لا تدخل من مال الله إلا صا والسلام
عليكم^(٢).

- ٤٥ -

وكتب إليه أيضاً:

(١) «الخراج» لأبي يوسف: ص ١٣١، ١٣٢.

(٢) «طبقات ابن سعد» ج ٥ ص ٢٨٠.

يعني أن عمليتك تدرس بحرصك ' اشتر على أهنياء ثم
يقومونها بغير دور بغير الأسس التي ينبغي سماعها به، فاشدوه
ورداً على قيمتهم التي قوموها

وب صوتك من لأكراد حدود العشر من صربو، ولو
علمت أنك 'مرب شيء من ذلك و رصيه، بعد خدمت به،
ما باطرتك إن شاء الله بما نكروه.

وقد بحثت بشر من صربو، وعدد الله من عجلان، وحدث
من مسلم بطروء في ذلك، فإن وحدوه حقا رددو، في ساس
شمر يدي أحد منهم، وحدوا بغير ما راع هل لأرض
عليهم، ولا يدعوب نشي ي يعني لا بطروء فيه فلا يرضى
هم (٢)

- ٤٦ -

وكتب إليه أيضاً:

أما بعد فإن مكنت أعمدة على المنحوي فذكر فمده
لخالق عبيك وأعلم أن ما لك عند الله مثل ما يدعيه
عندك (٣).

(١) بقدرتك، حذسا ونحبا

(٢) وطقات ابن سعد ج ٥ ص ٢٨٩، ٢٩٠

(٣) العقد الفريد ج ١ ص ٤٠.

- ٤٧ -

وكتب عدي بن عطاء بن عمر بن عبد العزيز
 بن راس كتب فيها العم . وقد حقت على من قبل من
 الملحق في شكره . وضعف عنه
 فاجبه عمر:

إن الله تعالى لم يعم عن قوم نعمه، فحمدوه عبيده، لا
 كان ما أعطوه أكثر مما أخذوا . وعمر ذلك لقول الله تعالى
 « وقد تب دود وسلمى عن ربهم ولا حمد لله ليس
 فصلا »^(١) وفي نعمه « فصل مما أوتي داود وسليمان »^(٢)

- ٤٨ -

وكتب إلى عبد الرحمن بن نعيم:
 ولا تحروا شاة إلى مدحها، ولا غدو بشرة على
 رأس الذبيحة (١٢٣)

- ٤٩ -

وكتب إلى حميد بن سلمة:

-
- (١) لعل: ١٥
 (٢) لعل: الفريدة ج ١ ص ٢٧٨
 (٣) دأريح الطبري ج ٦ ص ٥٧٢

أما بعد فصلح الذي بينك وبين الله، وعلم أني قد
 شركتك في ثمة عطمة، فإن ضيقت حقاً من حقوق الله
 كنت أهون حقه عنه، ثم لا يعني عيتك عمر من الله
 شيئاً^(١).

- ٥١ -

وكتب إلى أبي بكر محمد بن عمر بن حرم

وبيت والخموس في بيت أحدح لئس في بيته في
 المجلس والمنظر، ولا يكن أحد من لئس في عديك من أحد.
 ولا نقوس هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين، فإن أهل بيت
 أمير المؤمنين وغيرهم عدي سوء بل لا تحب أن اطر
 بأهل بيت أمير المؤمنين هم ينهرون من درعهم^٢

وإد أشكل عيت شي، فاكب إلى فيه^(٣)

- ٥١ -

وكتب إلى عماله:

أخبروا السة، وأمسو سدع ووه سعي لكم أن تكون
 صكم ب أن لا حجة في في أموالكم، لا ما في يدي ولا ما في

(١) الطبقات ابن سعد، ج ٥ ص ٢٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج ٥ ص ٢٥٢، ٢٥٣.

أيديكم، انه حرى على من اسهك معصى به في عقوبته
إنه (١).

- ٥٢ -

وكتب إلى عماله في ساحة والمهو

يلعبى أن ساء من هن السقه يجرى عند موت امس منهن
باشرب شعورهن، سجن كقفل أهل خدسه وما رخص
ساء في وضع حرهن من أمر أن يصرن بحمرهن على
حيوس فتقدمو في هذه سباحه تقدم شديد

وقد كنت هذه الأعاجم بهو بأثناء ربها شيطان هم،
وارجر من قنث من السلمى عن ديك، فحمرى لها ر هم
أن تركو ديك، مع ما يفرؤون من كتاب الله، وارجر عن
ديك الناطل و بهو من العاء وما شيه، فب لم بهو فكل
من ر ديك مهم، غير سعد في النكاح (٢)

- ٥٣ -

وكتب إلى سليمان بن أبي كريمة:

أحق بعدد إحلال الله واخشيه مه من اسلاه مثل ما

(١) المصدر السابق- ج ٥ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨

(٢) المصدر السابق- ج ٥ ص ٢٩٠

اتلاني به، ولا أحد أشد حسناً مني ولا هموم على الله، ر
عصاه، مي، فقد صابى أنا فيه درعي، وحفت أن تكون
مررتي التي أنا بها هلاكاً لي، إلا أن يدركني الله منه برحمته
وقد يلعبني أنك تريد الخروج في سبيل الله، فأحب ر
أحى، إذ أحدث موقفك أن تدعو الله أن يرقيني شهيداً،
فإن حابي شديده، وخطري عظيم، وسأب به ندي سلاي ن
تلاي به ن برحمي ويعفو عني

- ٥٤ -

وكتب - قرب وفاته - إلى يزيد بن عبد الملك

سلام عشت ما بعد فبي لا ي إلا ل ر، ولا أن
لأمر لا سيمضي بيث، والله الله في أمه محمد سي، سي،
فتدع لذيها من لا يحمده، ويقضي من لا يهت فبيث
أن تدركك الصرعة عند العرة، فلا تبارعه، ولا تمكن من
الرجعة، ولا يحمذك من خلعت، ولا يهت من ندم عنه
والسلام^(١).

- ٥٥ -

وكتب إلى الخوارج، بوصفه في الحرب

(١) المصدر السابق. ج ٥ ص ٢٩١، ٢٩٢.

(٢) المصدر السابق. ج ٥ ص ٣٠٠.

أيه يعني أن رسول الله ﷺ، كان إذا بعث جيشاً أو سرية
 قال اعزوا باسم الله، وفي سبيل الله، تقتلون من كفر بالله،
 لا تعزوا^(١)، ولا تعدروا، ولا تخشوا، ولا تقتلوا امرأة ولا
 وليداً.

إذا بعث جيشاً أو سرية فمرهم بذلك^٢

- ٥٦ -

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أسرى المسلمين في سجون
 الروم بالقسطنطينية:

أما بعد، فإنكم بعدون أنفسكم أسرى، وبسته أسرى
 معاد الله^٣، اسم الحية في سبيل الله وعلموا^٤ في سبيل قسم
 نبيهم رغبني، لا حصصت أهلكم بأموالكم وصدقة وقد
 بعثت إليكم حمة دناير، حمة دنانير وولاً في جيشك
 ردنكم في محبة عنكم فداعه نروم لردنكم

وقد بعثت إليكم فلان من فلان بغداد صغيركم وكتبكم،
 ذكركم وأهلككم، حرككم وعموكم في سائر فائدتهم
 أبشروا^(٥).

(١) أي لا تخونوا

(٢) والعقد القرملة. ج ١ ص ١٢٨

(٣) الأعرابي، ج ٩ ص ٣٢٨٥، ٣٢٨٦

- ٥٧ -

وكتب إليه عامله على حمص:

« مدينة حمص قد هدم حصنها، فما رأى أمير المؤمنين
يأذن لي في إصلاحه؟.. »

فأجابه عمر بن عبد العزيز:

« أبعد فحصب بالعدو، وثق صرغهم من انطم
والسلام^(١). »

- ٥٨ -

وكتب إلى وبيه عن أرض عراق

« دُع لأهل الحرج من أهل غرب ما يحسون به
الذهب، ويكسبون فضله، ويكسبون بركته، وخذ
لفضل^(٢). »

- ٥٩ -

وكتب إلى عدي بن أرطاة:

« عري منك محبتك ثراء، وغصمك إهداء، ففي ثروت

(١) ابن قسبة (عبد العزيز) ج ١ ص ١٣ صفة در ثوب مصره

والعقد الفريدة ج ١ ص ٣١.

(٢) المصدر السابق، ج ٢ ص ٥٣.

وحددك على خلاف ما أمرك وبكلمة الله! أم محشور من
المقابر^(١)!

- ٦٠ -

وكتب إلى بعض عماله:

أما بعد، قد دعيت فديت على رأس أو عديهم، فذكر
سيرة الله عني، ووجه ما تؤق إليهم، ووجه ما يؤتوب به
والسلام^(٢).

- ٦١ -

وكتب إلى رجاء بن حيوة.

أما بعد، فإنه من أكثر من ذكر موت كسبي سسر، ومن
علم أن الكلام عمل في كلامه إلا في يسمعه

- ٦٢ -

وكتب إلى من عزاه في ابنه:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإن هذا الأمر قد
كما وصفت أنفسنا عليه، في نزل في مكره والسلام^(٣)

(١) المصدر السابق، ج ١ ص ٥٧

(٢) المصدر السابق، ج ١ ص ٧٩

(٣) دندريخ الطبري، ج ٦ ص ٥٧١.

وأوصى قائد جيشه، عمرو بن قيس:

يا عمرو، لا تكن من ساس تقتل منهم أصحابك، ولا
تكن حرهم وشغلهم وحدهم، ولكن كن وسعهم حيث يرون
مكانك، وسمعون كلامك

وفاد من قدرت عليه من مسلمين ورفائهم وهر
ذمتهم^(١).

وكتب مجيئاً من كتب إليه معزياً:

حسبي حياة به من كل ميب

وحسبي ماء الله من كل هال

د ما شيب لله عني صيب

فمن ماء من في هال^(٢)

وكتب إلى رجل له عليه دين

قد نال مني دين عديت ب يرجع لي منه، وسعقر الله
تعالى من حبيسه^(٣).

(١) وطفات ابن سعد ج ٥ ص ٢٧٢

(٢) وعيون الأحار ج ٣ ص ٥٤

(٣) وعيون الأحار ج ١ ص ٢٥٨

- ٦٦ -

وقال لقلامه مزاحم:

إن الولاة جعلوا العيون على العوام، وأن نجعت عيني عن
نفسى، فإن سمعت من كلمة برأى بي عيباً أو فعلاً بحسب فعضي
عنده وانتهى عنه^(١).

- ٦٧ -

وكان معتاداً على أن يردد:

يسر بك بمن أفرج سألنى
كأن أغرب سألنى في يوم حاد
بهاك يا معبود فهو وعنه
ويست يوم يردى لك لارم
وسميك فلياً سوف تكرر عنه
كذلك في ألبان نفس سألنى

كم من مستقبل يوم ألقى مسكنه، ويشتد عند يس من
أحبه، لو رآه لأحس ومسه، لأعقبه ومن وعده
لا يست أغرب، لا سألنى
ليل يكرر عليهم وهو

- ٦٨ -

وكان عمر بن عبد العزيز ولد صالح يدعى عبد الله.

(١) المصدر السابق - ج ٢ ص ١٨

مات في حياته، ولم يحضره لوفاة حاووه عمر حوار سداه
بقوله:

- كيف تجدك؟ ..

- في الموت! ..

- لأن يكون في ميراثي أحب إلي من أن يكون في
ميراثك! ..

- وأل والله لأن يكون ما تحب أحب إلي من أن يكون ما
أحب!؟^(١).

- ٦٩ -

وقد عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب المصري

- عظمي ..

- لا أرضى نفسي لك، يا لأصلي من معنى وألفه،
فأميل على الحقير وأوسع معنى^(٢).

وكان عبد حميد بن عبد الرحمن بن عبد بن حسان وبن
عمر بن عبد العزيز بن عبد الله، وكان له جمع عمر يد طلب
منه رد نظام لأصحابه، فكسب إليه عمر

(١) المصدر السابق. ج ٢ ص ٣١٢

(٢) المصدر السابق. ج ٢ ص ٢٧٠

انه يحس من أن لو كنت إليك أن نعطي رجلاً شه كنت
 إلي صائداً أم معيراً^{١٤} ولو كنت إليك باحداهما، كنت
 إلي أذكراً أم أنثى^{١٥} ولو كنت إليك باحداهما، كنت
 إلي: أصغيراً أم كبيراً؟!

فإد كتب إليك في مظنة فقد أمرني، ولا ترجعني
 فيها.^{١٦}

- ٧١ -

وعندما مات به عبد الملك كتب إلي عماله

من عبد الملك كان عبداً من عبدة الله، أحسن الله إليه وربي
 فيه، أعدته ما شاء ووصفه حين شاء، وكان - ما علمت - من
 صالحني شاكب أهل بيته قراءة كتاباً، وتحريراً بحراً، أعود بالله
 أن يكون لي محبة أحلف فيها بحمد الله، فإن ذلك لا يحسن لي
 إحصائه إلي، وتذبح نعمه علي، ولأعلم من كتب عنه، كفة
 ولا راحت عليه نالجه، فقد هيب أهله الدرس هم أحسن منك،
 عليه^(٢).

- ٧٢ -

ودار بيته، يوماً، وثق ولده عبد الملك حوله، فله لاس
 بقوله:

(١) والمقد الفريدة ج ٣ ص ٩.

(٢) للمصدر السابق، ج ٣ ص ٣٠٩.

يا بنت، ما لك لا تسعد في الأمور؟ قوله لا أأبى في الحق لو علت بي وبك العذورا..

- لا تعجل يا بني! فإن الله تعالى دم خمر في عير مريم وحرمة في أشعة، وأب أحف ب تحمل من على حق حمه فبدعوه، وتكون فتنة^(١).

- ٧٣ -

ودخل عليه به عند بيت يوم، وهو يوم يومه الصبح، وحاورة:

يا أنت، أسم وأصحب حوائج راكدون بيت^(٢)
- يا بني أب نفسي مطيبي، فإن أب نفسيها قطعها، ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية!

- ٧٤ -

وأجاب عمر بن عبد العزيز - محمد بن نويد بن عنه عنه
حظ به أخته سروحها، فذلا
الحمد لله ذي نعمة وإكرام، ووصل الله على محمد حاتم
الأنبياء.

(١) المصدر السابق. ج ٤ ص ٤٠

(٢) اتعنتها وأجهدتها

أما بعد فقد حسم طر من أودعك حرمته، واحسارك وم
يختار عيبك، وقد روجحك على ما في كتاب الله، عسك
بمعروف أو تسريح بإحسان^(١).

- ٧٥ -

وأحاب احر حطب به أحد أخرى
حمد لله دي لكرباء، وصل الله على حاتم الأنبياء
أما بعد، فإن الرعه مك دعت بيها، والرعه فيك أحسب
ما وقد روجحك على ما في كتاب الله مماك معروف أو
تسريح بإحسان^(٢).

- ٧٦ -

في مرض عمر بن عبد العزيز دخل عليه مسمه بن عبد
المنث، ودر بيها حوار دة مسمه
- أ أمير المؤمنين. لك قطعت أفواه وندك عن هذا دل،
وتركهم عنه، ولا ند هم من شيء يصحهم، فلو أوصيت
هم إلى أو إلى بطرائث من أهل بيتك تكفك مؤوتهم -
شاء الله

- اجلسوني. فاجلسوه، فقال.

(١) دعوى لأحد، ج ٤ ص ٧٣

(٢) الفصل السابق، ج ٤ ص ٧٤.

الحمد لله، أنعمت بحوفي يا مسية^(١) ما ما ذكرت
 أن قطعت قوة بني عن هذا من وبركهم عليه، فإن لم
 أنعمهم حقاً هو هم، ولم أعصهم حقاً هو عجزهم وما ما
 سألت من لوصة بيت أو ابن طرنت من أهل بني، فإن
 وصني هم، في به بني رب الكتاب وهو يتولى النصاحين
 وبني بنو عمر حمد رحيل بني الله فحسب الله له من
 أمره سرور وفرد من حيث لا يحسب، ورحيل غير وفجر، فلا
 يكون عمر أو من أعاده على ريكته

ادعو بني بني سبي فيه بركيهم ولا من هم! يا بني،
 أي قد تركتكم من الله محبة، ريكته لا تمرون على مسية ولا
 معاهد، لا ولكم عنه حق وحسب في مسية به

يا بني، مثل رأيي بين أن يقتفروا في يدك وبين أن تدخل
 أبوكم بار، فكان أن يمشروا إلى حر الأندلس من دخول
 أبيكم يوماً واحداً في النار.

يا مسية، إن حصررت ذلك لا دون، فحسبني عبي عبد
 فوره، فرائه قد أفضى في أمر من أمر الله رعي وهابي،
 فعاهدت الله لا أعمل كمثل عمله يا وست، وقد أحسبت في
 ذلك طوبى حياي، ورحو أن أفضى في عفو من الله وعمر

قوموا يا بني، عصمكم الله ورزقكم^(١)

(١) وقد مرته ج ٤ ص ٤٤٠ (البحر) ج ٩ ص ٣٣٨٤.

وبعض من عدد العرب كنعان في الحكمة صارت مصر
الأمان وموضع الاستشهاد:

● ما قول شيء في شيء حسن من حرم أي عدم، ومن
عفو إلى قدرة.

● من جعل دمه عريضة لمقصودات كثير يتبع

● دفع للمسلمين يعرفه فقار دمه ردي في حال
محرم، وأرجع كسبهم إلى سونة، وحقد من، وأرجع كسبهم

● حصلوا لا تعديت من حرم كثير الأتباع،
وسرعة الجواب.

● إذا دخل عبيد رحل لا يرى لك عدم فصلا، فلا تأخذ
عليه شرف المجلس.

● من أثنى على "حسن قدر، فقال في س
عموت^{١٤} أو حين أعجز، فيقال في "مصر"

● إياكم ولثة في عموه حر الرأس وسجده

● أي لا أجمع أن أخرج للمسلمين أمر من بعد، فأخاف
ألا يحمله قلوبهم، فأخرج معه ضمعا من ضمع أدب، فإن
هزت القلوب من هذا سكنت في هذا

● من عمل على غير عدم كان ما يعد أكثر مما يصح،

ومن لم يعد كلامه من عمله كثرت دونه والرصد قبيل ، ومعدل
المؤمن الصبر ، وما أجمع الله على عند نعمة ثم ارتفعها منه
فأعاصه في ارتفع منه الصبر إلا كان ما أعاصه حيراً في ارتفع
منه في يوم الصدور أحرهم بغير حساب^(١)

● الأمور ثلاثة أمر استبان رشده فتبعه ، وأمر استبان
ضربه فاحتبه ، وأمر أشكل أمره عليك فرددته إلى الله

● إذا كان في القاصي حسن حصل فقد كمل علم في
كان قلبه ، وبراهمه عن الطمع ، وحسن على الخصم ، وقتله
بالأئمة ، ومشاورة أهل العلم وشرأي

● إذا أنك الخصم ، وقد فقت عيه ، فلا تحكم له حتى
يأتي حصمه ، فلهله قد فقت عساه جميعاً

● إن أفصل القصد عند الحدة ، وأفصل العمود عند الفدرة

● كل واعظ قبلة

● ما أصح في يوم في لأمر هوى إلا في موافق قصه ، لله
فيه

● حسن إن أخطأ القاصي من حسن حصنة كانت فيه وصمه
أن يكون فقيهاً ، وأن يكون حليماً ، وأن يكون عفيفاً ، وأن
يكون صلياً ، وأن يكون علماً سأل عما لا يعلم

● لو كان كل مدعة بمسها الله على يدي، وكل سنة بعشها الله على يدي سبعة من لحمي، حتى يأتي آخر ذلك على نفسي، كان في الله يسيراً.

● إن الله لا يؤاخذ العامة بعمل الخاصة، فإذا أظهرت لمعصي فلم تذكر استحقاق عقوبة جميعاً

● التقى ملجم.

● ما قوم أشبه بالسف من الأعراب، لولا الخفاء فيهم

● الحسن لصري سيد التابعين

● لو جاءت كل أمة بمناقبها، وحدث صاحب من يوسف لعقبتناهم!..

● بولا ثلاث م أحفل مني قام عودي' لولا أن ألقى في السرية، وأقسم بالسوء، وأعدت في نفسه

● وقال برجل أعصه لا عليك، إني أردت أن يستمرى شيطان بعرة الشيطان، فأمر منك اليوم ما تناله مني عد، انصرف إذا شئت!..

● سأل رجل:

- متى أتكلم؟..

(١) الذين يتعربني عند الوفاء

- إذا اشتبهت أن تصمت! ..

- فعلى أصمت؟

- إذا اشتبهت أن تتكلم!

● رمي خرع قل المصيبة، فإذا وقعت فانه عم أصدك

● ما ولدت أميه مثل خالد بن يزيد، ما استنى عثمان ولا غيره^(١) ..

● الصلاة تدعك نصف الطريق، والصوم يلعث باب الملك، وصدقة تدخلك عليه!

• • •

دلكم هو عمر بن عبد العزيز.

وهكذا تكلم عمر بن عبد العزيز

(١) «العقد الفريد» ج ٢ ص ٢٢٢

المصادر

- اس. أبي الحديد [شرح موجع البلاغة] محقق محمد أبو
الفصل ابراهيم طبعه القاهرة سنة ١٩٥٩ م
- اس. الأنبر [الكامل في التاريخ] طبعه القاهرة سنة
١٣٠٣ هـ.
- اس. حر دابة [المسالك والممالك] طبعه ليدن سنة ١٨٨٩ م
- بن حدود [المقدمة] طبعه القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ؛ [العبر]
طبعه القاهرة (ببلاق) سنة ١٢٨٤ هـ
- ابن رسته [الأعلاق النبية] طبعه ليدن سنة ١٨٩١ م
- اس. سعد [الطبقات] طبعه دار التحرير القاهرة

- بن عبد ربه [العقد الفريد] طبعه القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ابن عسكر [التاريخ الكبير] صعة روضه الشم سنة ١٣٣٢ هـ.
- ابن المبرضى. [النية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل] مخطوط مصور بدر الكتب المصرية
- أبو عبيد تقسم بن سلام [الأموال] طبعه القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ وسنة ١٩٦٨ م.
- أبو يوسف [كتاب الخراج] طبعه القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ
- لأصفهان [الأغاي] طبعه در الشعب القاهرة
- العددي (صفي ندين عبد المؤمن) [مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع] طبعه القاهرة سنة ١٩٥٤ م
- سلاوي [فتوح البلدان] صعة القاهرة سنة ١٣١٩ هـ
- جمال الدين اقسامي [تاريخ الجهمية والمعتزلة] طبعه القاهرة سنة ١٣٣١ هـ.
- خهشياري [لورداء والكتاب] صعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- الضري [لتاريخ] طبعه در معارف القاهرة
- القزويني (أبو جعفر) [تلخيص الثبائي] صعه لحف ١٣٨٣ - ١٣٨٤ هـ.

- عبد حارث أحمد (قاصي لنصاة) [المغنى في أبواب
التوحيد والعذل] طعة القاهرة: [عصل الاعتزال وطقت
المعتزلة] طعة تونس سنة ١٩٧٢ م، [تثبت دلائل النوة]
طبعة بيروت سنة ١٩٦٦ م.

- دن ولترى [السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات] طعة
القاهرة سنة ١٩٦٥ م.

- مهورن (بولوس) [تاريخ الدولة العربية] طعة القاهرة
سنة ١٩٦٨ م

- نقرطبي [إجماع لأحكام القرآن] طعة دار لكتب لمصرية

- لماوردي [الأحكام السلطانية] طعة القاهرة سنة ١٩٧٣ م

- محمد عمارة (دكتور) [المعتزلة والثورة] طعة بيروت سنة
١٩٧٧: [الاسلام والثورة] (نحت الطبع) ١، [لمكر
الاجتماعي لملي بن أبي طالب] طعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

- محمد فؤاد عبد الباقي [المعجم الممهرس لألفاظ القرآن
الكريم] طعة دار الشعب القاهرة

- لمسعودي [مروج الذهب] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م

- لمقدسي [أحسن التقاسيم] طعة ليدن سنة ١٨٧٧ م

- المقريري. [الخطط] طعة دار التحرير لقاهرة

- نجيب العقيلي [المشرفون] طعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م

- يحيى بن آدم: [الخراج] طبعة القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ.
- [المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي] وضع الاتحاد الأئمة
لجمعيات الاستشراق . طبعة ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩ م.

فهرس

٥	مقدمة الطبعة الجديدة
٩	مقدمة الطبعة الثانية
١٣	بطاقة حياة
٢٧	لغة جديدة
٣٥	السلام العام
	مع المعتزلة
	ومع الخوارج
	ومع الهاشمين
٥٩	ثورة في جهاز الدولة
٦٩	رد المظالم .. أو: الثورة الاجتماعية
	ولقد بدأ بنفسه

وبزوجه وأولاده

وبالأمراء والأميرات من بني أمية

ثم انتشرت الثورة إلى الأقاليم والأعصار

ورجل الدولة ١٢١

وبدأت الدولة تعطي ١٣٧

الحقيقة . . الأسطورة ١٤٧

وأخيراً . . هكذا تكلم عمر بن عبد العزيز ١٦١

المصادر ٢٢٩

عبد بن عبد العزيز

